شيرازاد: الخط العربي رسالة دعوية منهجية





تأسست عام 1385 هـ - 1965 م
العدد (٥١٥) - رجب ١٤٢٩ هـ - يوليو - ٢٠٠٨ م



الإسراء والمعراج.. دلائل وبشائر

المنظور الحضاري الإسلامي لوقت الفراغ

المعاقون



بين التنمية والتنحية..

المعوقات الخمس للتواصل الاجتماعي

الافتتاحية





الإعاقة ... إشراقة

خلق الله البشر فأبدع، وجعلهم متباينين في كل شيء، الطويل والقصير والسمين والنحيف، والأبيض والأسمر، والسريع والبطيء، وخلق الله الكون يناسب الجميع، وجعل التقوى معياراً وإشراقة تعلو محيا كل مؤمن لقوله تبارك وتعالى: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات - ١٣)، إن ذوي الاحتياجات الخاصة والإعاقة هم أبناؤنا وإخواننا، وهم فلذات أكبادنا، فلهم منا كل الحب والتقدير، وإنها - والله - لإشراقة تغمر أعماق قلوبنا، وتؤلف بين نفوسهم ونفوسنا كما قال تبارك وتعالى: ﴿وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم﴾ (الأنفال - ٦٣)، فنحن معهم كالجسد الواحد نشعر بمعاناتهم وهمومهم فنفرح لفرحهم ونحزن لحزنهم.

لقد بدأ تاريخ سيدنا وقائدنا والمربي الأول محمد رسول الله ﷺ وهو يبذل رعاية خاصة للمعاقين، حيث أغدق عليهم لطفه وعنايته وحنانه، وجعل لهم قيمة وأولوية، واستعملهم في دعوته وتكوين دولته ومجتمعه المدني الفريد، وعلّم صحابته وأتباعه رجالاً ونساء فنون الرعاية وآداب التعامل الأمثل فكانت نقطة إشراقة ومحور تعامل مهم في التماس الأعذار كما قال تبارك وتعالى: ﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج..﴾ (النور - ٦١).

إن ذلك يزيد إسلامنا ضياء وديننا قوة وتماسكاً، ويعزز في مجتمع المسلمين السلام والأمان والتكاتف والتكافل الرائع.

ونختم بإشراقة الثواب والدرجات الرفيعة في جنة عرضها السموات والأرض، حين يصبر ذوو الاحتياجات والإعاقة على ما أصابهم، ويحتسبون كل تعب وإعياء ومعاناة وألم عند الله، ويحولون ابتلاءهم إلى نجاحات وإنجازات وعطاءات ومبادرات خدمة للدين والوطن، فيتوجون عقولهم، ويجملون أقوالهم، ويوثقون أعمالهم بالشكر والحمد لله على كل حال دائماً وأبداً، ويرددون في صلاتهم ودعائهم: ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾ (البقرة - ٢٠١).

- لابد أن نعتني بهذه المحطات المشرقة لتكون الإعاقة برداً وسلاماً، وتحلو حياتنا وتطيب أنفاسنا.

إشراقة شعرية

يسير بالحب قلبي
ولم تسر خطواتي
يقال عني معاق
ولم تعق عزماتي
يا قوم لست معاقاً
مادمت أسمو بذاتي



رئيس التحرير



أنور الحمد



في هذا العدد

الوعي الإسلامي

إسلامية شهرية جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

العدد 515

العام الرابع والأربعون

رجب 1429 هـ

يوليو 2008 م

رئيس التحرير

أنور حمد الحمد

سكرتير التحرير

عبادة السيد نوح

التحرير

تمام أحمد الصباغ

رضا عبد الودود

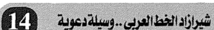
الإخراج والتنفيذ

الشركة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع

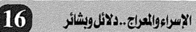




















المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي

صندوق البريد : ٢٣٦٦٧ الصفاة 13097 .

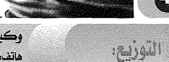
الكويت - هاتف:٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

للإعلان : ٨٤٤٠٤٤ داخلي ٣٠٦ - ٣٠١

البريد الالكتروني:

info@alwaei.com

manager@alwaei.com



التوزيع:

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

• السودان . الخرطوم - العمارات - شارع ٣٧ - ص.ب ١١١٦ - دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع - ت ٧٩٣٢٨٣ (٠٠٢٤٩١١) نقال ٢٩٩٥ (٠٠٢٤٩١٢٣٠) ف ٧٩٣٢٨٤ (٠٠٢٤٩١١) • اليمن - عدن - ص.ب ٦٤٨ - ت ٢٥٥٦٩٢ / ٢٥٥١٧٠ (٠٠٩٦٧٢) ف ٢٥٩١٦٣ - دار ومكتبة ٢٦ سبتمبر • لبنان - شركة الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات - ت ٢٧٧٠٨٨ / ٢٧٧٠٠٧ ٠١ (٠٠٩٦١) ص.ب ٢٥/١٨٤ • سوريا - دمشق - برامكة - ص.ب ١٢٠٣٥ - ت ٢١٢٦٢٩٨ / ٢١٢٠٣٢٩ (١١ ٠٠٩٦٣) ف ٢١٢٢٥٣٢ - المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات • الأردن - عمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب ٣٧٥ . رمز بريدي ١١١١٨ - ت ٤٦٣٠١٩١ / ٤٦٣٠١٩٢ (٠٠٩٦٢٦) ف ٤٦٣٥١٥٢ • مملكة البحرين - المنامة - ص.ب ٣٢٦٢ - ت ٧٢٥١١١ (٠٠٩٧٣) ف ٧٢٣٧٦٣ - مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع • الإمارات العربية المتحدة - دبي - ص.ب ٦٠٤٩٩ - ت ٢٦٢٣٩٢٠ (٠٠٩٧١٤) ف ٢٦٦٣٧٦٨ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع • مصر - القاهرة - شارع الجلاء . رمز بريدي ١١٥١١ - ت ٥٧٩٦٩٩٧ (٠٠٢٠٢) ف ٣٣٩١٠٩٦ - دار الأهرام • المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ٨٤٥٤٠ الرياض ١١٦٧١ - ت ٤٨٧١٤١٤ (٠٠٩٦٦١) ف ٤٨٧١٤٦٠ - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع • المغرب - الدار البيضاء - ص.ب ١٣٦٨٣ - ملتقى زنقة رحال بن أحمد وزنقة سان ساتس - ٢٠٣٠٠ الدار البيضاء ت ٢٤٠٠٢٢٣ (٠٠٢٠١٢٢) ف ٢٢٤٩٥٥٧ - الشركة الشريفية للتوزيع والصحف • سلطنة عمان - مسقط - ص.ب ٤٧٣ العذيبة . رمز بريدي ١٣٠ - ت ٥٩٧٤٥٦ / ٥٩١٩١٩ (٠٠٩٦٨) ف ٥٩٣٢٠٠ - مؤسسة العطاء للتوزيع • قطر - الدوحة - ص.ب ٦٣٣ - ت ٤٣٥٦٠٠١ (٠٠٩٧٤) ف ٤٣٢٥٨٧٤ - دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر

موضوع الغلاف



هل الاعاقة جريمة تستدعي تنحية المعاق عن تأدية دوره في نهضة مجتمعه؟ أم ان أطياف المجتمع كافة مطلوب منها العمل على تنمية المعاق سياسياً وفكرياً وسلوكياً وصحياً وعلمياً واجتماعياً؟ وأيهما أولى بالحياة المعاق المنتج أم الصحيح المفلس؟!

داخل العدد

كلمة العدد

لندعمهم

إن الاسلام جاء للناس كافة، فلم يخص قوما من دون قوم او فئة من دون فئة، وحدد معيار التفاضل بين الجميع، ألا وهو التقوى.

فالمعاق أحد افراد المجتمع الفاعلين والقادرين على البناء، ولا تحول الاعاقة ولا ينبغي لها، عن تأدية دوره كاملاً في خدمة نفسه وأهله ودينه وأمته.

وقد ينظر بعضهم من منظوره الضيق الى المعاق على أنه مفصول عن الحياة وغير قادر على ممارستها وفق نظمها واطرها.. ولكن الحقيقة عكس ذلك، فالمعاق اليوم بات أكثر انتاجاً وابداعاً من بعض الاصحاء السلبيين المعاقين فكرياً وسلوكياً.

لذا ينبغي دعم ومساندة هؤلاء المعاقين والعمل على اشراكهم في معترك الحياة لأنهم بالفعل يستحقون التقدير لارادتهم القوية في التغلب على المصاعب وصبرهم على الابتلاءات بالجد والمثابرة..

الوعي الإسلامي

الأسعار

• الكويت : ٥٠٠ فلسا • السعودية : ٧ ريالات • البحرين : ٥٠٠ فلس • قطر : ٧ ريالات • الإمارات : ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيسة • الأردن : دينار واحد • مصر : ٢ جنيه • السودان : ٥٠٠ جنيه • موريتانيا : ٢٠٠ أوقية • تونس : ٢ دينار • الجزائر : ١٠ دنانير • اليمن : ٧٠ ريال • لبنان : ٢٠٠٠ ليرة • سورية : ٣٠ ليرة • المغرب : ١٠ دراهم • ليبيا : دينار واحد • اوروبا : ١,٥ جنيه استرليني او مايعادله • اميركا ودول العالم : ٣ دولارات أو مايعادلها.

الاشتراكات

• داخل الكويت : للأفراد ٧,٥ دنانير - للمؤسسات ١٥ دينارا كويتيا

• الدول العربية : للأفراد ١٠ دنانير كويتية (او مايعادلها).

• دول العالم : للأفراد ٢٠ دينارا كويتيا (او مايعادلها).

• للمؤسسات : ٢٥ ديناراً كويتياً (او مايعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)



التوازن النفسي في شخصية المسلم

اذا انفعل الانسان انفعالاً زائداً عن الحد سواء كان هذا الانفعال من حزن وغضب او غير ذلك تحدث تغييرات فسيولوجية في بدنه وتغيرات في هيئة جسده الخارجية، ومن ملامح وجهه ومن ذلك شدة دقات القلب وتقلص الاوعية الدموية في الامعاء والبطن، ومن القواعد القرآنية التي تصف ما يحدث في القلب اثناء انفعال الحزن يقول الله تعالى:﴿إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً﴾ (الأحزاب -١١).

ويصف القرآن الكريم انفعالات الحزن والكآبة والسرور والسعادة التي يشعر بها الناس يوم القيامة وما يظهر على ملامح وجوههم من تعبيرات تعكس حالتهم الانفعالية فيقول تعالى: ﴿وجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة﴾(القيامة-٢٤-٣٥) ﴿وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة﴾(عبس ٤٠-٤١-٤٢).

أما في حالة السرور والسعادة فيصف القرآن الكريم حالة السرور التي تظهر على وجوه المؤمنين يوم القيامة فيقول تعالى: ﴿وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة﴾(عبس-٣٨-٣٩) ﴿وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية﴾(الغاشية -٨-٩-١٠) ﴿وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة﴾ (القيامة-٢٢-٢٣) وقد نادى الدين بضبط الانفعال وأشاد القرآن الكريم بالكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين.

وكلما قوي الايمان هيمنت الارادة التي تضبط الانفعالات النفسية وتجعل المؤمن يتحكم فيها ويسيطر عليها. وقد اعتبر الاسلام ذلك جهاداً للنفس قال تعالى: ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم والله لا يحب كل مختال فخور﴾ (الحديد -٢٣) وهذا هو المنظم الذي يضبط الانفعال فلا يصل الفرح الى حد الاسراف الذي ينشأ عنه الاختيال والغطرسة والتكبر والبطر اما الفرح المعتدل فهو تعبير عن شكر النعمة حتى يعيش المسلم في حالة هدوء واتزان».

أسامة عبدالعزيز - مصر

رسالة الإنسان

ما أحسن ان تتجاوز الذات ومتطلباتها نحو النظر الى متطلبات الآخرين، فما معنى ان يعيش الانسان من اجل تحقيق رغباته وطموحاته، ويعيش في حدود ذاته أليس من المهين للانسان ان يعيش من اجل نفسه كالحيوان، ان باقي المخلوقات الاخرى تبحث عما تحقق به ذاتها وشهواتها ولو على حساب الغير، وما اروع ان يفني انسان حياته وهو يبحث عما يحقق سعادة الاخرين لا ما يحقق سعادته فقط، الا يعرف هذا الانسان ان بتحقيق سعادة الاخرين تتحقق سعادته معهم، وما معنى الحياة اذا كان الانسان سعيداً والآخرين يتمنون الموت بدل الحياة.

اهذه الحياة كلها بتموجاتها جعلت من اجل ان يأكل الانسان؟ أم من اجل الدنانير؟ لا والله لا يمكن لهذه الحياة هذه التفاهات وهذا العبث ولا يمكن كذلك، ان يكون الهدف من الحياة تحقيق اللذات والشهوات والطموحات الفردية.

عبد العزيز الحاجي - المغرب

ودق زامور متفرد

بالحاح اتذكر زامور البلدية، هل تتذكرونه؟ لا اتصور انكم تتذكرونه، لانكم من جيل ما بعد الزامور بفترات... كان لكل قرية ولكل مدينة زامور لا يدق الا عند الخطر، الزامور ذاكرة تمتد لزمان البطولة في اسمى معانيها، وقيمة ثقافية وفنية ينبغي الا تهمش.

كان دق الزامور كصلاة الجمعة او اشد، لا يتأخر عن تلبيته الا المرضى او الموتى. الآن يدق زامور البلدية في الكويت، يدق بصورة فعلية دولية، وتعد اول من اكدت للعرب بأن قضية الاقصى لا تحل بالتهريج والطرب، ولا بالبكائيات والصخب، لقد نجحت في دق زامور المنابر الفكرية لتوجيه الأمة لقضية الاقصى وتعزيز التمسك بالمقدسات، والاقصى كرمز لا يمكن التخلي عنه، دق الزامور في مجالس غربية كثيرة عند احراق المسجد الاقصى المبارك، يومها قالت جولدا مائير انني اعرف هؤلاء العرب جيداً، يحتجون ويقيمون المظاهرات ويصرخون، ثم بالذكرى السنوية كل عام يحتلفون.

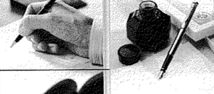
لفترة طويلة دق الزامور مكتفياً للرصد والتوثيق والبكاء ففقد لحين مبرر وجوده لقد نجح زامور الكويت في ان يشكل مناخاً حضارياً مناسباً من خلال التوعية وشحذ الهمم، والمرة اليتيمة المتفردة التي يدق فيها الزامور بعيداً عن صنع بطولات زائفة او سرقة ادوار ومحاربة مبادرات او تشكيك فيه.

لقد دق زامور الكويت دقة صادقة ندية في وقت طال فيه الاسترخاء وقضية الاقصى الشريف آخذة بالتراجع السلبي والعد العكسي، صمت الجميع ودق زامور الكويت، ليتنا نتبع هذا المثال، وليس جديداً عن العقلية الكويتية تلك العقلية التي ابدعت فكرة الصناديق الوقفية، واقتدى الجميع بها، ليتهم يقتدون بزامور الكويت، وتحية لوزارة الاوقاف التي رعت مسابقة المسجد الاقصى الدولية.

عبدالرحمن أبو المجد - مصر





ما خاب من استشار

كان النبي ﷺ يلتزم بمبدأ التشاور مع اصحابه في كل امر لا نص فيه من كتاب الله، كما اجمع المسلمون على ان الشورى في كل ما لم يثبت فيه نص ملزم من الكتاب او السنة اساس تشريعي لا يجوز اهماله. أما ما ثبت فيه نص من الكتاب او السنة فلا شأن للشورى فيه، وخير مثال على ذلك ما حدث في غزوة بدر الكبرى، فعندما علم ﷺ بخبر مسير قريش الى المسلمين استشار من معه من اصحابه فقال «اشيروا عليّ ايها الناس» فقال له المقداد بن عمرو: «يا رسول الله ﷺ: امض لما امرك الله فنحن معك، وقال له سعد بن معاذ فأمض لما اردت فنحن معك، فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك».

رضا أبوالغيط - مصر

هذا هو حاكم المسلمين

■ الحاكم الذي نريده هو الذي يرى ان عمله تكليف لا تشريف لانه يحمل عبء أمة بأسرها

■ الحاكم الذي نريده هوالذي يتحدث باسم الاسلام ويرفع راية الدين ويعلي كلمة الحق مهما كان الثمن

■ الحاكم الذي نريده هو الذي لا يكون شرقياً ولاغربياً لا رأسمالياً ولا اشتراكياً بل يكون مسلماً مؤمناً ورعاً حاكماً بشرع الله وسنة رسول الله

■ الحاكم الذي نريده هو الذي يستعذب الموت في الدفاع عن قضايا الأمة وعن الارض وعن الدم والعرض.

■ الحاكم الذي نريده هو الذي لا يكون مستباحاً لكل طامع بل يستميت دون دينه وشعبه ووطنه وأمته

■ الحاكم الذي نريده هو الذي لا يقبل الاملاءات ولا يرضخ لجبار ولا يفر يوم الحسم ويضع نصب عينه ان الفرار لا يطيل عمرا والاقدام لاينقص اجلاً

■ الحاكم الذي نريده هو المتواضع في رفعه لان كل متكبر بعد الله صغير وكل متعاظم بعد الله حقير

■ الحاكم الذي نريده هو الذي يحمي شرف الأمة بأحكام الدين والاخلاق لا ان يحكمها بقوانين القمع والظلم والاضطهاد

■ الحاكم الذي نريده هو الذي يملك المنصب وليس الذي يملكه المنصب فهل هذا الحاكم موجود؟ إنه آت بإذن الله يوم ان ننصر الدين ونعلي القيم والاخلاق ونرفع راية الاسلام في المعاملات عندئذ سيأتي يوم الحسم للاسلام واهله ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ (الشعراء -٢٢٧).

العدل الغنيمي -مصر

حتمية التكامل الزراعي العربي

كلنا أمل في ان تنطلق الشاحنات العربية من السودان محملة بالقمح، كما تنطلق من لبنان محملة بالتفاح اللبناني، ومن السعودية محملة بالتمور والحبوب، ومن القاهرة محملة بالقطن طويل التيلة، ومن بغداد محملة بالتمور، ومن جميع العواصم العربية تحمل الخيرات الى دول الوطن العربي، لا يوقفها جمرك او سلك شائك لمعبر فلا تتوقف الا لتتزود بالوقود ثم تواصل انطلاقها حتى تصل الى غايتها.

ورغم ان التكامل الزراعي العربي حلم راود صانعي القرار في الوطن العربي ولا يخلو اي اجتماع من التطرق الى هذه المسألة الا اننا لانجد على ارض الواقع اي تطبيق.

واليوم يشهد العالم العديد من المتغيرات الاقتصادية، التي من اهمها تحرير التجارة الدولية وقيام التكتلات الاقتصادية.

واليوم ايضاً يعني مفهوم التجارة الحرة طبقاً للرؤية الأميركية كنس كل المعوقات من امامها دون احتساب للقيمة الانسانية لشعوب الارض.

الامر الذي يحتم على الدول العربية ضرورة التعامل معها من خلال تكتل اقتصادي مماثل يمكن من الاستفادة من كل المزايا التي تمنحها الاتفاقيات التجارية للتكتلات الاقتصادية من ناحية ويساعد ايضاً على تعزيز موقف الدول العربية التفاوضي من ناحية أخرى.

ردود خاصة

الإبراهيمي محمد – الجزائر – وصلت رسالتك، نأسف لعدم تلبية طلبك، يمكنك ارسال شيك بقيمة الاشتراك لارسال المجلة اليك بصورة دورية.

عبدالرحمن خالد حسن– السعودية – سترى مقالتك في باب بريد القراء في المستقبل القريب بإذن الله تعالى.

خالد بابكر عوض الله – السودان – المجلة توزع في السودان يمكنكم الاتصال بدار الريان للثقافة والنشر والتوزيع في الخرطوم – هاتف: ٧٩٣٢٨٣

الحريتي: الأوقاف تعزز الولاء والمواطنة وتغرس القيم الايجابية



اجتمع وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية وزير العدل المستشار حسين الحريتي مع قياديي الوزارة بحضور الوكيل د. عادل الفلاح والوكلاء المساعدين، للتعرف الى القياديين والى قطاعات الوزارة المختلفة وخطة عمل كل قطاع في اطار الاستراتيجية العامة للوزارة وبيان ما تم انجازه في اطار الخطة العامة للدولة وما تطمح الوزارة الى تحقيقه خلال الفترة المقبلة.

وقال الحريتي: انه التقى مسؤولي القطاعات ليتلمس بنفسه عن قرب المعوقات الحقيقية التي تواجه قطاعات الوزارة المختلفة، وسيسعى بكل جهده الى حلها وسيذلل اي صعوبات تواجه مسؤولي تلك القطاعات.

وأكد اهمية التعاون بين القياديين والعمل كفريق واحد لدفع عجلة الانجاز في الوزارة والحفاظ على المكتسبات التي حققتها الوزارة خلال الفترة الماضية، خصوصاً حصول الوزارة على المركز الاول في التدريب على مستوى وزارات الدولة لدى ديوان الخدمة المدنية، وكذلك المركز الاول على مستوى وزارات الدولة في تقرير جمعية الشفافية، والخامس على مستوى مؤسسات الدولة.

واوضح انه استمع الى طموحات قياديي الاوقاف المستقبلية ضمن الخطة التشغيلية للوزارة وطالبهم بمزيد من الجهد لتكون تلك الطموحات واقعاً معيشاً، لاسيما ما يتعلق منها بالتطوير التكنولوجي لأنظمة العمل بالوزارة او ما يتعلق بالجانب الاسري والاجتماعي او ما يتعلق بالدور التنموي والتوعوي، مبيناً انه سيبذل قصارى جهده لتذليل اي صعوبات تواجههم في المرحلة المقبلة لتصل الوزارة لاقصى درجات الانجاز والفاعلية.

وبيّن الحريتي اهمية دور المسجد في حياة الناس، مشدداً على ضرورة الانتهاء من صيانة المساجد قبيل شهر رمضان الفضيل وتجهيزها للصلاة والاستعداد له من الآن سواء فيما يتعلق بصيانة المساجد او ما يتعلق بالبرامج الثقافية والتوعوية من محاضرات وندوات خلال الشهر الفضيل.

وشدد على أهمية الالتزام باللوائح والنظم والقوانين في العمل داخل الوزارة وتحقيق العدالة والنزاهة والشفافية واحترام القانون في جميع تعاملات القياديين داخل الوزارة داعيا الى ضرورة مكافأة المخلص والمجتهد في عمله وايجاد حوافز تشجع العاملين على الابداع والابتكار في العمل تحقيقاً لمبدأ التنافسية بين جميع العاملين حتى يقدم كل موظف افضل ما لديه من اداء اثناء عمله بالدوام.

وذكر الحريتي اهمية دور وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية كصمام للامن المجتمعي وكرافد مهم من روافد التنمية المجتمعية والاسرية، داعيا الجميع الى تفعيل دور الوزارة التنموي والمجتمعي وتعزيز قيم الولاء والمواطنة والوحدة الوطنية وحب الوطن وحب العمل وغرس القيم الايجابية التي تبني ولا تهدم وتوحد ولا تفرق، القيم التي تغرس في المواطن حب الوطن والتفاني في خدمته والعمل على رقيه وتقدمه ونهضته لانه اعطانا الكثير.

تهنئة

تتقدم أسرة تحرير المجلة بأطيب التهاني والتبريكات الى وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية وزير العدل الجديد المستشار حسين الحريتي الذي حظي بثقة رئيس مجلس الوزراء.. سائلين الله ان يعينه لما فيه خير البلاد والعباد وأن يكون خير خلف لخير سلف.

الكويت تفوز بعضوية المكتب التنفيذي لـ«الأشعة العالمية»

فازت الكويت مجدداً بعضوية المكتب التنفيذي في الجمعية العالمية للاشعة، وذلك في الانتخابات التي جرت اخيراً على هامش مؤتمر الاشعة العالمي الـ٢٥ بعدما تقدمت ٦ دول لعضوية مقاعد المكتب التنفيذي غير الدائمة والبالغة خمسة مقاعد.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لجمعية الاشعة العالمية ورئيس رابطة اطباء الاشعة والطب النووي في الكويت د.نجيب المرزوق ان الكويت حافظت على عضويتها ومقعدها في المكتب التنفيذي للدورة الثانية على التوالي، بعدما تقدمت كل من اسبانيا وايطاليا والمانيا والارجنتين والبرازيل للتنافس، مشيرا الى ان هذا الفوز يدل على مكانة الكويت في مجال علوم الاشعة ودليل على ان جائزة سمو امير البلاد

الفلاح: الحوار ضرورة بشرية لعصر جديد من السلام والمحبة

أشاد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية الدكتور عادل الفلاح بالمؤتمر الاسلامي العالمي للحوار الذي أقيم أخيرا في السعودية، مؤكداً ان كلمة خادم الحرمين في المؤتمر جاءت لترسم النهج الذي تسير عليه الامة الاسلامية في حوارها مع الآخر، وتكرس الاساس للمنظمات الاسلامية الحوارية العاملة في هذا المجال، وهي تؤسس لعصر جديد من الحوار مع شعوب العالم.

وقال الوكيل: إن المؤتمر جاء نتيجة لطبيعة الازمات التي تواجه عالمنا الاسلامي ولمواجهة تحديات الانغلاق والجهل وضيق الافق ليستوعب العالم مفاهيم وافاق رسالة الاسلام الخيرة دون عداوة، بالاضافة الى الاحساس بالواقع واستشراف المستقبل، والضرورة البشرية للحوار.

وبين الفلاح أن المؤتمر حظي بمشاركة ٧٠٠ من القيادات الفكرية والعلمية في العالم الاسلامي وعدد كبير من الباحثين والدعاة ورؤساء المراكز الاسلامية مشددا على مدى حاجتنا إلى الحوار وهو الذي من خلاله يطل المسلمون على العالم، وتكمن اهميته في التعريف بشريعة الاسلام وسماحته وما يملكه من رصيد حضاري كبير يمكنه من المشاركة الفعالة في ترشيد الحضارة الانسانية والرد على الافتراءات التي تثار بين الحين والآخر عن الاسلام والمسلمين وتصحيح الصورة المغلوطة عنه، وهذا ما نراه في وقتنا الحاضر. الى جانب التعرف على الثقافات الاخرى والاخذ منها بما لا يتعارض مع ديننا وقيمنا الاسلامية.

وأشار الى أن الحوار يعمل على التقارب النفسي بين المسلمين والشعوب الاخرى وكيفية التعايش السلمي معهم والتعاون في بث القيم الاسلامية، ودعم التواصل بين اتباع المذاهب الاسلامية سعياً الى وحدة الامة وتخفيضاً من آثار العصبية والخصومة.



وأكد الفلاح أن الوسطية انطلقت برعاية كريمة من أمير البلاد الشيخ صباح الاحمد في الوقت الذي انطلق الحوار برعاية واهتمام من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

«الزراعة»: القمح سلعة استراتيجية في الكويت

أكدت الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية ان القمح يعتبر سلعة استراتيجية ويجب ان ياخذ مكانه في الزراعة الكويتية للمساهمة في زيادة المنتج المحلي وتقليل المستورد منه.

واضافت الهيئة ان الحكومة الكويتية تعمل على تشجيع زراعة القمح وان هناك تجاوبا من جانب المزارعين الذين لم يتوانوا في تخصيص جزء من مساحات مزارعهم للقمح مشيرة الى أن اجمالي المساحة المزروعة (٥,٦١٢٥) دونما في كل من الوفرة والعبدلي وبلغ نصيب الوفرة (١٩٣٢) دونما وان متوسط انتاج الدونم بلغ (١٧٥,٧٢) كيلو جراما.

واشارت الى ان المساحة المزروعة في منطقة العبدلي بلغت (٢٨٢٥,٥) دونما وبمتوسط انتاجية يبلغ ١٣٥ كيلو جراما موضحا ان اجمالي انتاجية القمح من هذه المساحات يبلغ نحو ٧٧٠,٥٦٨ طن

في هذا الشأن كانت من الدعائم الرئيسية لتلك المكانة.

واشار المرزوق الى ان رابطة الاشعة تسعى جاهدة لان تحظى الكويت بعضوية دائمة في المكتب التنفيذي للجمعية العالمية للاشعة ممثلة في منطقة الشرق الاوسط، مشيرا الى ان العضوية الحالية تتجدد كل سنتين، مبينا ان الدول الاعضاء تجتمع بمعدل مرتين سنويا في الظروف العادية.

وبين ان الكويت برئاستها لرابطة اطباء الاشعة الخليجية سترأس مؤتمر ٢٠١٢ الطبي للاشعة على ان تكون الاستضافة في دبي، مشيرا الى ان اللجنة التنفيذية لم تتخذ هذا القرار الا بعد زيارة اللجان المتخصصة للدول المتقدمة للمنافسة على هذه الاستضافة وهي الهند ودبي.

وبين المرزوق اهمية عضوية المكتب التنفيذي، مشيرا الى انه معني بوضع القوانين والبروتوكولات المتعلقة باستخدام الاشعة الى جانب دراسة احتياجات الدول، لا سيما دول العالم الثالث من قبل خبراء الاشعة.

في المؤتمر الأول لحقوق الملكية الفكرية:

العالم في حاجة إلى تشريعات لحماية عقل الإنسان وإبداعه

كتب: المحرر المحلي

اتفق المشاركون في المؤتمر الوطني الاول لحقوق الملكية الفكرية الذي أقيم أخيراً في الكويت على ضرورة سن تشريعات متطورة للحفاظ على الملكية الفكرية للاشخاص والمؤسسات بالاضافة الى السعي لإنشاء مركز تحكيم متخصص لقضايا الملكية الفكرية.

وشدد وكيل وزارة التجارة والصناعة الكويتيةرشيد الطبطبائي على التزام الكويت بالحفاظ على حقوق الملكية الفكرية ومكافحة السطو والقرصنة الفكرية لافتا الى ان تلك المسؤولية تقع على عاتق عدة جهات حكومية وغير حكومية.

ولفت الى ان ظاهرة السطو والقرصنة تزايدت في السنوات الاخيرة نتيجة الانفتاح المتزايد الذي يشهده العالم والاتساع الذي يأتي نتيجة لانتشار استخدام شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) والتطور التقني الكبير لعالم الاتصالات.

تميز الكويت في الملكية الفكرية

من جانبه، أشاد امين الصندوق الفخري في غرفة تجارة وصناعة الكويت صلاح المرزوق باهتمام الكويت بموضوع الملكية الفكرية منذ حصولها على الاستقلال، مستشهدا باصدار القانون ٤/٦٢ بشأن براءات الاختراع والنماذج والرسوم الصناعية الذي تمثل في معالجة العلامة التجارية ضمن قانون التجارة، الى جانب انضمام الكويت عام ١٩٨٠ الى المنظمة العالمية لحقوق الملكية الفكرية واصدار القانون رقم ٦٤ لسنة ١٩٩٩ في شأن حقوق الملكية الفكرية.

٢٨٩١٩٨ ضبطية

بدوره اعتبر وكيل وزارة الداخلية الفريق أحمد الرجيب ان مشاركة الاجهزة الحكومية والمؤسسات والهيئات الاهلية في المؤتمر يحمل الكثير من الدلالات التي تعكس اهتمام الدولة واجهزتها بقضية الملكية الفكرية واهمية حمايتها بسياج من القوانين والاجراءات مبينا أن الكويت ليست بمنأى عما يشهده العالم والمنطقة من تجاوزات وجرائم الغش التجاري في مجالات سرقة البرمجات ونسخها وبيعها باسعار زهيدة وتزييف وتزوير اشهر الماركات العالمية للسلع والبضائع وانتهاك حقوق التأليف والمؤلفين للاعمال الفكرية.

واستعرض الرجيب الضبطيات التي قامت بها وزارة الداخلية في مجال الملكية الفكرية والتي بلغت حتى نهاية ابريل ٢٠٠٨ حوالي ٢٨٩١٩٨ ضبطية.



ثقافة الملكية الفكرية

من جهة أخرى اكد نائب رئيس جمعية منتجي برامج الحواسيب التجارية في منطقة الشرق الاوسط جواد رضا ان البلدان العربية تواجه تحديا خطيرا وهو تفشي ظاهرة التقليد والقرصنة التي تعيق نمو الاقتصاد الوطني وتحرم المؤسسات الشرعية من الارباح والدولة من العائدات وتحبط مساعي الاستثمار والابتكار مشيرا الى أن جمعية منتجي البرامج التجارية تقوم بالتعاون مع الجهات المعنية في الدول العربية بمبادرات نشر ثقافة الملكية الفكرية بهدف تحليل وفهم اعمق لعلاقة الملكية الفكرية بالتنمية الاقتصادية.

وبين ان الدراسات تشير الى ارتفاع معدلات القرصنة على مستوى العالم بشكل كبير بسبب النمو غير المسبوق في قطاع تكنولوجيا المعلومات، مشيرا الى ان هذه المعدلات ارتفعت خلال اربعة اعوام بنسبة ثلاث درجات لتصل الى ٣٨ في المائة اثناء العام الماضي.

اتلاف بيئي

من جهتها أكدت مديرة إدارة الملكية الفكرية في وزارة التجارة والصناعة الشيخة رشا الصباح أنه من المهم في تطبيق القانون أن يستفيد المبدعون في مجالاتهم وأن يستفيدوا مادياً، مشيرة إلى أن حقوق الملكية الفكرية لا تقتصر على حقوق المؤلف.

وذكرت أن تطور عملية الاتصال جعلت الدول تحدد تشريعات لتواكب هذا التقدم الهائل لوسائل الاتصال التقنية، مشيرة إلى أن إدارة المصنفات الفنية في وزارة الإعلام تبذل جهوداً كبيرة من خلال تطبيقها قانون المطبوعات، بالاضافة إلى قانون الملكية الفكرية، وأوضحت أن إدارة المصنفات الفنية صادرت حتى الآن ٧، ٨ ملايين أسطوانة مدمجة مقلدة لافتة إلى أن الوزارة ستقوم باتلاف هذه الأقراص بالتعاون مع إحدى جمعيات النفع العام البيئية حتى يتم التخلص منها بالطرق غير الضارة بيئياً.

وانتقدت الصباح الأسلوب الحكومي في

عقد اتفاقيات مع الدول الأجنبية، مشددة على أن الكويت ليست مجبرة على التوقيع، حيث وقعت اتفاقية الملكية الفكرية العالمية واتفاقية Trips وهي ليست مجبرة على أن توقع أي اتفاقية أخرى للملكية الفكرية، مستغربة قيام بعض المسؤولين في الدولة من غير المتخصصين بتوقيع تلك الاتفاقيات ومن ثم نلتزم بها ونتورط في تنفيذها.

من جانب آخر أشار الشيخ سلمان الصباح رئيس جمعية حقوق الملكية الفكرية الى اهمية تسليط الاضواء على الجهود التي تبذلها كل من المؤسسات العلمية والمهنية الكويتية معتبرا أن الاقتصاد في اي دولة يعتمد على قوة التشريعات التي تحمي الاستثمار والمستثمر والقوانين ذات الصلة.

وشدد على أهمية دور قوانين حماية الملكية الفكرية لدعم النشاط التجاري في مختلف مجالاته وحماية المستهلك من ظواهر الغش التجاري، والتقليد في قطع الغيار والتزوير في العلامات التجارية وما قد ينتج عن ذلك من مخاطر على حياة المستهلك، فالاقتصاد المستقبلي لا يهتم فقط باصحاب رؤوس الاموال او الشركات المنتجة بل يقف متوزانا بين المنتج والمستهلك. وهذا هو الهدف البعيد لقوانين حقوق الملكية الفكرية التي تعمل الجمعية على ترسيخها في ادبيات الاقتصاد الوطني.

واكد السلمان ان العالم يتوجه بتشريعات عالمية لحماية عقل الانسان وابداعه وانتاجه سواء كان على مستوى الفرد او الجماعة، حيث اصبح التنافس في ثورة عصر المعلومات والمعرفة هو توظيف قوى العقل والابتكار والابداع بوصفه اغلى واثمن ما ينتجه الانسان، ومن هذا المنطلق فان الجمعية في صدد اعداد مشروع حماية حق المعرفة للشباب الكويتي، وانه من دواعي الفخر والاعتزاز انجازات الشباب في مجال تسجيل براءة الاختراع.

واضاف ان هناك اتصالات مع وزارة العدل لانشاء مركز تحكيم متخصص لقضايا حقوق الملكية الفكرية.

وفد سعودي يزور الإعلام الديني للتعرف على «نفائس»

استقبل رئيس قسم التسويق الإعلامي بادارة الاعلام الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية خليفة الهاجري الوفد الاعلامي السعودي الذي يضم من الشيخ د. عصام بن صالح العويد استاذ الحديث في كلية اصول الدين في جامعة الامام محمد بن سعود، ورئيس مجلة ادارة قناة مكة الناطقة باللغة الروسية، والشيخ سعود الغنام عضو المجلس التأسيسي بالقناة نفسها، والاستاذ عبدالله مرزوق العنزي سكرتير مكتب د. عبدالمحسن زبن المطيري الدعوي وذلك خلال الايام القليلة الماضية.



وأوضح الهاجري ان زيارة الوفد للادارة جاءت بهدف التعرف على مشروع الادارة القيمي لتعزيز العبادات «نفائس» من حيث الاهداف - الوسائل المستخدمة- الشريحة المستهدفة - الميزانية- الفعاليات، وكل ما يتعلق بهذا الخصوص وذلك لتطبيق مشاريع اعلامية مماثلة في المملكة العربية السعودية الشقيقة.

وأكد الهاجري بأن ذلك يتوافق تماماً مع استراتيجية الوزارة المتمثلة في التعاون والشراكة مع اي مؤسسة تحمل في حقيبتها ما يعود على الأمة بالنفع والفائدة، ويعمل في الوقت ذاته على مد وتعزيز التواصل الفكري والثقافي بين الوزارة وكافة المؤسسات المعنية بالشأن الاعلامي القيمي سواء على المستوى المحلي او الاقليمي او العالمي.

جائزة الأمير لأفضل بحث علمي في الطب النووي بالمغرب

سلم رئيس الوفد الصحي الكويتي عبدالكريم جعفر في مراكش أخيراً جائزة امير البلاد الشيخ صباح الاحمد لافضل بحث علمي في مجال الاشعة والطب النووي على المستوى الدولي الى المغرب. وتبلغ قيمة الجائزة ١٠٠ الف دولار للفائزين.

برنامج تدريبي لإدارة ممتلكات الأوقاف في السودان

نظمت الامانة العامة للاوقاف بالتعاون مع هيئة الاوقاف السودانية أخيرا برنامجا تدريبيا في جمهورية السودان تحت عنوان ادارة واستثمار ممتلكات الاوقاف حضره ٤١ مشاركا منهم ٣٠ من داخل السودان و١١ من خارجها، وذلك ضمن مشروع تدريب العاملين في مجال الاوقاف الذي يعد احد المشروعات المدرجة في مشروعات الدولة المنسقة لجهود الدول الاسلامية في مجال العمل الوقفي.

وقالت مديرة ادارة الدراسات والعلاقات الخارجية بالامانة العامة للاوقاف كواكب الملحم إن هذا البرنامج يأتي ضمن جهود الامانة لتنمية العمل الوقفي في العالم الاسلامي بغية تنفيذ برامج وتدريب العاملين في مجال الاوقاف في الدول الاسلامية وبالتعاون مع العديد من الجهات الخارجية على رأسها المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب بجدة.

كارتر يعترف: «اسرائيل» تملك ١٥٠ سلاحاً نووياً في ترسانتها

كشف الرئيس الأميركي الاسبق جيمي كارتر، ان «اسرائيل » تمتلك ١٥٠ سلاحاً نوويا في ترسانتها، وهي المرة الأولى التي يعلن فيها رئيس اميركي سابق على الملأ عن حجم الرؤوس النووية التي يعتقد ان «اسرائيل» تملكها، في ظل التزام الدولة العبرية سياسة «الغموض النووي»، حيث ترفض تأكيد أو نفي ما إذا كان لديها أسلحة نووية.

وكان كارتر قد أدلى بتلك التصريحات في مهرجان «هاي أون واي» الادبي، الذي يدعم الادب والكتب التي تتناول القضايا المعاصرة، كما نقلت عنه قوله: «نصيحتي الى الادارة الأميركية بأن تبدأ الحديث مع إيران الآن»، لاقناعها بالتخلي عن أنشطتها النووية.

يذكر أن «اسرائيل» بدأت أولا تطوير مفاعل نووي في بلدة ديمونا الصحراوية جنوب اسرائيل في خمسينيات القرن العشرين، ومن غير الواضح ما اذا كانت طورت اول سلاح نووي ومتى جرى ذلك، وعدد الاسلحة التي لديها، لكن تقديرات الاستخبارات الاجنبية حددت العدد بمئتي رأس نووي.

خسائر الاقتصاد السعودي م...

قال رئيس لجنة المياه والمرافق والخدمات العامة في مجلس الشورى السعودي م. محمد عبدالله القويحص ان التدخين كبد الاقتصاد السعودي خلال السنوات الست الماضية ٤١ مليار ريال منها ٢٥ مليارا تكلفة علاج امراض التبغ فقط.

وقد أثار واستنكر م.القويحص عدم تفعيل قرار مجلس الوزراء والشورى الصادر قبل أربع سنوات والخاص باصدار نظام مكافحة التدخين.

وقال ان هذه الآفة تسببت في ١٧٧

تعليم العربية بقرغيزستان

حصل الباحث المصري ماهر رمضان صالح على درجة الدكتوراه عن رسالته التي عنونها بـ«تعليم العربية بقر غيز ستان .. مشكلات وأسساً» من جامعة نارين الوطنية بقر غيز ستان بدرجة ممتاز في تخصص تعليم اللغة العربية للعجم لتكون أول رسالة علمية متخصصة في هذا المجال . يذكر أن للباحث مجموعة من المؤلفات التي تخدم اللغة العربية ولكنها لم تر النور بعد،لعل من أهمها«بواعث الإعراض الحثيث عن علم اللغة الحديث»

شرطة أمستردام تشجع عناصرها على شراء المصحف والسيرة النبوية

تقوم شرطة امستردام بتسديد نصف ثمن الترجمة الهولندية للمصحف والسيرة النبوية لعناصرها وذلك لتمكينهم من «فهم الاسلام بشكل افضل» كما صرح متحدث باسم الشرطة.

وقال ابي فان دير لاند ان «هذين الكتابين يتيحان فهما ومعرفة افضل بالقرآن وحياة الرسول، وفي اطار سياستنا المتمثلة في المساواة في المعاملة قالت الادارة ان افرادها الراغبين في قراءتهما يمكنهم ان يستعيدوا نصف ثمنهما».

وقد صدرت في نهاية ابريل الماضي ترجمة جديدة بالهولندية للقرآن والسيرة المحمدية بعنوان «الرسالة» للكاتب الايراني الاصل قادر عبدالله اثارت اهتماما كبيرا في هولندا.

واوضح المتحدث «بالنسبة - مثلا- لرجل أمن يعمل في الشارع عليه زيارة أسر مسلمة يلتقيها كل يوم خلال عمله، يمكن لهذا الأمر أن يساعده في التصرف بشكل افضل» مضيفا ان هذا النوع من المساهمة المالية في السداد «يطبق على اي كتاب له فائدة» في ممارسة المهنة.

ـــن التدخين ٤١ مليار ريال!

ألف حالة وفاة.
وأضاف: من الملاحظ رغم ارتفاع نسبة التضخم وزيادة الاسعار في كل شيء تقريباً، الا ان اسعار التبغ مازالت كما هي بسبب دعم شركات التبغ وسعيها لنشر هذه الآفة في دول العالم الثالث بعد ان واجهت حربا ضروسا في الدول الغربية وبدأت تنخفض معدلات التدخين بشكل ملموس، بينما ترتفع لدينا خاصة بين فئات الطلاب والطالبات، فقد بلغت نسبة النمو السنوي ١٣ في المئة لتصبح المملكة رابع دولة في العالم استهلاكا للتبغ.

التلوث الغذائي يسبب ٧٠٪ من أمراض المصريين

قال د. سامي طه عضو مجلس نقابة الأطباء البيطريين المصرينة إن ٧٠٪ من أمراض الشعب المصري وراءها التلوث الغذائي الناتج عن اللحوم المستوردة التي لا تُذبح بطريقة شرعية، بالإضافة إلى استيراد ١٨٤ ألف طن كبده لا يتم لها أي عملية فحص وفق مواقع الكترونية.
واستنكر عدم وضوح المسؤولية عن الرقابة الصحية للأغذية بين كل من وزراء الصحة والصناعة والتموين والزراعة، مشيرًا إلى أنه في الوقت الذي أعلن فيه وزير الصحة مسئوليته عن صحة الشعب المصري، تحمَّل وزير التموين مسؤولية أكل الشعب لحماً فاسداً.
وكشفت د. هدى عبد الغني الأستاذ بقسم صحة الغذاء معهد بحوث صحة الحيوان عن وجود ما يُعرف بالقائمة البيضاء للمستوردين أو أصحاب الرسائل القادمة من الخارج، التي لا يتم الكشف الطبي على رسائلها المستوردة من الخارج، بحجة أنهم أدخلوا البلاد العديد من الكميات فيما سبق وكانت سليمةً ومطابقةً للمواصفات، فلا داعي لأن يتم إجراء الكشف عن عينات، موضحة أن المعهد بذلك يتعامل مع المستورد باسمه وشخصه ونفوذه وليس مع رسالة استيراد لمنتجات حيوانية من الخارج قد تكون محملة بالأمراض والمسرطنات.
كما كشفت عما يتعرض له الطبيب البيطري أو المراقب من ضغوط شديدة اللهجة بالإفراج عن العديد من الرسائل والسماح بدخولها البلاد، فضلاً عما يتلقاه المفتش أو المشرف تليفونيًا بسرعة إصدار نتيجة الكشف والسماح بالإفراج عن الكمية المستوردة!
وكشف الدكتور سيد عبدالوهاب رئيس قسم صحة الأغذية بمعهد بحوث صحة الحيوان عن أن أجهزة المعهد غير قادرة إلا على الفحص الظاهري، دون الكشف عن المتبقيات الضارة بالأغذية، وأكد أنه على الرغم من جميع محاولات المعهد لأخذ الاحتياطات والقيام بالفحص الدقيق للوصول إلى المواصفات الدولية «الأيزو»، إلا أن هناك من يعامل من المستثمرين بمحسوبية ليتم تمرير العينة دون فحص.

«هيومن رايتس»: الولايات المتحدة أكبر سجّان في العالم

أعلنت منظمة «هيومن رايتس ووتش» للدفاع عن حقوق الانسان ان الولايات المتحدة هي اكبر سجان في العالم حيث تعتقل اليوم وراء القضبان ٢,٣ مليون شخص، اي اكثر من اي بلد آخر في العالم وأكثر من أي وقت مضى في تاريخها، وقالت المنظمة في بيان حول الارقام التي نشرتها وزارة العدل الأميركية ان عدد السجناء يمثل ما نسبته ٧٦٢ سجينا لكل مائة الف نسمة، مقارنة بـ ١٥٢ سجينا لكل مائة الف نسمة في بريطانيا و١٠٨ في كندا و٩١ في فرنسا، وقال مدير المنظمة في الولايات المتحدة ديفيد فاهتي ان «الاعداد الجديدة للسجناء تؤكد ان الولايات المتحدة هي اكبر سجان في العالم». واضاف «على الأميركيين ان يسألوا لماذا تحتجز الولايات المتحدة هذا العدد الأكبر بكثير من العدد المحتجز في كندا وبريطانيا وديموقراطيات اخرى».



وتظهر الاعداد الجديدة المعلنة تفاوتا كبيرا بين اعداد السجناء البيض والسود في الولايات المتحدة حيث هناك ستة سجناء سود مقابل كل سجين ابيض واحد، وبحسب ارقام وزارة العدل فان نحو ١١ في المائة من الرجال السود في الولايات المتحدة الذين تتراوح اعمارهم بين ٢٠ و٣٤ عاما هم اليوم داخل السجن، وتقول «هيومن رايتس ووتش» ان احتمال ارسال متهم اسود بقضية متعلقة بالمخدرات الى السجن في الولايات المتحدة، يفوق بنسبة ١٢ مرة احتمال لو كان المتهم في القضية عينها ابيض، على الرغم من ان نسبة تعاطي المخدرات بين البيض والسود متساوية تقريبا، وقالت المنظمة انه «على الرغم من ان البيض هم الأكثر عدداً، يشكلون المجموعة الأكبر لمتعاطي المخدرات، فان السود يشكلون ٥٤ في المائة من اجمالي عدد الاشخاص الذين يدخلون السجون الأميركية في قضايا مخدرات جديدة».

أستاذ الفنون الجميلة في جامعة الشارقة د. صلاح شيرزاد:

الخط العربي .. رسالة دعوية منهجية

حوار: عبادة نوح

يعد الفن أحد معالم الحضارة الإسلامية منذ مئات السنين، ويمثل قمة الارتقاء في مجالات الجمال والإبداع والابتكار. وبالرغم من أنه يشمل بلداناً مختلفة المزايا إلا أنه فن متجانس ومتناسق نتيجة القواسم المشتركة بين بلاد الأمة الإسلامية.

ومما لاشك فيه أن الفن بات أحد أهم الوسائل الدعوية في عصرنا الحالي في ظل تعقيدات الحياة وتداخل الأولويات والأهداف وتربص الأعداء، الأمر الذي يجعل تواجده على الساحة ضرورة ملحة ليكون بمثابة رسالة تبليغ ودعوة للآخرين.

«الوعي الإسلامي» التقت أستاذ الفنون الجميلة في جامعة الشارقة وأحد أبرز الفنانين د. صلاح شهرزاد لتلقي الضوء على أوضاع الفن الإسلامي اليوم وبالأخص الخط العربي، وللتعرف على سبل النهضة الفنية في الأمة الإسلامية... وإليكم نص الحوار:

■ **الخط العربي تراجع في الفترة الأخيرة في ظل التقدم التكنولوجي، هل توجد أزمة؟**

- الواقع يؤكد عكس ذلك، إذ هناك بداية نهضة جديدة وتقدم ونشاط في معظم الدول للخط العربي، ولا يوجد أي تردد في المفهوم العام للخط العربي (الكتابة)، فعندما جاء الحاسوب لم يؤثر إلا تجارياً فقط، وبالتالي أثر على نشاط الخطاطين وليس الخط. أما على مستوى الصنعة فبات للخطاط اهتمام أكثر وازدهرت أنشطته.

■ **هل يستطيع الخطاط التعامل مع الحاسوب في الخط؟**

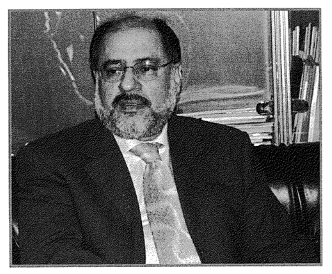
- يمكن، لأن الخط من الفنون، والحاسوب بات مستخدماً في جميع الأعمال الفنية، ولكن الذي يحصل للأسف أن البعض لا يستخدم الحاسوب كتقنية أو وسيلة للفن وإنما للغش الفني والسطو على فنون ومبتكرات الآخرين وينسبها لنفسه.

■ **الخط العربي، ماذا يمثل من معايير الجمال؟**

- حقيقه، إن الشكل التقليدي للخط هو رسالة دعوية إضافية وظيفتها التبليغ إذا استخدم بشكل منهجي، فلو أحسن اختيار النص ونشر في الأماكن الجماهيرية لخدم الكثير. وهناك الكثير من النصوص والأقوال والمعاني المنتشرة والمشهورة بين الناس ولكن مع الأسف جميع المؤسسات الإسلامية والإعلامية لا تلتفت إلى هذا الفن وأثره، كل ما عملته تكليف الخطاط بكتابة عناوين، والسائد الآن أن النصوص لا يختارها إلا الخطاط نفسه معتمدا على شكل حروفه أو مدى شهرته، فهناك معاني جميلة للنصوص، تصلح للمناسبات والأحداث دون مفاضلة ويمكن للمؤسسات اختيارها وعرضها على الخطاطين لخطها.

■ **هل مدارس الخط المعاصرة تختلف عن القديمة؟**

- هناك كلام على مدلول المدارس، المدرسة عباره عن



الحاسوب .. وسيلة للغش الفني والتكسب غير الشريف

المؤسسات الإسلامية والإعلامية تغفل دور الفنون في دعوة الآخرين



توجه أو منهج جديد أو مختلف وله أتباع يتبعونه، الخط هو مدرسة واحدة ما عدا المدارس الحديثة وتوجد بداخلها أساليب وأنواع وطرق مختلفة ومتعددة. ولا يختلف الشكل المعاصر عن القديم سوى في أشكال وملامح الحروف التي تجملت بأيدي الخطاطين.

■ **هل هناك رابطة أو مؤسسة تجمع الخطاطين العرب والمسلمين؟**

- لا توجد، ولكن هناك جمعيات في كل دولة، وكان هناك بعض الجهود لإقامة اتحاد الخطاطين ولكن لم تنجح الجهود حتى الآن ويوجد حالياً ملتقيات ومعارض.

■ **ما ثمرات الملتقيات والمعارض الفنية؟**

أولاً: جمع الخطاطين والاختصاصيين من شتى الدول.

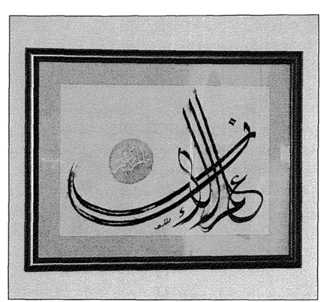
ثانيا: تبادل الخبرات.

ثالثا: إشهار نوع من الفعاليات والأنشطة والإبداعات.

■ **الإيرانيون والأتراك أخذوا مساحة كبيرة من الخط العربي.. لماذا؟**

- لأنهم يكتبون بهذا النوع من الخط (التعليق) وبسبب اهتمام التعليم بالخط واهتمام الدولة الكبير بهذا الفن، لذلك برز خطاطون وفنانون في شتى المجالات.

أما في الدول العربية فالخطوط متنوعة، وشكل الكتابة اليدوية بعيد عن الخط العربي ومناهج التعليم ضعيفة جداً ومهملة ولا تشجع بروز الخطاطين بسبب زيادة المواد غير المهمة وقد كان هذا على حساب الخط وأهميته.



الخط العربي يعيش مرحلة نهضة جديدة في مفهومه العام

■ **ألا توجد مؤسسات ومراكز عربية لصقل المواهب الفنية المبتكرة؟**

- قليلة، فالخط في مناهج التعليم «على قلته» لو يستغل بشكل صحيح بواسطة اختصاصيين لبرزت نماذج فريدة، وهذا ما برز سابقاً من نماذج مبدعة عربية وإسلامية جراء الاهتمام بالخطاطين.

■ **الخط مهنة أم حرفة أم فن؟**

- البداية مهنة ويتحول إلى فن إذا كان الذي يسيره فنان، فكل إنسان قادر أن يتعلم الخط إلى حد ما والأمر لا يعتمد على الموهبة فقط ومهنة الخطاط مثلها مثل الكثير من المهن، ولكن لا يوجد لها مستقبل وظيفي أو معيشي لذلك يتخذ الخط غالباً كهواية فقط في زحمة الأمور الحياتية وبات ترتيبه في المؤخرة.

■ **طرق جذب الناس وإقبالهم على الفنون الإسلامية؟**

- إن التخوف والعزوف الذي ظهر في السنوات الماضية تقلص خاصة أن الفنون الإسلامية لا تثير الخلافات. أما توسيع دائرة الخط وتشجيع الإقبال عليه فلا بد من جملة أمور وجهات تتعاون لكي تؤدي هذه الرسالة.

■ **هل الفن الإسلامي أخذ من الحضارات القديمة أم أنه أصيل بحد ذاته؟**

- بالتأكيد أخذ من الحضارات القديمة لأنه لا يوجد أصيل دون جذر، فلا يوجد نشاط أو فكر دون أصل، فيجب أن يكون هناك تواصل وتبادل، متى ما اكتسب العمل شخصية معينة لمنطقة ما أصبح أصيلاً ومتى ما ذاب في الشخصيات الأخرى فقد أصالته. كل شيء له جذور قديمة سابقة وأخذ وعطاء، فالحضارة الإسلامية أصيلة ولكنها لم تنشأ من فراغ وإنما أخذت عن حضارات سابقة فتطورت ونمت وأخذت شكلاً مستقل ومنفردا.

والخط العربي باعتباره كتابه له ارتباط قوي بأبناء الأمة فهو لم يكن موجودا عند الآخرين وحروفنا نبتت من هذه الأرض، فالخط لم يقتبس وإنما ولد هنا ونشأ هنا وتطور هنا.

■ **ما المطلوب للنهضة الفنية في الأمة الإسلامية؟**

- أن يؤدي كل في مجاله وتخصصه وصلاحياته - خاصة في التعليم والإعلام

- ما يستطيع لتحقيق النهضة الفنية إلى جانب مساندة ذوي القرار لتفعيل تواجد الفنون أكثر إذا أخلصوا النية.

■ **ما صفات الفنان المسلم؟**

- العقيدة أحد المعالم الأساسية والالتزام بها وفهمها بالشكل الصحيح.

- الإخلاص لله عز وجل لتحقيق القبول والدوام.

البطاقة الشخصية

د. صلاح شهرزاد - عراقي الجنسية - حاصل على الدكتوراه في تاريخ الفن الإسلامي من تركيا، ودراسات دولية من جامعة اسطنبول. مقيم في الشارقة ومحاضر في كلية الفنون الجميلة في جامعتها ورئيس تحرير مجلة «فنون إسلامية» وله اهتمامات ونشاط بالخط العربي.

الإسراء والمعراج.. دلائل وبشائر

زبير سلطان - سورية

لاتزال مسألة الاسراء والمعراج تثير نقاشاً في الوسط الديني والعلمي والتاريخي والفكري، هذه النقاشات بدأت مع انتهاء الرحلة السماوية بتكذيب كفار قريش لها، فقدم لهم الرسول ﷺ الدلائل الحسية من شرود بعير في احد الاودية لقافلة قادمة لمكة، ووصفه لبيت المقدس وغير ذلك مما ألجم افواههم، وثبت من اهتز اعتقاده من المسلمين، لكن النقاش حولها استمر في القرن الاول بعد وفاته ﷺ، هل تمت بالجسد والروح؟ ام بالروح فقط؟ ولم يتوقف النقاش حولها الى يومنا هذا.



لكن من يدقق في الآيات السبع الاولى من سورة الإسراء سيجد الجواب الشافي عن حقيقة حصولها بالدليل العلمي، من خلال ما ساقته من دلائل حسية تاريخية زمنية تؤكد على صحتها، وقيام الرسول ﷺ بها بالروح والجسد بأمر من الله عز وجل.من تلك الدلائل ما جاء في قوله عز وجل: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى﴾ (الاسراء-١) لو دقق كل مؤرخ في اللحظة الزمنية التي تمت فيها عملية الاسراء والمعراج لرأى ان الرحمن عز وجل اكد مصداقية الرحلة بالاخبار عن حدث مستقبلي قريب، سيقع استدلالاً على صحتها بالاشارة الى المسجد الحرام والمسجد الاقصى. ففي وقت وقوعها لم يكن هناك لا مسجد حرام ولا مسجد اقصى، بل كانت في مكة كعبة تحت سيطرة المشركين احاطوها بالاصنام التي كانوا يعبدونها، ولا دليل تاريخيا يشير الى أن اهل مكة يطلقون على الكعبة مسجداً، بل لا يعترفون. ويرفضون بالقوة قيام مسجد للمسلمين فيها او في اي بقعة من مكة، ولم تتحول الكعبة الى المسجد الحرام الا بعد فتح مكة، اي بعد عشر سنوات تقريباً من رحلة الاسراء.

والدليل الثاني كما ساقت الآية الكريمة الإخبار بأن المكان الذي وصل اليه الرسول ﷺ في القدس سيتحول الى مسجد يسمى بالمسجد الاقصى. فعند قيام الرحلة تشير كل مصادر التاريخ الى ان المسجد الاقصى لم يكن مبنياً، وانما بني بعد فتح القدس في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في السنة السادسة عشرة للهجرة، وتذكر كتب التاريخ ان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ حين زار مكان المسجد كان مكانا لنفايات المدينة حيث آزالها وامر ببناء المسجد، الذي لم يكتمل بناؤه الا في عهد الوليد بن عبد الملك.

فساقت لنا الآية الكريمة برهانا وبشرى، برهانا على حقيقتها بحدوث امر مستقبلي قريب، وبشرى لنصر قريب، وكل المصادر التاريخية تحدثت عن لحظة الرحلة التي تشير الى ان وضع المسلمين كان في حالة سيئة مما يعانونه من مطاردة مضنية وحصار واضطهاد، وان الرسول ﷺ كان في وقت حدوثها يلاقي اشد انواع الرفض والتكذيب، حيث كان وقتها عائداً من الطائف طريداً مدمى القدمين، فاقد العم الحاضن والزوج الداعم بل يكاد كفار قريش ينتزعونه من الارض، ويكيدون له اشد الكيد والقهر والظلم، فاذا بالآية تقول له ستنتصر وستكون الكعبة مسجداً لك وللمسلمين، اي تبشره بنصر ساحق على من هم اليوم يكادون يطبقون عليه، وهو لا حول له ولا قوة، وهذا ما حدث فعلاً بعد عشر سنوات فهزم الشرك، وطاف بالكعبة وحطم الاصنام وطهر المكان، وتحولت الكعبة الى المسجد الحرام الذي وعد به.

بشرى

البرهان الثاني مع البشرى يأتي وفق سياق تكامل للحقائق الغنية التي وردت في الآية الكريمة، ففي وقت حدوث الرحلة، كما اشرنا الى الوضع الصعب للمسلمين ولرسولهم ﷺ، كانوا يتشاورون ويبحثون عن مكان آمن لاستمرار الدعوة، بعد ان سدّ عليهم كفار مكة كل الطرق، ولم تستكمل بعد عملية الهجرة الى المدينة المنورة، وفي هذا الوضع المأزوم للمسلمين، تأتي البشرى في الآية الكريمة برهاناً على مصداقية الرحلة وحقيقتها لتقول لهم: أيها المسلمون ستهزمون أكبر دولة في العالم آنذاك وهي

الامبراطورية الرومانية، وستفتحون القدس وتبنون فيها المسجد الأقصى.

الإعجاز ليس في الرحلة بل الدلائل والبراهين التي قدمتها الآية الكريمة، فقط تثبت مصداقيتها، فكيف بمجموعة مأزومة مضطهدة محاصرة معذبة يفتك بها كفار مكة، وينكلون بها، ويقتلون سمية وياسرا رضي الله عنهما، ويجبرون رسولهم ﷺ ان يلوذ بحماية أحد زعماء قريش بعد ان فقد عمه الذي كان تحت رعايته، ولا يقوى لا هو ولا أتباعه على رد الاذى عن انفسهم، بل يعرض نفسه على القبائل من اجل احتضانه لينشر دعوته في هذه المحنة الشديدة تأتي الآية الكريمة تبشره، ليس بهزيمة كفار قريش فقط، بل بهزيمة الدول الكبرى امام دعوته، وان اتباعه سيتحولون الى قوة عظمى على الارض تدين لهم جبابرة المعمورة!

اراد عز وجل ان تستمر عملية التصديق للرحلة، الى زمن يمتد مئات او آلاف السنين، فتشير الآيات الكريمة الى احداث وقعت وستقع في المناطق التي جرت فيها رحلة الاسراء والمعراج، اي في الارض المقدسة من بلاد الشام، فتخبرنا الآيات من الرابعة الى السابعة من سورة الاسراء عن امر الهي بقوله عز وجل ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا﴾(الإسراء -٤) قضاء مبرم من الله بفساد بني اسرائيل مرتين

الله تعالى ساق البراهين والمعجزات الدالة على صدقية الإسراء والمعراج على مدى آلاف السنين .. لتثبيت الصف المؤمن

في الارض المقدسة، الفساد الاول حدث قبل الرحلة بمئات السنين، وكانت عاقبته تدمير دولتهم، وتخريبها على يد الملك بختنصر، وسبيهم الى بابل، وهذا الحدث مشهور في معظم كتب التاريخ القديمة.

اما الفساد الثاني، فهو ما سيحدث بعد مئات السنين ايضاً وهو اخبار اعجازي يفوق دهشة وقوع الرحلة، بأن هؤلاء اليهود الضعفاء في وقت الرحلة سيبنون دولة كبرى بعد مئات السنين، وستكون دولة قوية عظيمة عسكرياً ومالياً. ﴿وأمددناكم بأموال وبنين وجعلنكم أكثر نفيرا﴾(الإسراء -٦)، انظر اليوم الى هذه الدولة الصهيونية وقوة الحركة الصهيونية التي تحرك مال العالم وتدير صناعة السلاح المتطور، سترى مدى مصداقية الآية التي انزلت منذ اربعة عشر قرناً، اي من قبل تشكيل الدول الحالية في العالم وتركيباتها الجغرافية والسياسية والاقتصادية، ولتتم الآية برهانها الصادق تشير الى موعد لدمار الدولة الصهيونية بسبب الفساد الذي دمر الدولة الاولى منذ آلاف السنين، والذي سيدمر الدولة الثانية، هذا الفساد الذي اصبح من البشاعة بحيث يتم تحت انظار العالم كله وعلى شاشات التلفاز، وتمثل ذاك الفساد الصهيوني من خلال القتل والاعتداء والتدمير والسحق والارهاب والابتزاز للفلسطينيين العزل دون خوف او رادع.

وتتكامل مصداقية الادلة على صحة الرحلة المقدسة، فتشير الآية (١٠٤) من سورة الاسراء الى كيفية الحصول على وعد الآخرة بقوله عز وجل ﴿وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً﴾، وتعني كلمة لفيف بأنهم يأتون من اماكن شتى، وهذا ما حدث فعلاً حيث قدم اليهود الى فلسطين من كل انحاء العالم، واليهود انفسهم يقولون إنهم قدموا الى ارض فلسطين من «مناطق الشتات».

كما تضمنت الآيات البشرى لنصر مقبل بإذنه تعالى للمسلمين، وبزوال الكيان الصهيوني في قوله تعالى ﴿فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً﴾(الإسراء -٧)، والمتابع لاحداث التاريخ يرى ان كلمة مسجد لم يتم تداولها الا بعد ظهور الاسلام، وكتب التاريخ تشير الى ان دخول المسلمين الى بيت المقدس لاول مرة تم في عهد عمر رضي الله عنه.

ان في ذكرى الاسراء والمعراج وبالدلائل التي ساقتها مع بشائرها، تبرهن بشكل ساطع على قيام الرحلة بالروح والجسد للرسول ﷺ، ولو كانت كما يقول البعض بالروح لما نوقشت كل هذا النقاش على مدى مئات السنين، بل هي اعجاز رباني اراد به عز وجل تكريم رسوله ﷺ ومن اتبعه من المسلمين الى قيام الساعة.

ثمرة الرحلة

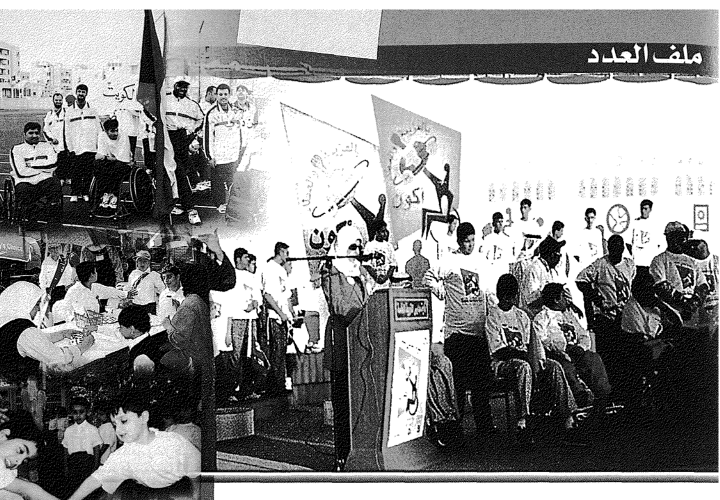
ثم كانت أعلى ثمار الرحلة الصلاة التي فرضها الله عز وجل على عباده، وهي النعمة العظمى منه عز وجل، والجائزة الكبرى لما فيها من جلالة التقديس، وتطهير للذنوب، ودواء للنفس القلقة، وراحة للمثقل من همّ الدنيا، وتواصل دائم مع الخالق العظيم عز وجل، مع ما تحتويه من فوائد لا تعد ولا تحصى، لله عز وجل الشكر والعرفان، ولصاحب الاسراء والمعراج الصلاة والسلام، وللمؤمنين البشرى وللمشككين الدليل والبرهان القاطع.

لولاك يا قدس

محمد أحمد أبو دية - الكويت

لولاك يا قدس لم أسهر مع القلم
ولا تدفق بحر الشعر بالألم
لولاك يا قدس ما هزت منابرنا
صواعقٌ من جريءٍ صادق الكلم
لولاك ما أنشد الشبان رائعةً
ولا طربنا لقول رائع النغم
يا قدس عيناك حمراوان مابهما؟!
قالت: «سهرت ونامت أشرف الأمم»
عيناك يا حلوة الأوصاف أرسلتا
بوادر الدمع تشكو ضيعة القيم
يا ويح من رقدوا ليلاً بمسبعة
والسبع يفترس النوام في الظلم
لله درفتىً شد الرحال لها
للقدس يهوي إلى الأقصى علم قَدَم
قالوا له: هل تحب القدس؟ قال: نعم
الله باركها للعرب والعجم
القدس بستان دنيانا وواحتها
بل روضة أنفٌ عطرية النسم
عاش النبيون فيها والصفاء بها
والشهد من وردها يشفي من السقم
سرى إليها رسول الله من حرم
في موكب النور حتى حلَّ في حرم
الخير فيها ومنها كيف نخذلها؟!
أحبب بها وبأهل البيتِ والكرم
قالوا: أما زلت تهواها؟ فقلت: بلى
أهوى هواها وأهديها زكيَّ دمي
سلوا الطلائع من صحب النبي أتوا
من المدينة سار الجند بالعلم
كأنهم في ظهور الخيل عاصفةٌ
تجتاح جند العدا في السهل والأكم
لما رآهم عظيم الروم أكبرهم
وودَّعَ الشام بالأتباع والحشم
سل بحر حطين عن تكبير عسكرها
في خيمة النصر بين الصخر والأجم
وعينُ جالوت في الأغوار شاهدةٌ
في ساعة الهول بر الجند بالقسم
قالوا زمانٌ مضى.. قلتُ انظروا رفحاً
قمصان فتيانها مزدانةٌ بدم
شاهد جنين وبشر كل صابرة
وبشر الخيل بالفرسان واللجم
جيل جديدٌ نجوم فوق عتمتها
في كل أرجائها في الحل والحرم
يقول قائلهم والصدق منهجه:
«أهل الجهاد هم الأقوى على الألم»
والشوق في مهجتي والنار في كبدي
لا تطفئوها فإني عاشق الضرم
شدوا على الجرح يا أهل الفتى حجراً
من كف طفل مع الأشبال منتظم
عساه جرح الفتى يشفى فيحمدكم
أهل الفتى في بقايا الدور والخيم
عاد التتار مع الإفرنج ثانيةً
فاستيقظي أمتي من رقدة العدم
عودي إلى شرعة الرحمن صادقةً
ولا تخافي من الأسوار واقتحمي
عاد التتار مع الأشرار تسترهم
غلالة كشفت عن فك ملتهم
لا تحزني أمة الإيمان أنت لها
لكن أعلامها مزدانة بدم





الإعاقة.. تنمية وإبداع

شريحة المعاقين وجدت منذ بدايات تشكل المجتمعات البشرية، وقد اختلفت نظرة الأمم والشعوب اليها ما بين مشاركة ايجابية في حركة التنمية المجتمعية وما بين اقصاء وتهميش، ولما جاء الاسلام اعاد الثقة بالنفس لهذه الشريحة وبث فيها روح الأمل والعزيمة مما أتاح لها الفرصة لتحقيق كثير من الانجازات في ميادين السلم والحرب، واليوم ومع تطور الحياة المعاصرة وتنوع وسائل الاعلام باتت الحاجة ماسة الى تنمية مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة ووضع البرامج التأهيلية لهم حتى يكونوا ركيزة أساسية في بنيان المجتمع.

لقد حاولنا من خلال هذا الملف تسليط الضوء على جوانب عديدة من حياة ذوي الاحتياجات الخاصة وافضل السبل والوسائل لتأهيليهم ودمجهم مجتمعياً والنهوض بهم وتحسين اوضاعهم وتبديد ملامح الصورة المشوهة.. إيماناً من «الوعي الاسلامي» بأن رقي وتقدم الأمم يقاس باهتمامها بالفئات الضعيفة وذوي الاحتياجات الخاصة ...نوجه الدعوة لكافة المؤسسات وضع الخطط التنموية لدعم وإعلاء شأن تلك الفئة الصابرة على مقدور الله ..

إعداد
رضا عبد الودود

برامج الوقاية من الإعاقة بين الطب والمجتمع

د. علاء الدين الشافعي - الكويت

مع تزايد أعداد ذوي الاحتياجات الخاصة في العالم بشكل ملحوظ وكبير، خاصة في الآونة الأخيرة ، حيث إن هناك ٩٠٠ مليون شخص من ذوي الإعاقات المختلفة في العالم اليوم معظمهم (٨٠ في المائة) من بلدان العالم الثالث والبلدان النامية، وبعد حدوث الكثير من التغيرات الديموغرافية في الحياة وتفشي بعض الامراض التي قد تصيب الأم الحامل قبل وأثناء الولادة والمسببة للإعاقة، برز الاهتمام الكبير بتلك الفئات على المستويات كافة.

تعريف الإعاقة: من الناحية اللغوية يُقال عوق وأعاق عن كذا إذا صرفه وثبطه وأخره عنه، ومن الناحية الطبية هي الحالة التي تحدُّ من قدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر أساسية في الحياة اليومية، والتي تنشأ عن إصابة نفسية أو عقلية أو بدنية لذلك الفرد.

أنواع الإعاقة: للإعاقة أنواع عدة، فمن حيث وقت الحدوث قد تكون أولية منذ الولادة أو ثانوية تحدث لأي عمر لأسباب عارضة، مثل الالتهاب السحائي أو الحوادث المختلفة مثل حوادث السيارات وغيرها. ومن حيث الشدة فإنها قد تُسبب عجزاً جزئياً أو كاملاً، وأما من ناحية العضو المصاب فهي قد تكون:

(١) إعاقة حركية: وهي الإعاقة الناتجة عن خللٍ وظيفي في الأعصاب أو العضلات أو العظام والمفاصل، والتي تؤدي إلى فقدان القدرة الحركية للجسم.

(٢) إعاقة حسية: هي الإعاقة الناتجة عن إصابة الأعضاء الحسية مثل العين أو الأذن أو اللسان.

(٣) إعاقة ذهنية او عقلية: وهي الإعاقة الناتجة عن خلل في وظائف الدماغ وتكون ناتجة عن بعض الأمراض النفسية أو الإصابات العضوية للدماغ كما هو الحال في بعض الأمراض الوراثية مثل متلازمة الدوان أو نتيجة لنقص الأكسجين أثناء أو بعد الولادة كما هو الحال في الشلل الدماغي.

(٤) إعاقة مركبة: ويقصد بها وجود عدة أنواع من الإعاقات السابقة في الفرد الواحد.

و على هذا فالشخص ذو الاحتياجات الخاصة هو الشخص المصاب بعجز كلي أو جزئي خلقي أو غير خلقي، وبشكل مستمر في أي من حواسه أو قدراته الجسدية أو النفسية أو العقلية إلى المدى الذي يحد من إمكانية تلبية متطلبات حياته العادية، بحيث يستوجب تعديلاً في المتطلبات التعليمية والتربوية والحياتية بشكل يتفق مع قدراته وإمكاناته مهما كانت محدودة حتى يمكن من تنمية تلك القدرات إلى أقصى حد ممكن.

الوقاية من الإعاقة

هي مجموعة من الإجراءات والخدمات المقصودة والمنظمة التي تهدف إلى الإقلال من حدوث الخلل أو القصور المؤدي إلى عجز في الوظائف الفسيولوجية أو السيكولوجية، والحد من الآثار المترتبة على حالات العجز، بهدف إتاحة الفرص للفرد لكي يحقق أقصى درجة ممكنة من التفاعل المثمر مع بيئته، وتوفير الفرصة له لتحقيق حياة أخرى أقرب ما تكون من العادية.

> برامج الوقاية المتعددة والتدخل المبكر يجنبان المجتمعات ٥٠ في المائة من مخاطر الإعاقة

مستويات الوقاية

تقسم مستويات الوقاية من الإعاقة إلى ثلاثة مستويات هي:

(١) الوقاية الأولية: وهي الإجراءات والتدابير التي تتخذ قبل حدوث المشكلة، وتعمل على منع حدوثها، وذلك بتوفير الخدمات والرعاية المتكاملة من الناحية الصحية والاجتماعية والثقافية، والتحصين ضد الأمراض المعدية، وتحسين مستوى رعاية الأم الحامل، وتوعيتها بأسباب الإعاقة. وكذلك بوضع برامج التوعية للشباب بخصوص أمن الطرق وتجنب الحوادث.

(٢) الوقاية الثانوية: وهي الإجراءات والتدابير التي تكفل التقليل من الاستمرار أو تعمل على شفاء الفرد من بعض الإصابات التي يعاني منها، أي أنها تحول دون تطور الإصابة من خلال التشخيص والعلاج المبكر لذوي الإعاقات.

(٣) الوقاية الثلاثية: وهي الإجراءات والتدابير الوقائية والأفعال التي تحد من المشكلات المترتبة على الإعاقة، وتعمل على تحسين مستوى الأداء الوظيفي للفرد، وتساعد على التخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية عند حدوث الإعاقة، وذلك من خلال تبني برامج التأهيل المختلفة لذوي الإعاقات والعمل على دمجهم في مجتمعاتهم بصورة فعالة تحقق الاستفادة لهم وللمجتمع على السواء.

و من الممكن تلخيص أهم مبادئ الوقاية من الإعاقة فيما يلي

١) التعرف على أسباب الإعاقة وتوعية المجتمع بها للعمل على منع حدوثها.

٢) رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسر.

٣) التوعية الأسرية من خلال الإرشاد الأسري، والإرشاد

الجيني، والإرشاد الصحي.

برامج الوقاية من الإعاقات

هناك العديد من البرامج المخصصة للوقاية من الإعاقة ومن أمثلة هذه البرامج:

(١) برامج الإرشاد الوراثي: وتتكون من العديد من البرامج لمساعدة الأسر التي لديها أطفال من ذوي الإعاقات لتجنب تكرار حدوث مثل هذا الأمر في مرات الحمل التالية، وكذلك تقديم النصح الوراثي للمقبلين على الزواج منهم بإعطائهم المعلومات حول الصفات السائدة والمتنحية والعوامل الوراثية المختلفة وتحديد حاملي المرض ممن لا تظهر عليهم الأعراض. كما يشتمل على برامج الإرشاد الوراثي للمجتمع ككل لرفع الوعي الوراثي وشرح العديد من المسائل الوراثية مثل دور زواج الأقارب في انتشار بعض الأمراض الوراثية المتنحية وخاصة في المجتمعات التي يكثر بها هذا النوع من الزواج.

(٢) برنامج العناية الطبية اثناء الحمل

وهو برنامج لتوعية الامهات الحوامل بالنسبة للتغذية المناسبة والأمراض المعدية والعناية الطبية وتجنب الأدوية والأشعة والمخدرات والتدخين والراحة النفسية وتوعية الأمهات حول أهمية الولادة بالمستشفيات بدلا من الولادة بالمنزل لتجنب المشاكل التي تحدث أثناء الولادة وتؤدي إلي بعض الإعاقات كالشلل الدماغي.

(٣) برنامج المسح الطبي للأطفال حديثي الولادة

وهو برنامج يهدف إلي فحص كافة المواليد للاكتشاف المبكر لبعض الأمراض المسببة للإعاقة بحيث نتمكن من منع حدوثها، مثل نقص هرمون الغدة الدرقية المسبب للتخلف العقلي وكذلك بعض أمراض اضطرابات التمثيل الغذائي.

٤- برامج تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة: كلما تطور مجتمع ما كلما زاد اهتمامه بعملية تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن الجدير بالذكر أن الأشخاص الذين يعانون من أشكال عجز مختلفة قد يصبحون معوقين فعلا، ليس نتيجة العجز ذاته وإنما بسبب الاتجاهات السلبية غير البناءة والحواجز التي تحول دون مشاركتهم في الحياة العامة للمجتمع أو الاعتماد على أنفسهم. وعلى هذا فقضية تأهيل الأفراد ذوي الإعاقات المختلفة هي قضية مجتمع ككل تهدف إلى تفعيل الطاقات على صعيد المجتمع لإحداث تغيير في معارف الناس ونظرتهم وسلوكهم وذلك لتمكين أفراد المجتمع من التفهم بشكل أفضل للإعاقة بجوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ولتقديم بيئة محيطة أفضل مما هي عليه لذوي الإعاقات لتحسين مستوى حياتهم. وتهدف برامج التأهيل بصفة عامة إلي مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة للوصول بامكاناتهم البدنية والعقلية إلى مستواها الأقصى مما يتيح لهم الاندماج الاجتماعي الكامل في مجتماعتهم. ومن ناحية أخري يعزز حقوق ذوي الإعاقة في الحياة داخل مجتمعاتهم المحلية والتمتع بالصحة والرفاه، والمشاركة الكاملة في الأنشطة التعليمية والاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية والسياسية.

و في النهاية فما أردت أن ألقي الضوء عليه في هذه المقالة هو أن الشخص ذو الاحتياجات الخاصة هو مواطن له نفس حقوق المواطن ويجب على المجتمع بأسره أن يراعي شعوره ويعينه على الاندماج الفاعل، كما يجب وضع وتبني البرامج المختلفة التي تحد من نسبة حدوث الإعاقة في مجتمعاتنا.

دمج المعاق في الخبرة الإسلامية

بقلم: نجلاء كمال - مصر

أعطى الإسلام للمعاقين حقوقهم فحرص على دمج المعاق في مجتمعه، فقد ولى الرسول ﷺ ابن أم مكتوم على المدينة عندما خرج لإحدى غزواته، كما يتجه الإسلام إلى المجتمع والمحيط الذي يعيش فيه المعاق فيعلمهم ويربيهم على السلوك الذي يجب عليهم أن يسلكوه في معاملتهم لإخوانهم وأهليهم من ذوي العاهات، فهو يعلن بصريح العبارة أن ما حل بإخوانهم من بلاء لا ينقص قدرهم ولا ينال من قيمتهم في المجتمع فهم جميعاً سواء لا تفاضل بينهم إلا بالتقوى، فقد يكون صاحب العاهة أفضل وأكرم عند الله من ألف صحيح معافى، قال تعالى:﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ (الحجرات- ١٣)، فالميزان الحقيقي هو التقوى وليس المال أو الجاه أو الصحة أو الصورة الخارجية أو غير ذلك، لأنه لا يمكن أن تتحقق الغاية السامية من هذه الحياة إلا إذا تحقق ميزان التقوى، هذا الميزان الذي له وقع أخّاذ في ضمير المسلم بما يحويه من الخير والاستقامة والصلاح والإصلاح للفرد والمجتمع وللإنسانية جمعاء، فالتقوى جماع لكل فضيلة.

وقد أكد الرسول ﷺ هذه القيمة في أكثر من حديث ففي حجة الوداع التي حوت جوامع الكلم وأخطر قواعد الإسلام قال ﷺ: «يأيها الناس، إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولالعجمي على عربي ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، إن اكرمكم عند الله أتقاكم»(صححه الألباني)، ولكي ينزع من النفوس بقايا القيم الأرضية قال ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».(صحيح مسلم)

ومن حقوقهم عدم السخرية منهم قال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم..الآية﴾(الحجرات -١١) فالمجتمع الذي يزدري الأصحاء فيه أهل البلاء يكون مصدر شقاء وألم لهؤلاء قد يفوق ألم المصيبة وربما فاقها فعلاً، فكم من ذوي البلاء من حمل عاهته ورضي بواقعه إلا أنه لا يمكن أن ينسى نظرة احتقار من أحد الناس، بل إننا جميعاً قد ننسى كل متاعب الحياة ومصاعبها ولا ننسى بسمة سخرية أو كلمة استخفاف تلقيناها من الآخرين، ألم يقل أبو الطيب:

جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان

وليعلم هؤلاء الأصحاء أن ما يرفلون به من صحة ومن ضروب النعم والخير ليس إلا من فضل الله وجوده وكرمه، قال تعالى: ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ (النحل- ٥٣)، وأن الذي وهبهم هذه النعم لقادر على سلبها منهم، وقادر أيضاً على إعطائها لمن كانت أعين أهل النعمة تزدريهم، فقد قال تعالى: ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ﴾ (آل عمران - ٢٦).

كما أن لأهل البلاء مكانة في المجتمع بمساهمتهم في خيره وإسعاده فقد رأى سعد بن

أبي وقاص رضي الله عنه أن له فضلاً على من دونه، فقال ﷺ: «هل تنصرون، وترزقون إلا بضعفائكم» (رواه البخاري)، وعند النسائي: «إنما نصر الله هذه الأمة بضعفتهم بدعواتهم وصلاتهم وإخلاصهم» قال ابن بطال: «تأويل الحديث أن الضعفاء أشد إخلاصاً في الدعاء وأكثر خشوعاً في العبادة لخلاء قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا»، وقال الحافظ المهلب: «أراد ﷺ بذلك حض سعد على التواضع ونفي الزهو على غيره وترك احتقار المسلم في كل حاله»، وقد نهى الإسلام عن الغيبة وذكر المسلم أخاه بما يكره، فبذلك يكون المجتمع ميدانا رحبا أنشأه الإسلام للحياة السعيدة الكريمة فيكون مجتمع لا يستخف بهؤلاء الضعفاء والمعاقين ولا يزدريهم. وفي مقابل ذلك يتوجه الإسلام إلى خير علاج وأصلحه لنفس المعاق ليجتث منه القلق والشعور بالنقص ويحل مكانه الرضا والثقة والسعادة حيث يرشده إلى أن ما يعانيه من شدة العاهة لا ينقص من كرامته كما لا يحط من قيمته في الحياة، لأن العاهة الحقيقية هي تلك التي تصيب الدين والخلق للمسلم وبمعادلة بسيطة يقارن الإنسان بين فقد البصر مثلاً وفقد الشرف ويقارن بين بتر اليد أو الرجل وبتر الكرامة والأخلاق و تشوه الدين والضمير، إن تلك المقارنة لتحمل على الحمد والرضا بسلامة ذي العاهة الجسدية من الإصابة بعاهة النفس على النحو الذي ذكر في قوله تعالى: ﴿ فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾(الحج -٤٦).

ومع هذا فإن الإسلام لم يهمل العاهة والإعاقة ولم ينكر وجودها ولم يتجاهل أثرها على صاحبها لذلك وجه الإنسان إلى الصبر على ما يواجهه من نكبات وكوارث تحل في جسمه أو ماله أو أهله، وليرجع كل منا إلى نفسه فإنه لا شك يجد في سيرته أو في سيرة من يعرف شدائد صنعت نعماً ومصائب صنعت رجالاً قال تعالى: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير، لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور﴾(الحديد: ٢٢-٢٣) فالآية الأولى تعلن حقيقة أزلية وهي أن كل ما يجري في هذا الكون وما يتعرض له الإنسان في حياته إنما هو بقضاء الله وقدره وقيمة هذه الحياة أنها تسكب في النفس البشرية السكون والطمأنينة عند استقبال الحوادث والمتاعب بيقينها أن كل ذلك كان بقضاء وقدر، وتأتي الآية الثانية لتوجه النفس البشرية إلى ما يجب أن تكون عليه عند المصيبة وعند النعمة فلا يأس في الأولى ولا افتخار في الثانية، وقد قررت السنة هذا المعنى فقال ﷺ: «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك إلا للمؤمن، إن أصابته سرّاء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»(صحيح مسلم)، وأحاديث أخرى تحث على الصبر منها قوله ﷺ: «إن الله تعالى قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة»(صحيح البخاري).

د. نادية رجب الاستاذ بمركز معوقات الطفولة :

الاعتدال في المعاملة وبث الأمل صمام أمان مجتمعي للمعاقين

حوار: أحمد غانم - مصر

«الطب والتحدي نحو حياة افضل.. الاساليب والوسائل الحديثة فى علاج الاعاقة» كان هذا هو عنوان المؤتمر الذي عقد يومي ١١ و١٢ يونيو الماضي بمركز صالح كامل بجامعة الازهر برعاية ثلاث جهات، هي مركز معوقات الطفولة بجامعة الازهر، وكلية الطب بجامعة الازهر، وجمعية الرياضة والتحدي لمتحدي الاعاقة «الوعي الاسلامي» التقت د. نادية رجب الاستاذ بمركز معوقات الطفولة ودار معها هذا الحوار:

هل يمكن ان يكون الطفل المعاق نابغاً؟

- بالطبع يمكن ذلك وبالفعل هناك طفل معاق يبدع فى الرسم لدرجة انه يرسم لوحات غاية فى الابداع والروعة تفوق بكثير لوحات اقرانه من الاصحاء، وايضا هناك من يبدع في المشغولات اليدوية، فالامر يتوقف على دورنا نحن كأسرة ومدرسة ومجتمع في تنمية قدرات ومواهب هذا الطفل المعاق حتى نأخذ بيده للابداع والابتكار، ومن معجزات الله سبحانه وتعالى أن خلق البشر مختلفين لكل مميزاته الخاصة التي ينفرد بها وسط أقرانه فإذا قدر تعالى أن يسلب بعض هؤلاء البشر بعض القدرات فإنه بكل تأكيد قد أودع فيهم العديد من القدرات التي تمكنهم من النجاح والتميز في مجالات عديدة والمطلوب من فالامر يتوقف على دورنا نحن كأسرة ومدرسة ومجتمع في تنمية قدرات ومواهب هذا الطفل المعاق حتى نأخذ بيده للابداع والابتكار، ومن معجزات الله سبحانه وتعالى أن خلق البشر مختلفين لكلٍ مميزاته الخاصة التي ينفرد بها وسط أقرانه فإذا قدر تعالى أن يسلب بعض هؤلاء البشر بعض القدرات فإنه بكل تأكيد قد أودع فيهم العديد من القدرات التي تمكنهم من النجاح والتميز في مجالات عديدة والمطلوب من الأسرة والقائمين على تربية المعاق البحث عن نقاط التميز في هذا الطفل والتدخل المبكر للحيلولة دون تفاقم الإعاقة وللوصول بالطفل لأقصى درجات الاستفادة من قدراته

الأسرة والقائمين على تربية المعاق البحث عن نقاط التميز في هذا الطفل والتدخل المبكر للحيلولة دون تفاقم الإعاقة وللوصول بالطفل لأقصى درجات الاستفادة من قدراته خاصة في المجالات المتوافقة مع ميوله.

كيف نستطيع ان نحافظ على نفسية الطفل المعاق؟

- العبء الاكبر في ذلك يقع في المقام الاول على الوالدين الاب والام، فلابد من معاملة الطفل المعاق على انه انسان طبيعي وليس على انه متخلف او معاق، فلا بد من الدمج الكامل داخل المحيط الاسري وبين الاهل والاقارب والاصدقاء ولا بد من مساعدته دائما في تنمية مهاراته ومواهبه والخروج به للتنزه في الحدائق والاماكن العامة حتى يختلط بالآخرين ونخرجه من حالة العزلة التي - للاسف - يظن بعض الآباء والأمهات انها تريحهم من عناء التنقل بهذا الطفل المعاق خوفا من تعرضه للاحراج او نظرات الشفقة والعطف من الآخرين، ولا بد ايضا ان يشاهد الطفل المعاق برامج الاطفال ويتصفح الانترنت ويمارس اللعب فلا بد أولاً من تقبل الطفل المعاق واحترامه والاعتراف بإعاقته وعدم الخجل من انتمائه للأسرة والتعامل معه بصبر واحتساب وطلب الأجر من الله في الإحسان إليه.

أيهما افضل فى التعامل مع الطفل المعاق التدليل ام القسوة والعنف؟

- بالطبع لا هذا ولا ذاك، فلا تدليل ولا انفعال او قسوة او عنف مع الطفل المعاق، لابد من التعامل معه على انه انسان طبيعي فمن غير الصحيح أن يشعر في معاملته بشيء من الخصوصية خلافاً لباقي إخوته فلا نفرط في تدليله.

وعلى الجانب الآخر القسوة والعنف مع الطفل المعاق قد تؤدي الى ردود فعل اكثر قسوة وعنفا فمثلا انا شخصيا اعرف اما لها طفل معاق تعنفه بشدة وتقسو عليه، فلا تتخيل رد فعله؟ إنه ينتظر نوم والدته ليقوم بسكب كل ما فى الثلاجة على ارضيات واثاث الشقة وعندما قصت علي ذلك اوضحت لها ان طفلها يرغب في الانتقام منها ردا على عنفها تجاهه فهو يرغب في أن يؤذيها ويؤلمها كما تفعل معه بالضبط لدرجة انه يقابلها الضرب بالضرب والسب بالسب، لذا انصح اي ام رزقت بطفل معاق بنبذ العنف والقسوة في تعاملها مع طفلها، فالطفل المعاق يحتاج تنشئة اجتماعية بطريقة معينة، لان الطفل السليم ترسم له خطى ثم تتركه لكن المعاق يحتاج دائما الى يد تمتد اليه كي تساعده ومن الخطأ الشديد ان تقارن الام دائما بين طفلها المعاق وبين اقرانه الاصحاء سواء من اخوته او اقاربه او اصدقائه، فهذا الامر يؤلمه كثيرا ويسبب له جروحا قد تكون لها آثار سلبية تظهر في وقتها او مع مرور الزمن، ايضا من الافضل ان يكون هناك مبدأ الثواب والعقاب تجاه افعال الطفل المعاق فسلوكه الطيب يجب ان يقابل بهدية او اشادة ومدح فهذا يرفع من روحه المعنوية ويشجعه دائما على ان يكون مطيعا فعلينا ان نحرص دائما على ان ندخل الفرحة والبهجة على نفس الطفل المعاق.

لابد من إشغال أبنائنا المعاقين بأنشطة تتناسب مع قدراتهم للوصول لمرحلة النضج الفكري

د. نادية رجب

كيف أقلل من إحساس الطفل المعاق بالنقص؟

ليس كل الاطفال المعاقين لديهم هذا الاحساس فالطفل المنغولي او الاوتيزم لا يدرك ذلك،اما الاطفال ذوو الاعاقات العضوية الظاهرة فقد يصيبهم هذا الاحساس وهنا يجب العمل على مساعدة الطفل في تحقيق عدد من الإنجازات التي يفخر بها وتجعله يشعر بأنه عضو نافع ومهم في المجتمع.

ماذا يمكن ان نفعل تجاه الطفل المعاق الذي يلاحظ عليه كثرة السرحان؟

- هذا النوع لابد من ان نشد انتباهه دائما من خلال ألوان فسفورية مثلا او صور جذابة، أجلس معه وأمسك يده، أشغل له شريطاً ولابد من إشغاله في أنشطة تتناسب مع قدراته للوصول به لمرحلة النضج الفكري فلا بد ان نفتح معه حوارا متواصلا إن كانت إعاقته تسمح بذلك للتعرف على ما يفكر فيه وتقديم التوجيه له مع إحاطته بالحب والحنان وإشعاره بالأمان.

كيف يمكن قبول المعاق فى المجتمع كزوج وعامل؟

- هذا الامر يختلف باختلاف نوع الاعاقة فمثلا الكفيف وصاحب السمع الضعيف ومن لديه صعوبة فى النطق او الذي بترت ساقه او يده او الاخرس الذي لا يتكلم كل هؤلاء يمكن لهم ان يعيشوا حياة طبيعية جدا، لكن المعاق اوتيزم لا يصلح للزواج والمنغولي حسب درجة الاصابة يعني هناك منغولي قريب من السوي لكن المنغولي الشديد العدوانية لا يصلح للزواج، ايضا المصاب بالصرع لا يصلح معه الزواج، وبالفعل هناك جمعيات اهلية تتبنى قضايا المعاقين وتساعدهم باعتبار انه من الممكن ان يعيش حياة طبيعية وهناك العديد من التجارب الناجحة فى زواجها والتي تثبت إمكانية ذلك شرط أن يكون الزوج يستطيع تحمل المسؤولية الأسرية وأن تعرف الزوجة من نفسها أنها تستطيع التعايش والرضا بهذا الوضع كما يحتاج إلى تفهم الزوجة لحالة زوجها وكيفية التعامل معه وأن تحتسب الأجر في تقديم الرعاية اللازمة لزوجها وأن تغرس فيه الثقة بالنفس ولا تشعره بعجزه، فكم من النساء استطاعت أن تدفع بزوجها إلى النجاح والتفوق في ميادين عديدة.

عظماء رغم إعاقتهم!

مجدي إبراهيم مصر

حفل التاريخ الإسلامي بصفحات مضيئة لشخصيات عبقرية ابتليت بالإعاقة، لكنها أبدعت وتميزت عن غيرها ممن تمتعوا بحواسهم الكاملة وسنستعرض في مقالنا هذا بعضاً من هذه الشخصيات ممن فقدوا نعمة البصر أو كانوا من الصم أو أصيبوا بالعرج أو غيرها من العاهات .. نتوقف قليلاً عند سيرتهم لتكون نبراساً يضيء درب المعاقين في كل زمان ومكان..



ترجمان القرآن: عبدالله ابن عباس

لقب بترجمان القرآن وحبر الأمة، وهو ابن عم الرسول الكريم ﷺ، ولد في مكة ولازم النبي ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وفقد بصره في الكبر، كان يعرف أن الله تعالى عوضه عن بصره خير العوض، لذا قال:

إن يأخذ الله من عيني نورهما
ففي لساني وسمعي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل
وفي فمي صارم كالسيف مشهور

وقد أضاءت هذه البصيرة النافذة صدره حين دعا له الرسول ﷺ وهو يضمه إلى صدره قائلاً: «اللهم علمه الكتاب»(صحيح البخاري).

وظل عبدالله بن عباس ينهل من العلم والحكمة والمعرفة، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستشيره في كل أمر ولقبه بـ «فتى الكهول»، وقال عنه ابن مسعود: ما رأيت مجلساً كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس .. الحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر.

لقد تحدى كل شيء وأبدع في العلم والفقه والرواية وعُمِّر حتى توفي في عهد عبد الملك بن مروان سنة ٦٨ هـ عن واحد وسبعين عاماً.

الشهيد الأعمى .. عبدالله بن أم مكتوم

كان الرسول ﷺ كلما رآه يقول له: «مرحباً بمن عاتبني فيه ربي»! تحمّل الكثير من المشقة في سبيل إعلان دينه فهاجر مع مَنْ هاجر من مكة إلى المدينة ورغم فقده البصر شارك مشاركة فعلية في الدعوة الإسلامية، فحفظ القرآن الكريم وروى عن الرسول ﷺ الكثير من الأحاديث، وكان لجمال صوته يؤذن للصلاة مع بلال بن رباح.

أتى عبدالله يوماً يريد سؤال الرسول ﷺ في مسألة دينية فأعرض عنه لانشغاله بسادة قريش فأصابه الهم والحزن لإعراض النبي ﷺ عنه، وهبط الوحي بقوله تعالى: ﴿عبس وتولى. أن جاءه الأعمى. وما يدريك لعله يزكى. أو يذّكر فتنفعه الذكرى. أما من استغنى. فأنت له تصدّى. وماعليك ألا يزّكى. وأما من جاءك يسعى. وهو يخشى. فأنت عنه تلهى﴾(عبس ١-١٠).

وهذا الموقف الذي جاء في هذه الآيات يدل دلالة عظيمة على مكانة هذا الصحابي الجليل عند الله تعالى... لقد عاتب الله نبيه الكريم ﷺ بسبب إعراضه عنه، ولهذا أرسل إليه واسترضاه وكان كلما رآه قال له: «مرحبا بمَن عاتبني فيه ربي، ألك حاجة نقضيها» ويقربه رسول الله ﷺ من نفسه لمنزلته عند الله ولعلمه وأدبه، لقد استخلفه الرسول ﷺ على المدينة المنورة ثلاث عشرة مرة في أثناء الغزوات، كما استخلفه في حجة الوداع.

ولم يبال ابن أم مكتوم بفقد بصره، فأسرع ليشارك في معركة القادسية تحت قيادة سعد بن أبي وقاص، ويقف مستندا على ذراع أحد المسلمين ويعتلي ربوة عالية وهو يصيح:

ادفعوا إلي اللواء فإني أعمى لا أستطيع أن أفر، وأقيموني بين الصفين، ويحاول المسلمون ثنيه عن عزمه وهو يصيح ويطالب باللواء حتى نال نعمة الشهادة في هذه المعركة.

عبدالرحمن بن عوف

عبدالرحمن بن عوف أحد الصحابة الثمانية الأوائل الذين اعتنقوا الإسلام، وقد أسلم على يد أبي بكر الصديق وكان اسمه عبد عمرو، ولد في مكة سنة ٤٣ قبل الهجرة، وعندما أسلم دعاه الرسول ﷺ عبدالرحمن، وأمه هي الشفاء بنت عوف وقد أسلمت وهاجرت، وفور إسلامه نال حظه من اضطهاد قريش وبطشها، وهاجر مع المسلمين إلى الحبشة في الهجرة الأولى والثانية، ثم هاجر إلى المدينة ليشهد الغزوات والأحداث مع الرسول ﷺ ويكون من الصحابة الأبرار المقربين إلى الله ورسوله المبشرين بالجنة.

وفي معركة أحد أصيب عدة اصابات في مختلف أنحاء جسده سببت إحداها عرجاً دائماً في ساقه، والأخرى أسقطت ثناياه وتركت هتماً واضحاً في نطقه، وفي غزوة تبوك تصدق بجميع ما يملك في سبيل تجهيز جيش المسلمين ولم يترك لأهله شيئاً فقال له الرسول ﷺ: هل تركت لأهلك شيئاً يا عبدالرحمن؟ فقال له: نعم تركت لهم أكثر مما أنفقت وأطيب: ما وعد الله ورسوله من الرزق والخير والأجر.

وكان ابن عوف كثير التصدق حتى قيل إن أهل المدينة جميعاً شركاء لابن عوف في ماله، ثلث يقرضهم، وثلث يقضي عنهم ديونهم، وثلث يصلهم ويعطيهم، حتى إن عائشة أم المؤمنين وعثمان بن عفان قد نالهما من خيرات ابن عوف.

وعندما طعن عمر بن الخطاب أخذ بيد عبدالرحمن بن عوف فقدمه للصلاة، ثم جعله من أصحاب الشورى الستة الذين

جعل الخلافة فيهم من بعده، وقال:
«لقد توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض».
وتوفي عبدالرحمن بن عوف عام ٣٢ هجرية فشيعه علي بن أبي طالب وهو يقول: لقد أدركت صفوها وسبقت زيفها - (يقصد الدنيا)

عثمان بن مظعون.. المهاجر إلى الله

هو القائل:

فإن تك عيني في رضا الله نالها يدا ملحد في الدين ليس بمهتدِ
فقد عوضِ الرحمن منها ثوابه ومَنْ يرضه الرحمن يا قوم يسعد

حين أعلن عثمان بن مظعون إسلامه وأضاء القرآن الكريم قلبه ذاق من أذى المشركين ما لا يتحمله بشر، ولما أمره الرسول ﷺ بالهجرة مع مَن أسلموا إلى الحبشة هاجر، بعدها طلب أن يكون في حماية الوليد بن المغيرة من إيذاء المشركين، لكنه تراجع وآثر ألا يستجير إلا بالله سبحانه وتعالى رغم إلحاح الوليد، وفقد عثمان إحدى عينيه في اشتباك فقال عندها:
«إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله، وإني لفي جوار مَنْ هو أعز»، وراح يتغنى بشعره في محنة عينه، وتحمل إيذاء قريش بإيمان لا يلين ولا يهتز، وهاجر مع المهاجرين إلى المدينة ليبدأ حياة العبادة والزهد والجهاد في سبيل الله، ولما زادت آلام عينه وضعفت مقاومة جسده سقط ترفرف عليه راية الإيمان والصدق والإرادة، وأمر الرسول ﷺ بالصلاة عليه ليكون أول من يدفن في البقيع.

■ الترمذي.. من أصحاب السنن وعلماء الحديث

عالم جليل كفيف من أشهر الأئمة في علم الحديث، وهو من تلاميذ الإمام البخاري، واسمه محمد بن عيسى المولود سنة ٢٠٩ هـ بإحدى قرى خراسان والملقب بالترمذي وعرف عنه مقدرته الفائقة على الحفظ.
تنقل الترمذي في أرجاء البلاد طلباً للعلم، التقى بعلماء الحديث وحفظته المشهورين وتباحث معهم ليصبح خليفة البخاري في خراسان، وقد قيل عنه: «مات البخاري فلم يخلف في خراسان بمثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد».
وقد ألف العديد من الكتب المتميزة في علم الحديث والتاريخ والأدب، ومنها: أسماء الصحابة، التاريخ، الجامع، الشمائل النبوية، الزهد، الأسماء والكنى.
وكانت وفاة الترمذي في سنة ٢٧٩ هـ.

طلحة.. شهيد يمشي على رجليه

ولد طلحة بن عبيد الله سنة ٢٥ قبل الهجرة، وهو من أوائل الصحابة الذين دخلوا في دين الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، لم يشارك في معركة بدر لمشاركته في مهمة مراقبة قافلة قريش التي كان يرأسها أبو سفيان، لكنه قاتل في أحد ودافع عن النبي ﷺ حتى أصيبت ذراعه بعجز دائم في هذه المعركة التي أصيب فيها مع من أصيبوا، وثبت في الدفاع عن رسول الله ﷺ مع نسيبة بنت كعب المازنية التي بقيت تقاتل وتدافع عن الرسول ﷺ.
وعلى الرغم مما لاقاه طلحة من عذاب بسبب إسلامه لم يضعف يوماً ولم يزدد إلا إصراراً وثباتاً، ومن صفاته الحميدة: الحكمة والتقوى وسداد الرأي وحسن المشورة وسعة العلم، ويكفي ان رسول الله ﷺ قال عنه: «من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على رجليه فلينظر الى طلحة بن عبيد الله» (سنن الترمذي).

عبدالرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة أصيب بالعرج والهتم في معركة أحد.. أمين في أهل السماء وأمين في أهل الأرض

موسى بن نصير.. أعرج الأندلس والفاتح العظيم

إنه القائد الإسلامي المعروف بفتوحاته في شمال إفريقيا وبلاد الأندلس في عهد الخلافة الأموية، ولد موسى بن نصير سنة ١٩ هـ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وينتمي الى قبيلة بكر بن وائل التي تقطن بلاد الحيرة في العراق، وكان موسى أعرج، وقد نشأ نشأة علم وتقوى، وتلقى علومه الأولى على يد كبار الصحابة والتابعين وخاصة في علوم الحديث الشريف.

معاذ بن جبل.. إمام العلماء الأعرج!

كان معاذ بن جبل يقيم في المدينة المنورة عندما دعاه مصعب بن عمير للإسلام بعد بيعة العقبة الأولى، وكان عمره آنذاك ثمانية عشر عاماً، وفي بيعة العقبة الثانية حضر مع وفد المدينة والتقى بالنبي ﷺ في مكة، فهو من الأنصار السابقين إلى الاسلام، وعند عودته إلى المدينة كون مع عدد صغير من أقرانه جماعة تهدف إلى كسر الأوثان وانتزاعها من بيوت المشركين، وكان من أثر حركتهم وبركتها إسلام واحد من كبار رجالات المدينة هو عمرو بن الجموح.
عرف عن معاذ بن جبل كرمه وحسن أخلاقه وذكاؤه، وقد قال عمر بن الخطاب عندما حانت وفاته:
«لو كان معاذ بن جبل حياً وليته ثم قدمت على ربي عز وجل فسألني من وليت على أمة محمد؟ لقلت: وليت عليهم معاذ بن جبل بعد أن سمعت النبي يقول: معاذ بن جبل إمام العلماء يوم القيامة، وقد كان أعرج».

عمرو بن الجموح.. رآه النبي يطأ الجنة بعرجته!

ومن صحابة رسول الله ﷺ عمرو بن الجموح، الذي عانى من العرج الشديد في إحدى ساقيه، وكان من سادة العرب وأشرافهم، أسلم أولاده وزوجته حين دعاهم مصعب بن عمير للإسلام أثناء سفارته لدعوة أهل المدينة الى الإسلام، وأسلم معهم معاذ بن جبل صديق أولاده، وعندما سمع عمرو بن الجموح ولده معاذاً وهو يقرأ سورة الفاتحة التي علمه إياها مصعب أعجب بسورة الفاتحة وجمال قول ولده، وبعد فترة دخل الإسلام بعد اقتناعه به.
شهد عمرو بيعة العقبة الثانية، وشهد مع الرسول معركتي بدر وأحد رغم عرجه الشديد قائلاً لرسول الله ﷺ:
«فوالله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة»، وتوجه نحو القبلة داعياً ربه: «اللهم ارزقني الشهادة في سبيلك ولا تردني إلى أهلي خائباً»، واستشهد معه ولده خلاد في معركة أحد.

وبجانب هؤلاء العظماء الكثير والكثير الذين أثروا تاريخنا ، أمثال: العالم الفقيه عطاء بن أبي رباح ، وأبو الحسن النحوي « ابن سيده » ، والإمام الترمذي، والمجاهد الصابر عمار بن ياسر، وشاعر الدعوة حسان بن ثابت، وفيلسوف الشعراء أبو العلاء المعري .. الذين صبروا على المحنة فنالوا المنحة ؛ فابدعوا في الدنيا ولهم الأجر في الآخرة ..

أبناؤنا المعاقون وأساليب التعامل معهم

د. شحاتة محروس - مصر

تمر الأسرة التي تعلم بإعاقة أحد أبنائها بالمراحل الثلاث التالية: المرحلة الأولى مع الشعور بوجود طفل معاق في الأسرة، تبدأ مرحلة جديدة في حياة الأسرة يملؤها الألم، وتتخللها الشفقة، ويلازمها البكاء الدائم، ويظهر العبوس على وجوه أفرادها، وكلما مرَّ الوقت، عشش القلق، وساد التشاؤم، وتعمق الخوف من المستقبل، أما إذا تقبلت الأسرة الأمر كواقع حي يتعاملون معه، وخاصة الأم التي يكون عليها الدور الأكبر في هذا التقبل، ومناقشة الإعاقة كواقع لابد من التعامل معه مع بقية أفراد الأسرة، فإن ذلك من شأنه أن يقلل من حدة المعاناة، ويقصّر من فترة القلق، فما إن تستقر الأسرة على مواجهة المشكلة، وما إن تتقبل ذلك الواقع الصعب، وما إن تتعامل مع المشكلة تعاملا علميا وطبيا سليما، وما إن تنأى عن الأحلام والأماني الكاذبة التي تضخم الوهم بوجود حل خارق، وما إن تستسلم الأسرة لقدر الله سبحانه، فلسوف تختصر الطريق أمام المراحل التالية.

والمرحلة الثانية: هي مرحلة التفكير المنظم في المشكلة، والبحث عن العلاج، ثم اتخاذ إجراءات العلاج، ولكن في هذه المرحلة يظل الأمل في الشفاء التام يراود الأسرة، ويكون لديهم ميل للاعتقاد في بعض الآراء التي تتوافق مع طريقة تفكيرهم، التي تستبعد أحيانا التسليم بدوام الإعاقة، فيحبوا أن يصدقوا بعض الشخصيات التي تعدهم بالشفاء التام، ومع طول الوقت، وتضاؤل الأمل تدريجيا في الشفاء التام، تبدأ الأسرة في الانتقال إلى المرحلة الثالثة.

والمرحلة الثالثة وهي مرحلة الاعتراف بالواقع، وتبدأ فيها فترة التعامل السليم مع المشكلة، وتبدأ سلامة المواجهة الحقيقية، وتبدأ فترة العلاج الفعلي، وباختصار تبدأ المعالجة السليمة للموقف كله، وهذه المرحلة أيضا هي مرحلة التكيف مع الإعاقة، و التسليم بالواقع، وتستقر الأمور، وتهدأ الثائرة، ويبدأ مشوار العلاج المنظم الطويل.

أهداف التعامل مع الطفل المعاق

من الصعب بالنسبة لمن يتعاملون مع المعاق الشعور بمعاناته، والإحساس بمشاعره، وغير خاف على أحد ما يعانيه بعض المعاقين من مشكلات، قد تكون بدنية، أو نفسية، أو اجتماعية، تتمثل في ضعف التواصل مع الآخر، وقد يكون سبب ذلك هو الخوف أو الخجل، وقد يكون تأخر النضج النفسي والعاطفي والاجتماعي عن أقرانهم، وقد يعبر المعاق عن نفسه بصور مختلفة، فيأتي تعبيره في صورة انسحاب من المجتمع، وكأنه يقاوم مشكلاته مقاومة سلبية، أو قد يأتي في صورة سلوك عدواني، وقد يكون في صورة مضطربة، فهو يتأرجح بين السلبية مرة وبين العدوان مرة، مما يجعل عملية التواصل مع المعاق وكسب ثقته عملية ليست باليسيرة.

فتكون الأهداف المطلوب الوصول إليها مع المعاق هي:

■ تعرف الكيفية المناسبة لتحقيق التواصل بين المعاق والآخر، وهي أولى خطوات النجاح، ويكون ذلك باستخدام وسيلة التواصل الملائمة.

■ تنمية إمكانات المعاق وقدراته، لاستثمار المستوى الموجود من تلك الإمكانات الاستثمار الأمثل، والوصول به إلى أقصى طاقاته، والإفادة من قدراته والوصول بها إلى أعلى مستوى ممكن، وبذلك يكون المجتمع قد أفاد من كل طاقات أبنائه، ولم تعد فيه طاقات معطلة بما في ذلك طاقات المعاقين.

■ دمج المعاق في المجتمع ليصبح جزءا أساسيا فيه، ولبنة قوية من لبناته، وإضافة مهمة لقوته، فإذا وصلنا إلى هذا المستوى نكون قد قمنا بخدمة رائعة لكل من المعاق والمجتمع الذي ينتمي إليه.

تعليم الطفل المعاق

يستلزم تعليم الطفل المعاق بيئة تربوية وتعليمية خاصة، والبيئة التربوية والتعليمية: تشمل كل من يتعامل مع الطفل، وكل ما يحيط به، فإذا كنا نتحدث عن طفل عادي وليس معاقا، وكان هذا الطفل في البيت، فإن جميع من حوله من الوالدين، والإخوة، والأقارب يجب أن يكون لهم طريقة موحدة في التعامل معه، وتكون هذه الطريقة متفقا عليها بين الجميع، فما بالك إذا كان الكلام يخص طفلا معاقا هو أكثر حساسية للمشكلات وأكثر إحساسا بها؟ والبيئة التربوية والتعليمية يجب أن تقوم على عدد من العناصر الأساسية، وتتميز بعدد من المميزات، وهي:

■ تنوع المثيرات: فتنوع مجال الاستثارة مهم لإسعاد الطفل، وإدخال البهجة والسرور على قلبه، وفي نفس الوقت فهو مهم لنموه العقلي، فخروج الطفل للتنزه او للتسوق او للحدائق يستثير ذهنه، والمعلم الخبير يضع في حسبانه كيفية الإفادة من تلك المثيرات الموجودة بشكل طبيعي حول الطفل، أو المنظمة بشكل مقصود لتعطي معنى معين يقصد منه تدريب الطفل على سلوك معين، مثل تعليم الطفل كيف يتعامل مع الناس، وكيف يتوقع نتائج أفعاله، فمثلا إذا لمس شيئا ساخنا، أو مد يده نحو النار فإنها ستحرق يده، وإذا حياه الناس كيف يرد التحية، وإذا كلّمه أحد كيف يستمع إليه، وكيف يستجيب للناس في حالات التعامل المعروفة بينهم.

■ تنظيم المثيرات: ويتم تنظيم المثيرات حول الطفل المعاق بشكل مرتب ترتيبا محددا، أو بشكل يعطي معنى للأشياء أو

المثيرات. ويجب ان يتمتع ذلك التنظيم باليسر الذي يسمح للطفل بالعثور على احتياجاته، وتعلم أماكن الأشياء ومواقعها.

■ النمذجة: وهو أداء كامل للسلوك الذي ترغب المعلمة أن تعلمه للطفل، فتقوم به المعلمة ببطء، ووضوح، وتكرره مرات عدة، وتطلب من الطفل إعادته حتى يتم تعلمه. والطفل يحب التقليد ويجد متعة في ذلك، وعن طريق التقليد يتعلم الكثير، خصوصا الطفل المعاق عقليا، فهو يحتاج ملاحظة النموذج عددا من المرات، وهو أحوج للتقليد من غيره من الاطفال.

■ قصر الوقت، والتجزئة، والتنوع: فيجب أن تكون المدة المستغرقة في تعليم الطفل المعاق أي سلوك مدة قصيرة، ويتم تكرار ذلك على فترات، كل فترة منها قصيرة في ذاتها، ومجموعها يؤدي إلى تعلم السلوك المقصود، مع ملاحظة أن الطفل المعاق يجد صعوبة في الانتقال السريع من نشاط لآخر، فلأجل ذلك لابد أن يحصل على فترة راحة قصيرة أيضا، وأن هذا الطفل يفتقر الى المبادأة والإيجابية، ولذا يجب على المعلمة تدريبه على اختيار ما يريده من لعب أو نشاط، ولاتنتظر منه أن يطلب منها تغيير النشاط، أو تنوعه.

■ إيجاد الدافع اللازم لقيام الطفل بالسلوك: والدافع للقيام بسلوك ما قد يكون خارجي كالحصول على مكافأة، أو التشجيع والثناء، أو تبوء مكانة، وقد يكون داخلي المصدر كالحاجة إلى المعرفة، أو حب الاستطلاع، فيكون الطفل راغبا في القيام بعمل ما ليشبع هذه الحاجة الداخلية. أما بالنسبة للطفل المعاق عقليا فان الدافعية المناسبة له هي الدافعية الخارجية، وليس معنى ذلك الاعتماد على هذا النوع من الدوافع فقط، ولكن معناه أن تبدأ المعلمة مع الطفل باستخدام الدافعية الخارجية، وفي خلال تعلمه يجب عليها تنمية الدافعية الداخلية لديه، وذلك بأن تتيح له مجالا يدفعه للاستكشاف، وتشجعه عليه، وتتيح له فرصة التعلم من النشاط الذي يمارسه.

■ إشباع الحاجة إلى الأمن: فهي حاجة نفسية من الضروري إشباعها لدى الصغار والكبار، وخصوصا لدى الطفل المعاق، فلابد من شعوره بالأمان خلال تعلمه، وخلال تعامله، فإذا ما فقد الشعور بالأمان، فإنه سيظل سلبيا لايقدُم على شيء، ذلك لأنه يخشى العقاب اذا ما حاول استكشاف الجديد.

■ وضوح التعليمات، وبساطة المعلومات: فالتعليمات الصادرة للطفل بصفة عامة لابد أن تكون واضحة بالشكل الذي يضمن معه المعلم استيعاب الطفل للتعليمات المعطاة له، كما أنها لابد أن تحتوي على معلومات بسيطة تتناسب مع ذهن الطفل ومرحلة نموه وخبرته، حتى يضمن المعلم فهم الطفل لها، فإنه من الظلم لأي إنسان معاقبته على شيء لم يفهمه، أما بالنسبة للطفل المعاق، فإن الأمر أكثر حساسية، فلا بد أن تكون التعليمات واضحة جدا والمعلومات المتضمنة فيها بسيطة، ويتم تكرارها إلى أن ينتبه لها الطفل المعاق ويستوعبها ويستطيع أن يتفاعل معها، ومن نافلة القول أن نلفت أنظار المتعاملين مع الطفل المعاق بالصبر على التكرار الكثير، ومقاومة ملل التكرار، وعدم السماح لليأس بالتسرب إلى تلك العلاقة.

■ تحديد المطلوب من الطفل بدقة: فلا يصح إحداث أي نوع من التداخل بين الأوامر والتعليمات، أو التعدد والمزج بين المثيرات، أو تركيب بعض المعلومات، فلا بد أن يكون الموقف التعلمي بسيطا ونقيا، ويتم استبعاد المثيرات المشتتة، حتى يتمكن الطفل من التركيز على المثير الوحيد الذي يسمح المعلم للطفل برؤيته، أو بسماعه، أو بالتعامل معه.

■ تشكيل السلوك: وهو أن يثاب الطفل على كل جهد يصدر عنه في الاتجاه المرغوب فيه، فإذا ما صدر عنه جهد ليس في اتجاه الهدف المرجو، فإنه لايثاب عليه، إلى أن يدرك الطفل أن العمل بشكل معين يحصل من خلاله على التعزيز الذي يحبه، فيحاول إجادة السلوك الذي يلقى الاستحسان والمديح والثناء عندما يقوم به.

طريقة التعامل مع الطفل المعاق: يشمل التعامل مع الطفل المعاق فعل كل ما من شأنه تحسين نفسية الطفل، وتجنب كل ما من شأنه إيذاء الطفل، ثم الاتفاق بين المتعاملين مع الطفل على طريقة التعامل معه بشكل تربوي ونفسي سليم، وفيما يلي توضيح ذلك عن طريق النقاط الثلاث الآتية:

أ- تصرفات تحسّن نفسية الطفل المعاق:

■ لابد أن تتم توعية الطفل في الوقت المناسب الذي يستطيع فيه استيعاب الأمر، ويتم الشرح بدون تزيّد أو نقصان أو كذب، فهو سيفهم الوضع جيدا في وقت ما، وسيعرف أن ما تقوله الأم، والذي قد يصاحب بألم في البداية، سيكون سببا في وعيه بنفسه وبمشكلته، وبطريقة تعامله مع الآخرين مستقبلا.

■ مصاحبة الطفل، والخروج معه في نزهة، أو حكاية قصة له أو قراءتها، أو إشراكه في أي عمل قد يستحوذ على اهتمامه.

■ زيادة وعي الأسرة بطبيعة المشكلة، ورفع مستواها الثقافي، وذلك بالاطلاع على كتب أو دوريات أو دراسات تخص هذا الموضوع، أو الدخول على النت، أو استشارة أصحاب الخبرة، سواء كانوا من المتخصصين، أو ممن لديهم حالة إعاقة تشبه حالة طفلنا.

■ التعامل مع المؤسسات أو المراكز التي تقوم بتدريب وتأهيل من يهتمون بكيفية التعامل مع المعاق حسب نوع إعاقته.

ب - سلوكيات ينبغي تجنبها:

لايصح أن يشعر المعاق أنه يمثل عبئاً ثقيلاً على كاهل الأسرة، ولا يصح أن تكون مشكلته مثار دردشة في كل جلسات الأسرة، أو بينها وبين الأسر الأخرى، وبالتالي لايصح فتح الموضوع للمناقشة بين أفراد الأسرة، إلا



إذا كان الأمر مطروحا لتأخذ الأسرة فيه قرارا معينا، وبالتالي فإن جميع أنواع الشكوى يتضرر منها الطفل المعاق، فيجب على الأسرة تجنب مثل مايلي:

■ الطفل المعاق يكون لديه من الحساسية لموضوع إعاقته الشيء الكثير، فلايصح أن يلاحظ كثرة شرح موضوعه للناس، وسرد ما حدث له بالتفصيل، فلا بد من تجنب كثرة الأسئلة من بعض المهتمين أو من بعض المتطفلين، وتجنب كثرة الشرح لهم عن حالة الطفل، فإن تعرضت الأم لسؤال أحد من الناس أمام الطفل، فلا بأس من الاعتذار عن الإجابة، أو تأجيل الموضوع ليتم تناوله بعيدا عن مسامع الطفل.

■ الطفل يختزن في ذاكرته مواقف كثيرة، وأحداث عديدة، سواء كانت مواقف جيدة أو سيئة، ويختزنها دون أن يفهمها، ثم يستدعيها بعد الكبر ليفهمها، وبعد أن يفهم ماحدث له في صغره يصبح ساخطا وناقما على بعض الناس، ومحبا لبعضهم الآخر، فيكون من العقل حينما تتصرف أمام الطفل المعاق أو معه أن تعمل حساب الأيام، وتتصرف بشكل يرضيه ويسعده، فيحبك مستقبلا، ويجد فيك الدعم النفسي والحماية والتشجيع.

■ يتضرر الطفل نفسيا من الشكوى الكثيرة للآخرين، أو التذمر والغضب مما حدث له، أو شعوره بمعاناة أفراد الأسرة بسببه، خصوصا الأم، فإن كان ثمة شكوى، فلتكن لله أولا، ولتكن في جوف الليل في وقت إجابة الدعاء، ولتكن في حالة تضرع وصلاة، ويقال فيها دعاء المكروب، هذا أولا، وثانيا: إن كان لامناص من الشكوى للناس، فلابد أن تكون بعيدا عن مسامع الطفل.

■ الشفقة الزائدة أو الواضحة في التعامل مع الطفل المعاق قد تكون مؤذية له، فقد يستفيد منها الطفل في اتجاه الدلال الزائد، أو قد تؤذيه في اتجاه عدم الثقة بالنفس، أو في اتجاه الشعور بالنقص والدونية، فينبغي معاملته كأي من إخوته، وفي نفس الوقت لايصح أن نطلب من إخوته الرأفة به لأنه مريض، إلا إذا كانوا إخوة كبارا وسيقدّرون وضعه، ويكون هذا الطلب بعيدا عن مسامع الطفل أيضا. وينبغي أخيرا معاملته كفرد عادي، يخضع لنفس قواعد التعامل التي تسري على جميع الأطفال في المنزل، فيكون له ماللآخرين من حقوق، وعليه ماعليهم من واجبات، فيثاب مثلهم إذا أحسن، ويعاقب مثلهم إذا أخطأ.

> الشفقة الزائدة في التعامل مع الطفل المعاق قد تكون مؤذية له في بعض الأحيان

ج - أساليب التعامل مع الطفل المعاق:

يقع على عاتق الأب ومن بعده الأم الدور الأكبر في ضبط إيقاع جميع أفراد الأسرة فيما يتعلق بالتعامل مع مشكلة الطفل المعاق، فالأب يمثل القوة في البيت، وبالتالي فهو يمد الجميع بالمعلومات اللازمة، ويشد على يد الجميع، ويطمئن الجميع ويشجعهم، ويعطي للأم القوة النفسية اللازمة لتعاملها مع الطفل في حالاته المختلفة، أما الأم فهي تمثل مركز البيت ومحوره فعلى قدر ضبط أعصابها تكون سيطرتها على تداعيات المشكلة، ولن يتم ذلك بالقدر الكافي إلا بالقناعة بأمر الله، والتسليم بالواقع، بل والرضا بما رضيه الله سبحانه للأسرة، وينبغي على الوالدين تعليم إخوة الطفل والأقارب كيفية التعامل مع الطفل، والمناقشة معهم في مثل مايلي:

■ التعامل بشأن مشكلة الطفل بمشاعر طبيعية، فمن الضروري مقاومة الحزن، والشعور بالألم، خصوصا أمام الطفل، فضلا عن التحسر، والندم على بعض الأمور التي أفلتت من أيدينا، وكأنه كان ممكنا تدارك ما فات، وكان ممكنا عدم السماح للإعاقة بألا تصيب الطفل، فإن إدراك الطفل لمثل هذه المشاعر لدى الكبار، قد يجعل الطفل يتصور أنهم وقعوا في تقصير ما كان سببا في الإصابة بالإعاقة، فيظل الطفل معتقدا بمسؤولية الكبار عن معاناته. والصواب هو الاستسلام لأقدار الله سبحانه، وتأكيد أن ما يحدث للمرء هو الخير طالما أنه يحدث له رغما عنه، وقد تكون الإعاقة هي السبب في شهرة المرء، أو سببا في وصوله لدرجات عالية من المهارة في تخصص ما، أو الوصول لدرجات عليا من العلم، أو إتقان حفظ القرآن وعلومه وسائر علوم الدين، فيفيد نفسه وأهله وقومه وأمته كلها، وتوجد نماذج عملية لأناس معاقين وصلوا إلى مثل ما نقول.

■ الإجابات على الأسئلة التي ترد على ذهن الطفل المعاق فيما يتعلق بحالته، فهو لا يعرف ما حدث له، ولماذا حدث؟ ولماذا هو لا يستطيع الحركة بالشكل الذي يستطيعه الآخرون، ولماذا لا يمكنه الاستمتاع بالقفز واللعب كالأطفال الباقين؟ فقبل أن يبدأ الطفل بالشعور بالاختلاف، وقبل أن يصاب بالإحباط، ينبغي أن يوضع له برنامج تعريفي وقائي في ذهن الأب والأم، يتدرج حسب حالة الطفل، وحسب المرحلة التي يمر بها، وحسب التساؤلات التي تدور في ذهنه، فإن لم يجد من يفسر له ما يجهل فيكون هذا بمثابة تقصير شديد في حق هذا الطفل، قد يسلمه للمشاعر التي نحذر منها.

■ تشجيع الطفل منذ الصغر على ترشيد طاقاته، واستثمار كل إمكاناته، وفتح مجال الطموح أمامه واسعا، وتدريبه على الجرأة في التعامل مع الآخرين، والثقة في النفس، ومساعدة الطفل في اكتشاف ذاته، وإمكاناته، ومواهبه، وقدراته، فهو أحوج من الطفل العادي لتعرف ذاته، ورعاية مواهبه، ومن المهم أن نحكي له حكايات أناس كانت إعاقاتهم مثله أو أسوأ من إعاقته، ومع ذلك فهم نجحوا في أن يتغلبوا على مشكلاتهم، بل برعوا في جوانب معينة، وأصبح لهم ذكر طيب في المجتمع، لأنهم أضافوا للبشرية رصيدا جديدا وفريدا من الخبرات النافعة.

■ تشجيعه على حب المدرسة، وحب الكتاب، وحب التفوق في الدراسة، ويتم هذا بعمل علاقة خاصة مع أحد مدرسي المدرسة، أو اكثر، قبل الذهاب الفعلي للمدرسة، وحين الذهاب للمدرسة عندما يجد أن من لهم به علاقة طيبة هم الذين يديرون حركة التلاميذ في المدرسة، وهم الذين يقومون بتعليم الصغار فيها، فسيكون هذا مصدرا عظيما للسعادة عند الطفل، كما ينبغي الاتفاق مع إدارة المدرسة على الرعاية الخاصة لمثل هؤلاء

الأطفال، ومحاولة التركيز على إظهار أي تميز لمثل هذا الطفل في المدرسة، وتوعية التلاميذ بطريقة التعامل مع زملائهم المعاقين، وأنهم أطفال مثلهم تماما ولكنهم يحتاجون لرعاية أكثر نتيجة إصابتهم، وتحذير التلاميذ من مضايقة هؤلاء، فهم زملاؤهم، وهم يتألمون مثلهم.

■ عدم توقف الأب أو الأم كثيرا أمام بعض الذين لايفهمون قضية الطفل المعاق، مثل رفض بعض المدارس قبول الطفل، أو التعامل معه بشيء من الغلظة، أو التعامل مع أحد والدي الطفل المعاق بطريقة فجة أو بشيء من الفظاظة، أو تعامل بعض المدرسين والمدرسات مع هؤلاء الأطفال بشكل غير تربوي، أو تعامل الناس أو الأطفال في الشارع معه بشكل غير لائق، حتى نقلل من معاناة الطفل، ومعاناة أمهات المعاقين نتيجة ضعف ثقافة مجتمعاتنا في التعامل مع مثل هؤلاء الأطفال، أو نتيجة عدم تجاوب بعض الإدارات المدرسية، أو المدرسين مع مثل هذه الحالات.

■ تدريب الطفل المعاق على القيام بعمل ما وحبذا لو كان يدر عليه دخلا، وإغراقه بالعمل اليدوي إن أمكن، وبالطبع لابد أن يكون هذا العمل مناسبا لطبيعة إعاقته، فإن العمل علاج نفسي وجسمي للطفل المعاق، وهو يسهم في تنمية القدرات العقلية والحركية، ويزوده بالخبرات اللازمة، وبذلك يمكن له الاعتماد على نفسه، وبالتالي الثقة في نفسه، كما يمكن للوالدين والمربين الاعتماد عليه كشخص مستقل.

■ لابد للمربي الذي يتعامل مع طفل معاق ذهنيا من تكرار الاقتران بين التعليمات الصادرة إلى الطفل بصوته المرتفع، وطريقة التعبير الواضحة والمبالغ فيها بوجهه وملامحه، وطريقة القيام بالحركات التي يريدها من الطفل، ويتم تكرار ذلك الاقتران مرات عديدة، فقد يعاني الطفل المعاق ذهنياً من اضطرابات حسية حادة، تجعله لايشعر بما يوجهه إليه المربي من تعليمات، وهذا يستدعي ان يبالغ المربي بعض الشيء في تكرار المزج بين التعبيرات الواضحة بملامح الوجه، والصوت الحاد النبرات، والحركة التي يريد من الطفل القيام بها.

■ تتطلب حركة الطفل المعاق أحيانا أماكن واسعة، وممرات طويلة فارغة، لذا ينبغي مراعاة عدم تكدس الممرات والصالة والغرفة الخاصة به، حتى يتسنى له التنقل بحرية، والحركة بسلاسة، دون الخوف من شيء حتى لايضره، أو الخوف على شيء حتى لا يكسره.

■ شغل الطفل المعاق بالأعمال الفنية المختلفة، من رسم، وتصوير، وتلوين، وإنتاج قطع فنية، ومشغولات يدوية، ونسيج، وأشغال إبرة، والقيام بعرض بعض أعماله المتميزة بالمعارض، وبيعها إن أمكن، ثم محاولة إنتاج غيرها وهكذا.. حتى يشعر المعاق أن له دورا فاعلا في المجتمع.

■ تدريب المعاق الصغير على أساسيات التعامل مع الآخرين، فلا بد من تعلمه الاستجابة لهم بنعم.. أو لا، ويمكن أن يعبر الطفل بالموافقة أو الاعتراض بإشارة من رأسه أو من يده، أو التعبير عن كل منها برمز صوتي معين، ولا بد من مساعدة الطفل على التعبير بالطريقة المناسبة له بالرفض بالذات، فنجاح الطفل في القبول أو الرفض يكون مبعث ثقة له، حتى لا يهاب التعامل مع الناس، كما أن نجاحه في التواصل مع المشرف أو المربي يعطيه قدرا جيدا من الطمأنينة والأمان.

■ تدريب الطفل على التعبير عن السرور بابتسامة أو إيماءة برأسه، والتعبير عن الغضب بشكل معين، وكذلك التعبير عن الألم، وذلك من خلال حركة أو إشارة أو صوت، وذلك حتى يتم التواصل الانفعالي مع المحيطين به، وحتى يدرك المتعاملون معه الحالات والمواقف التي، تكون مبعثا للرضا والسرور بالنسبة للطفل، حتى يمكن تكرارها في حالات معينة لمزيد من البهجة والمرح مع الطفل.

■ من الأهمية بمكان دمج الطفل المعاق في جماعة، فالتفاعلات المتعددة التي تصدر عن جماعة الأقران تعلم الطفل أمورا ما كان للوالدين أن يستطيعا تعليمها له بالمنزل، فالطفل داخل الجماعة يستطيع القيام بالتواصل المتبادل، ويستطيع تقليد بعضا من الأصوات أو الكلمات أو التعبيرات أو الحركات التي يقوم بها قرناؤه، فيمكنه التعبير عن نفسه بالطريقة التي يعبرون بها هم عن أنفسهم، كما يستطيع أن يتعرف طرقا أخرى للتواصل مع الآخرين غير تلك التي يتعامل بها مع الوالدين، كما يمكنه إدراك ذاته داخل الجماعة، وأن له كيان يتعامل معه الآخرون، ناهيك عن أساليب اللعب والمرح التي قد تشيع داخل هذه الجماعة، وليس من نافلة القول أن تكون هذه الجماعة تحت ملاحظة متخصص نابه وتحت إشرافه.

■ لابد أن يدرب المربي نفسه - والمحيطين بالطفل - على كيفية التواصل مع الطفل عن طريق البصر، وذلك بتفقد المواضع التي تستلفت نظر الطفل المعاق، فلا بد أن يتابع المربي نظر الطفل أثناء كل تفاعل بينهما وبعده، فاتجاه نظر الطفل يلقي الضوء على كثير من الأمور التي تهمه، والأفعال التي يريد القيام بها، والأماكن التي يود الذهاب إليها، وذلك كله وفقا للحركة أو الصوت الذي يقوم به والمصاحب لاتجاه نظره.

■ كلما كانت المسافة قصيرة بين المربي وبين الطفل أمكن التواصل الحسي والبصري والسمعي بينهما، فيتمكن الطفل من التأثر بالمربي والإحساس به أكثر، فيمكن للطفل التحقق من ملامح وجه المربي، ويمكنه سماع صوته بوضوح، ويمكنه الشعور بالتقارب الجسمي بينهما، ومن المهم القيام بذلك التقارب في المسافة، ولايصح أن ينسى المربي اللمسة الرقيقة الحنونة التي تولد لدى الطفل المعاق شعورا بالدفء، والقرب، والأمان، والثقة.

تحقيق التراث وتوثيقه

فادي عبدالله الكردي - سورية

إن من الجميل فعله ان نكرس أنفسنا وجهدنا في البحث عن آثارنا القابعة وتراثنا المخفي تحت الأرض مما خلفه لنا الآباء والأجداد عن قصد أو غير قصد، فما تلك الأحجار والأواني الفخارية، والنقوش والأوراق النقدية، والكتب والأشعار الفنية، إلا إشعاع من داخل تلك الأرض الذهبية المليئة بالكنز.

وما علينا إلا أن ننفض عن تلك الآثار غبارها، ونجلو عنها صفاءها، لنعيد للإنسانية ذاكرتها وللحضارة الإسلامية نضارتها.



مفهوم التراث

التراث هو: من الورث والتوريث، أي ما خلفه الأقدمون لنا، سواء أكان مالاً - وهو الشائع، أو حضارة أو علماً، أو أي شيء يدل على تلك الأمم السابقة.

والتراث في مجال تحقيق النصوص هو كل ما وصل إلينا مكتوباً في أي علم من العلوم أو فن من الفنون، أو هو كل ما خلفه العلماء في فروع المعرفة المختلفة (١).

وإذا أردنا النظر في معنى هذا العلم، الذي وضع له المختصون قواعد وأسساً يستند إليها، فلا بد من توافر شروط، وآداب للتحقيق والمحقق.

التعريف

ولابد أن نبدأ بفهم هذه الكلمة «المخطوط» على أصولها.

هل المخطوط كل ما تخطه اليد ولم يطبع بعد؟ وكم هي الفترة الزمنية التي يجب ان تمر حتى يحكم على هذا المكتوب أو ذاك بأنه مخطوط؟

المخطوط: هو ما سجل باللغة ولم ينشر بعد، نعني ما كان مسجلاً في شيء من الورق أو الصحف أو المهارق أو البردي أو الجريد أوالخزف أو الزجاج، وبعض المستشرقين حصر حدود المخطوطات فيما كان من الكتب العربية في البلدان العربية، وتابعهم على ذلك كل من تحدث من تلاميذهم في موضوعات التحقيق للتراث، وهذا يعني حصره في بلاد العرب ولغتهم التي تضم لهجات من الفصحى والفصيحة والعامية، وذلك ولا شك خطأ وتضييق.

وأقدم ما اكتشف من الآثار الخطية العربية المعروفة النسبة في التاريخ، كتابات مسمارية، لأقوام عاد وثمود في الجزيرة العربية.

وعلى هذا فإن ما بقي من كتابات هذه القبائل العربية المختلفة هو تراث خطي لنا، ونحن مطالبون طلاب إلزام ان نتولى تحقيقه، ونشره بالأساليب العلمية، الخالصة من التحيز والتشويه والزور والبهتان، وهو جهد كبير، يقتضي منا دراسة تلك اللهجات المحلية العامية القديمة، لمعرفة رسم ألفاظها، ودلالة معانيها، وصيغ تركيبها مفردات وجملاً وعبارات.

ولكن إذا أردنا أن نحكم على كتاب بأنه مخطوط فإننا نقول: كل ما خطه المؤلف ولم ينشر، فهو مخطوط، سواء في حياته أو بعد مماته، ومن المهتمين من يشدد فيقول: لابد من وفاة المؤلف ليكون ما دوّنه مخطوطاً.

علم التحقيق

التحقيق لغة: يقال حقق الشيء أي جعله حقا، وكان منه على يقين، وصدقه وأثبته، وأحكمه فهو محكم، أو قال هذا هو الحق، فالتحقيق هو التصحيح والتصديق والإحكام، والعلم بالشيء ومعرفة حقيقته على وجه اليقين.

وهذا الأمر لا يكون إلا بالبحث والتفتيش، والنظر والتنبيش، والتمحيص للوصول الى الحقيقة، وهذا هو عمل المحقق، الذي يريد الوصول الى الحقيقة.

ومن هنا استفيد المفهوم الاصطلاحي، فكان التحقيق بمعنى: الوصول بالشيء الى الحق في وضعه.

ثم تقرر في ميدان المفاهيم، وعند العلماء المختصين، ان التحقيق اصطلاحاً: علم بأصول إخراج النص المخطوط على الصورة التي ارادها صاحبها من حيث اللفظ والمعنى.

ومن هنا نرى كثرة المعاناة التي تلقى على عاتق المحققين جراء تحقيقهم للنفيس النفيس، اذ الغاية الأولى والأخيرة لدى المحقق الصادق في تحقيقه، هي خدمة التراث الإنساني، ونقل تجارب وعلوم الأقدمين، بصورة محببة لقراء هذا العصر.

بين التحقيق والتوثيق

واحب في هذا الصدد أن أميز وأفرق بين التحقيق، والتوثيق ضمن هذا العلم، إذ لكل مفهوم صلته بهذا العلم، كما أن له دلالته الخاصة به.

التوثيق: هو تثبيت نسبة النص الى صاحبه بالأدلة المرجحة أو القاطعة، من أسانيد ودلائل وأقوال متضافرة أو متواترة.

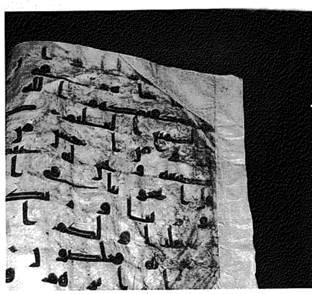
وإن فقد شيء من ذلك كان فقداناً للإسناد أو المتن، فلابد

حينئذ من التعامل معه بمقاييس علمية مقررة، للتوصل الى ضروب ودرجات من الاطمئنان.

والتوثيق هو عمل يقوم به المحقق في بداية التحقيق، ليربط بين النص وصاحبه، ويصحح نسبته إليه لكيلا يأخذ بمبدأ إماتة المؤلف، وإهمال وجوده عند تحقيق النص، وهذا ما تبناه كثير من الأدباء والنقاد، إذ ان العلاقة وطيدة بين النص وكاتبه، فلا غنى لهذا عن ذاك.

وأول ما نعرفه عن التوثيق، في تاريخ الإنسانية، هو آيات مباركات تثبت وتؤكد أن القرآن الكريم هو كتاب الله - عز وجل - رغم تأويل المؤولين، وسفاهة وإنكار الجاحدين، قال تعالى: ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾(فصلت - ٤٢) وقد سلك المسلمون منذ الأيام الأولى لكتابة المصحف أقوم وأشد الطرق والأساليب المتصورة الممكنة لتوثيق القرآن الكريم، والتأكد من سلامة النسبة لله رب العالمين.

وإنك لترى معي - كذلك - في منهج المسلمين في التعامل مع حياة النبوة الكريمة، صورة ناطقة دقيقة تصور لنا جدية التوثيق، إذ يشترط في الحديث النصي الصحيح المرفوع، ان يتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله الى منتهاه، وألا يكون شاذا أو معللا، وأن يضاف الى النبي ﷺ، وقد كان علماء الحديث الشريف يتحرون الشدة والدقة في قبول روايات الحديث الشريف، فيسقطون كثيرا من النصوص قبل أن يضعوا واحداً منها في مرتبة الأحاديث الصحيحة أو الحسنة، وفي صنيعهم المبارك هذا من التوثيق والتدقيق والأمانة والوفاء ما ينم



البحث عن تراثنا يعيد للإنسانية ذاكرتها وللحضارة الإسلامية نضارتها

عن النزعة القوية نحو التوثيق في شخصية المسلم، ولعلهم استشرفوا من قول الله تعالى ﴿يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾(الحجرات ٦) ما يدلهم على ضرورة التثبت والتأكد من كل معلومة أو كلمة ينبني عليها نفع أو ضرر.

مقابلة النسخ

قابل الكتاب بالكتاب: عارضه به ليرى وجه التماثل أو التخالف بينهما، وعارضت بالكتاب الكتاب: جعلت ما في أحدهما مثل ما في الآخر.

وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه أنه قال لابنه هشام: كتبت؟ قال: نعم. قال: عرضت كتابك؟ قال: لا. قال: لم تكتب.

عن الأخفش قال: إذا نسخ الكتاب ولم يعارض، ثم نسخ ولم يعارض خرج أعجمياً.

أصول التحقيق

الأصول جمع أصل وهو: القاعدة التي يسير عليها الخبير ليصل الى الحقيقة، أو حل مشكلة في موضوع معين، ومجموع الاصول هو تلك القواعد مجتمعة متوالية متعاونة، يعتمد عليها الخبير لانجاز الموضوع كاملا، ومتصفاً بالمنهجية العلمية المقررة في نوعه بين أنواع الأبحاث والتجارب والإنتاج.

ولأن البحث العلمي يعني طلب الحقيقة الخالصة وتقصيها، للانتقال من المجهول الى المعلوم، ومن المعرفة السطحية الى الحقيقة العلمية الصالحة للتجربة والاختبار، فان عمليات التحقيق للنصوص لا تدخل حيز القبول والرضا الا اذا انتظمتها الأصول المقررة، لتنفيذ خطواتها من جميع أطرافها، بدقة ومهارة وسداد.

ولقد حاول الدارسون المعاصرون ان يتتبعوا هذه الإجراءات، فيما عرف من تاريخها الواقعي، ليكتشفوا مبادئها وقواعدها العلمية، فكان لديهم نظرات متفاوتة، يمكننا أن نوجزها الآن متوالية حسب أصول التحقيق:

١- اختيار موضوع التحقيق.
٢- اختيار النص من ذلك الموضوع.
٣- جمع النسخ اللازمة.
٤- تعيين منازل النسخ ورمز كل منها.
٥- توثيق النص في عنوانه، واسم صاحبه.
٦- قراءة التحقيق.
٧- نقل النص من الأصل بتوزيع، وتنسيق، وعناوين.
٨- مقابلة النص بالنسخ.
٩- ضبط النص بالشكل، والترقيم.
١٠- تحقيق النص بترميم العبارات، ومعالجة الخلافات.
١١- توثيق المعلومات.
١٢- تخريج الاقتباسات.
١٣- تفسير الغريب، والغامض.
١٤- التعريف بالأعلام، والأحداث، ومصادر المتن.
١٥- الفهرسة الفنية.
١٦- كتابة الشدة «المقدمة».

ولكل من هذه الأصول تفصيلات علمية، تحدث عنها المنظرون المسلمون لعلم التحقيق، إذ لا غنى عنها في التحقيق أبداً، ولا يكون التحقيق إلا بها.

مراكز المخطوطات العربية

أولاً: بعض مراكز المخطوطات في الوطن العربي

- في سورية وبلاد الشام:

في دمشق: دار الكتاب الظاهرية، وتضم حوالي (١١٠٠٠) أحد عشر ألف مخطوط، وفهرس مخطوطات دار الكتاب الظاهرية في (١٢) اثني عشر مجلداً وقد نقلت الى مكتبة الأسد، التي غدت المقر الرئيسي لمعظم المخطوطات السورية.

في الشهباء حلب: مكتبة الأوقاف أو المكتبة الوقفية: وتضم مجموعات عدة مكتبات،

مثل: المدرسة الأحمدية، التكية المولوية، المدرسة الخسروية التي تضم مقتنيات الجامع الكبير، والمدرسة العثمانية والمكتبة الوطنية، والمكتبة المارونية، وقد نقلت معظم مخطوطاتها الى مكتبة الأسد في دمشق.

في فلسطين: مكتبة المسجد الأقصى وتضم حوالي (١٠٠٠) ألف مخطوط.

في لبنان: مكتبة الجامعة الأميركية - دار الكتب اللبنانية - مكتبة جامعة القديس يوسف.

- في مصر:

في القاهرة: مكتبة الأزهر الشريف، وتضم حوالي (٢٤٠٠٠) أربعة وعشرين ألف مخطوط، أكثرها متأخرة، ويوجد في هذه المكتبة فهارس لهذه المخطوطات.

دار الكتب المصرية: وهي دار الكتب والوثائق القومية، وتحتوي على مجموعات عدة مكتبات خاصة، مثل: مكتبة آغا، ومكتبة حليم، ومكتبة حلمي.

في دول الخليج

من أهم مكتبات المخطوطات في السعودية مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت في المدينة المنورة، وهي ملاصقة للحرم النبوي الشريف، وتضم ما بين (٤٠٠٠-٥٤٠٠) أربعة آلاف الى خمسة آلاف واربعمائة مخطوط.

وفي مكة المكرمة: مكتبة الحرم المكي وتحتوي على (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف مخطوط، هي مجموعة عدة مكتبات.

في الكويت: المكتبة العامة تضم حوالي (١٥٥) مائة وخمسة وخمسين مخطوطا، ومكتبة جامعة الكويت تضم حوالي (٥٠) خمسين مخطوطا، أما ادارة المخطوطات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فتضم عددا لا بأس به من المخطوطات الأصلية اضافة الى كثير من صور المخطوطات الأخرى، وتتميز بأن فيها مركزا لترميم المخطوطات ومعالجتها والحفاظ عليها بالأسلوب العلمي، كما لا ننسى أن في الكويت مركز المخطوطات التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي، وهو مركز مرموق غني بالمراجع القديمة أو الأصلية أو صورها.

ثانيا: مراكز المخطوطات في العالم الإسلامي:

في تركيا: أهمها ما يوجد في استانبول في المكتبة السليمانية التي تتكون من (١٢٠) مائة وعشرين مكتبة تحتوي على (٤٨٨٨٤) ثمانية وأربعين ألفا وثمانمائة وأربعة وثمانين مخطوطاً عربياً، وذلك حتى عام ١٩٧٣ ثلاثة وسبعين وتسعمائة وألف.

في البوسنة: في سراييفو مكتبة ضخمة تضم مخطوطات نادرة نجت من الحرب بفضل الله ثم بحرص القائمين عليها.

ثالثا: مراكز المخطوطات العربية في أوروبا وأميركا:

- دبلن بايرلندا: مكتبة تشيستر بيتي التي تحوي حوالي (١٥٠٠) ألفا وخمسمائة مخطوط.

- لندن مكتبة المتحف البريطاني: تحتوي على مخطوطات مهمة جداً من المخطوطات العربية وأوراق البردي.

- ألمانيا: تعود الصلة بين ألمانيا والوطن العربي إلى الحروب الصليبية، بعدها اتجهت أنظار المستشرقين الألمان نحو الوطن العربي، فقاموا بجولاتهم في المنطقة، وجمعوا أعداداً كبيرة من المخطوطات بلغت حوالي (١١٠٠) ألفاً ومائة مخطوطة.

- فرنسا، وفي روسيا وإسبانيا وإيطاليا والفاتيكان حيث تعتبر مكتبة الأمبروزيانا في ميلانو من أغنى المكتبات بالمخطوطات العربية، وهي تضم حوالي (٢٥٠٠) ألفين وخمسمائة مخطوطة عربية.

أبرز أخطاء المحققين

١- التهاون في البحث عن نسخ المخطوطة في مظانها.

٢- التصرف في الزيادة أو النقصان على غير أسس علمية.

٣- الإسراف في التعليقات والحواشي.

٤- عدم التمرس بقراءة المخطوطات القديمة كالخط المغربي أو الأندلسي أو الهندي.

٥- الإهمال في الدراسة التي تتصدر عمل المحقق(٢).

أشهر المحققين في العصر الحديث

- الشيخ أحمد محمد شاكر. ومن أشهر أعماله تحقيق مسند الإمام أحمد وتحقيقه لكتاب الرسالة.

- الأستاذ محمود محمد شاكر. ومن أشهر أعماله تحقيق تفسير الطبري، وطبقات فحول الشعراء، وامتاع الأسماع للمقريزي.

- الأستاذ عبدالسلام محمد هارون. ومما حققه كتاب معجم مقاييس اللغة، وجمهرة أنساب العرب، وخزانة الأدب.

- السيد أحمد صقر. ومما حققه كتاب الهوامل والشوامل، ومقاتل الطالبيين، والموازنة بين أبي تمام والبحتري، ودلائل النبوة.

- محمد أبو الفضل إبراهيم. ومما حققه نهج البلاغة، ومقامات الحريري، والكامل للمبرد، وبغية الوعاة، وثمرات الأوراق.

مراجع تحقيق التراث

١- تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث. للصادق عبدالرحمن الفرياني. طرابلس. مجمع الفاتح للجامعات.

٢- محاضرات في تحقيق النصوص. لهلال ناجي. بيروت. دار المغرب الإسلامي.

٣- منهج تحقيق النصوص ونشرها. للدكتور نوري حمود القيسي والدكتور سامي مكي العاني. ط المعارف. بغداد.

٤- تحقيق التراث العربي. منهجه وتطويره. للدكتور عبدالمجيد دياب. مركز العرب للصحافة. القاهرة.

المراجع:

١- «مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ، رمضان عبدالتواب ص٨».

٢- «نظرات في تحقيق التراث - عبدالرحمن العقل، «مخطوط».

ماذا خسر الإعلام بانحطاط المسلمين ؟!

عبادة نوح

مما لاشك فيه أن الإعلام اليوم بات مدرسة الرأي العام ومركز التغيير ومنبت الإصلاح ومنشط الدعوة ومقياس الحضارة وأداة البناء ورسالة النخبة ، الأمر الذي جعله وسيلة في غاية الخطورة ، تتلهف القوى العالمية على امتلاكها واحتوائها لتحقيق غاياتها ومآربها.

ولكن المتأمل للساحة الاتصالية بقوالبها المختلفة يجد العفن الإعلامي والفساد الأخلاقي والانحلال القيمي، فكل يسير وفق هواه بلا مرجعية أو منهج أو دستور

ولعل أبرز أسباب هذا الوضع المأساوي انحطاط المسلمين في عصرنا الحالي .. فلو كانوا في أوج قوتهم وقوام عودهم لقوّم مسار الإعلام وصار بالفعل وسيلة تستخدم للبناء والتعمير والإرشاد والتقويم .

لقد خسر الإعلام مبادئ وقيماً ومفاهيم وأهدافاً وأفكاراً تستحق دراستها والوقوف عليها والعمل على تطبيقها لتغيير الواقع المخيف والمقلق.

فخسر الموضوعية والحيادية والتجرد من الذاتية بانتسابه إلى جهات وأشخاص يعمدون دائماً إلى إثارة الشبهات والطعن في الآخرين وكسب المال والدعوة إلى الانحلال والانحراف

و تجميل الوجه الفاسد البشع والحرص على الافتراء السلبي.

وخسر النظرة الإسلامية لقضايا وأفعال البشرية تلك النظرة القادرة على معالجتها وحلها بصورة تحفظ الحقوق لجميع الأطراف، إلى جانب غياب مفهوم إصلاح الأمم وتكوين الحضارات وتقويم الأخلاق وتعديل المسار وإبعاد الضرر عن البشرية.

وخسر القدرة على إشباع أشواق الإنسان الروحية والوجدانية وتهذيب غرائزهم الفطرية وسلوكه.

وخسر أهم أركانه المتمثلة في تشكيل الرؤى وإنارة الطريق للرأي العام ونقل الحقائق وتكوين الآراء وتحليل الأزمات فصار أداة لبلبة الرأي العام ونشر الصور الخليعة والحوادث المثيرة والقضايا المفبركة مقابل حفنة من الأموال .



وخسر المنظومة القيمية الأخلاقية المتجلية في الدقة والصدق والأمانة والكلمة الحسنة والواقعية والصراحة وتجنب الإشاعات المغرضة والدعايات الكاذبة والبعد عن الترويج الزائف والنيل من الخصوم.

وخسر القدرة على قيادة الرأي العام وتسييره وفق الأهداف النبيلة والغايات السامية وتغيير الواقع الفاسد والمعوج ومحاربة الأهواء واتباعها ونشر ما يتلاءم مع حقيقة الإنسان العقلية والوجدانية والجسدية .

وخسر المخططات الإسلامية النظيفة لهداية البشرية وإرشادها إلى طريق الفلاح والصلاح في الدنيا والآخرة، بالإضافة إلى فقدانه أثمن الجوائز المشجعة للإنتاج المتفوق والمبدع في مختلف المجالات ، ألا وهي الجنة.

وخسر التعبير الصادق والإحساس الملتهب عن حاجات ومتطلبات الجمهور وقدرته على تعزيز الرؤى الايجابية .. فنجده يغرد في سرب والجمهور في سرب آخر .

وخسر عملية التكوين الشمولي للإنسان سياسياً واجتماعياً ونفسياً وصحياً وعقلياً وفكرياً وسلوكياً.

وخسر الترابط العقدي والفكري بين الشعوب والتكافل المشترك في المجالات كافة ، والمواقف الموحدة والآراء الصلبة .

فما أحوج وسائل الإعلام في زماننا إلى نهضة المسلمين لتوضع في قالبها الصحيح وطريقها الواضح.

إغفال البعد المقاصدي في مجال الدعوة

عبدالخالق العواد - المغرب

إن الدعوة إلى الله هي أشرف عمل يقوم به المسلم، يقول الله سبحانه: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ (فصلت -٣٣). فهي وظيفة الأنبياء والرسل واتباعهم، فكل من خطا خطوة في سبيل الدعوة يكتسب ثواب وراثة النبوة، وأيما انسان سلك هذا المسلك يكون قد نال فضل هذه المهمة النبيلة ووهب له المولى الكريم هذه الوظيفة فضلاً منه وكرماً، أي انه يغنم ثواب هذه الوظيفة حسب نيته ودرجته.

ان دعوة كهذه، لم يأمر الله بها عبثاً، وانما امر بها لمقاصد وغايات نبيلة، فالله سبحانه خلقنا لنعرفه ونعرّفه، وان العيش بمقتضى هذا القصد هو سر خلقنا، يعمر دنيانا كما يعمر آخرتنا.

ولاشك ان الانسان الذي جعل الايمان والدعوة مركزاً لكل شيء، ينسج جميع فعاليات حياته حول هذا المركز، ان اول اساس من الاسس الخمسة التي يجب على المؤمن ان يحافظ عليها هو الدين، فهو بلاشك يحافظ على عرضه وشرفه وماله وحياته ونسله وعقله، ولكن عليه ان يحافظ على دينه أولاً، وهو علامة على ما يوليه لدينه من أهمية، بل أجلى موقف يعبر عن مدى ارتباط الفرد بالله سبحانه هو ما يبذله من جهد للحفاظ على دينه، ومما يجب الا ينسى ان الذي لا يحافظ على دينه لا يحافظ ايضاً على الاسس الاربعة الاخرى، ويتضح مما تقدم ان الداعية مطالب باستحضار مقاصد الدعوة اولا حتى يكون على علم بما يدعو اليه في كل خطواته، ثم لا بد له من معرفة مقاصد الشريعة حتى يدعو على بصيرة، يقول الحق سبحانه ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن تبعني﴾ (يوسف -١٠٨) ومن البصيرة أن يكون الداعية بصيراً في الدين، ولا يكون كذلك حتى يعرف مقاصد الدين في عقائده واحكامه وآدابه، كما ان من البصيرة ان يكون الداعية بصيراً بكل ما يتعلق بمجال تحركه.

ومن التوجهات القرآنية المتعلقة بالدعوة وشروطها ما جاء في قوله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ (النحل - ١٢٥)، والدعوة بالحكمة تقتضي معرفة الحكمة وبيان الحكمة، والحكمة هي وضع الشيء في موضعه، ومن الحكمة حكمة الشارع فيما شرع من الاحكام والتكاليف وهي المقاصد، ولا شك ان إعلام الناس بعلل الامور يزيد الموعظة حسنا، وفي هذا يقول العلامة التونسي الطاهر بن عاشور: «وفي الاعلام بالعلة تنشيط للمأمور بالفعل على الامتثال، اذ يصير عالماً بالحكمة» (١).

لهذا فان دعوة الناس الى بيان المقاصد وخصوصاً في عصرنا حيث اختلطت الامور على الناس، وكثرت الدعوات من اجل تصفية الاسلام واثارة الشبهات حوله.

آثار سلبية

ومن ثم ان تبصر الداعية بمقاصد دينه امر لازم، كما ينبغي استحضار هذه المقاصد في كل ما يتعلق بالدعوة وشروطها وطرقها ووسائلها، وعليه فان تغييب المقاصد في مجال الدعوة يحدث آثاراً سلبية تنعكس عليها،منها

العلم بالمقاصد يمنح الداعية مزيداً من المرونة والتجديد في وسائل الدعوة

ان الداعية اذا لم يضع نصب عينيه مقاصد الدعوة الى الله قد يسقط في مزالق كثيرة، كالارتجال والعفوية وعدم النظر الى مآلات ما يفعل.

ان الداعية ما لم تستقر الغاية في قلبه يفتر في عمله ويتولاه السأم بمجرد عارض ما، بخلاف من تضخمت الغاية في قلبه صعب عليه ان يحيا دون دعوة الى الله، حيث يجد نفسه مدفوعاً بصدق الى البحث عن المجموعات العاملة في هذا الميدان يهتدي بهداهم، ويصلح اخطاءهم، ويتعاون معهم على الوصول الى الحق.

كما ان من لا يراعي مقاصد دينه، يكون عرضة لسهام الشيطان اكثر من غيره.

فمثلاً، قد يلتحق الرجل بركب الدعوة الاسلامية نشيطاً متحمساً يقدم جهده ووقته في سبيل نشر الحق والفضيلة بين الناس، فتراه كثيراً ما يضع الخطط الكفيلة بالنهوض بالدعوة، ويطلب من المسؤولين التنفيذ، بل ينتقد تباطؤ العمل ويحمل القيادة المسؤولية التاريخية امام الله ورسوله، ثم ما يلبث ان يبدأ مرض فتاك يدب فيه يقضي على احلامه، ويبدأ اليأس يعشعش في ذهنه حتى ينتهي الامر الى التقوقع في زاوية من زوايا العمل الاسلامي اوالخروج من ركب الدعاة والعياذ بالله، ولو ان هذا الداعية كان مستحضراً للمقاصد لما التجأ الى التقاعس عن دعوته، لان الدعوة تحتاج الى الصبر على كل عقباتها وعراقلها.

كذلك نجد على مستوى طرق الدعوة بعض الاخطاء التي

يسقط فيها عدد من الدعاة، فمن المعلوم ان طرق الدعوة متعددة، كما يتنوع معها الخطاب الدعوي، من ليركز على التربية الى آخر ليكز على الثقافة وثالث على السياسة، وان من لا يستحضر الاهداف التي يسعى الداعية الى تحقيقها قد يضخم جانباً على حساب جنب فيتعثر العمل ويختل التوازن، يقول الشيخ فتحي يكن: «من المضار التي تخلفها الجزئية في العمل الاسلامي تشويه صورة الاسلام بين الناس مما ينفرهم به ويبعدهم عنه» (٢).

إن من لا يراعي مقاصد الدعوة الى الله يختل عنده ميزان الاولويات، فيقدم ما ينبغي تأخيره ويؤخر ما ينبغي تقديمه وهكذا، فيختل عمله وتتضرر الدعوة.

إن العمل الاسلامي اذا لم تتضح في كل مراحله اهدافه الرئيسية وتوجهاته الاصيلة، فحتماً سيتعرض لتحولات وانحرافات لا شعورية تأخذ به بعيداً عن غايته المرسومة، فعلى سبيل المثال، نجد بعض الدعاة يبذلون جهداً كبيراً، فهم ينتقلون من عمل الى عمل وينوعون في الوسائل، لكن عند تقييم تحركهم تجده لا يخرج عن دائرة الوسائل، ويترتب عن هذا غفلة قد لا ينتبه اليها الداعية، لانه في اعتقاده قد ادى واجبه، وكأن الدعوة الى الله مجرد حركات ومظاهر فقط.

إن العمل بمبدأ «قل كلمتك وامض» لا يكفي ولا يغني، بل يجب الحرص والمتابعة لتحقيق مقاصد الدين، اما الوسائل فانها تدور مع المقاصد وتخضع لمقتضياتها ومتطلباتها.

هناك كذلك من الدعاة من يرفض تعدد الوسائل في الدعوة ويحصرها في اشكال معينة في حين ان وسائل الدعوة هي توفيقية، وليست توقيفية، **يقول في هذا الصدد الشيخ أبو الحسن الندوي: «ان من يخضع الدعوة او الدعاة لقانون مرسوم او قائمة من رؤوس الاقلام او من الغايات ربما يصطدم بتجربة قاسية».**

ويقول الدكتور أحمد الريسوني: واذا كان النبي ﷺ قد استعمل وسائل واساليب معينة في تبليغ دعوته والتمكين لرسالته وتنظيم جماعته وبناء امته، وتوجيهها لحمل الرسالة والهداية الى ارجاء العالم، فان تلك الوسائل والاساليب ليست توقيفية، وليست محصورة فيما مضى وفيما جرى اعتماده والعمل في السيرة النبوية، بل ان سيرته ﷺ تفيد عكس ذلك وتهدي اليه، تفيد انه ﷺ قد استعمل وجند كل ما كان ممكناً من وسائل واساليب لبلوغ اهدافه وتحقيق مقاصده» (٤).

وعليه فإنه يتبين مما سبق ان مما تستفيده الدعوة من المقاصد هو اضفاء المرونة والتجديد على وسائل الدعوة واساليبها.



أساليب جامدة

- إن تغييب المقاصد في الدعوة الى الله ينعكس على الاساليب التي تتم بها الدعوة والتبليغ، اذ نجد بعض الدعاة لا يحسنون ذلك، حيث يغلب على خطابهم التعسير والتنفير وكأنهم نصبوا قضاة على الناس، في حين ان مقاصد الشارع في الدعوة هي التيسير والتبشير ورفع الحرج عن الناس، واللين في القول والقصد في العمل، ولهذا نجد رسول الله ﷺ لما ارسل أبا موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن قال لهما: «يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولاتنفرا» (متفق عليه).

إن اغفال المقاصد، قد يكون سبباً في ابتلاء بعض الدعاة بكثرة القول وقلة العمل، والمبالغة في الحديث عن الماضي وامجاده والتألم من الحاضر، بالاضافة الى توجس بعضهم من بعض فتستهلك هذه الجلسات من حيوية الشباب الشيء الكثير، فهل يقبلون عليها لانها لا تكلفهم جهداً بينما تجعلهم يحسون انهم بذلوا في الدعوة جهداً، انه ضياع للوقت، تهرباً من تبعات ثقيلة يجدون بأساً في عملها.

- اما على مستوى التخطيط والبرمجة، فان اهمال المقاصد في ذلك سبب اساسي لفشل العمل، واختلال ميزان اولوياته كما يترتب عن ذلك تضييع للوقت دون أكبر منفعة.

ولتكن المواقف عبرة للدعاة في كل عصر، حتى يستحضروا مقاصد دعوتهم ويدعون الناس على بصيرة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾.

المراجع

١ - تفسير التحرير والتنوير ١٤/٢٧٣ للعلامة الطاهر بن عاشور الدار التونسية للنشر.

٢ - أبجديات التصور الحركي، فتحي يكن ص٣١ مؤسسة الرسالة ط١ /١٩٨١م.

٣ - حكمة الدعوة وصفة الدعاة ص١٠ أبو الحسن الندوي، دار البشائر الإسلامية ١٤١٣هـ.

٤ - الفكر المقاصدي قواعده وفوائده ص١٣٠.

معالم في طريق نهضة الأمة

يقتضي الوعي بطبيعة التطورات الحضارية أن تدرك الدول في مختلف أرجاء المعمورة أن طبيعة الواجبات المنوط بها تأديتها والاضطلاع بها تتغير وتتطور طبقاً لظروف المرحلة الحضارية التي تمر بها البشرية، الأمر الذي يحتم على جميع الأمم المعاصرة التنبه لظروف وسمات وخصائص الوضع الحضاري الراهن، لأن الأمة أو الدولة التي لن تعي طبيعة هذا الظرف الاستثنائي الذي تمر به البشرية في الوقت الراهن ستعجز عن أن تعيش العصر وسيكون من الصعب عليها- إن لم يكن من المستحيل- إنجاز أو تحقيق أي مستوى من مستويات التنمية الحقيقية، وستعجز أيضاً عن التواصل مع الأمم الأخرى التي تشاركها الوجود في الوقت الراهن.

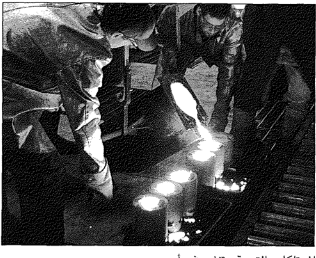
د. أمان قحيف - مصر

والحق أنه يمكن الإشارة إلى هذه الأدوار وتلك الواجبات المستجدة على النحو التالي:

أولاً: واجبات داخلية: من تكريس الوضع القائم إلى تفعيل فكر النهضة والإصلاح.

١- السعي باتجاه تحقيق نهوض اقتصادي يتكئ على مشروعات تنموية. وغني عن البيان أن حالة الازدهار المالي أو الوفرة النقدية التي تعيشها حالياً بعض الدول العربية والإسلامية نتيجة لحدوث بعض الطفرات في أسعار الغاز الطبيعي والبترول أو التدفق السياحي، أو بعض الصفقات من أي نوع لا تمثل نهوضاً اقتصادياً بالمعنى الحقيقي، لأن هذه الحالة هي في حقيقتها عبارة عن استجابة أو رد فعل طبيعي لظرف استثنائي أو حالة موسمية طارئة أدت إلى جذب رأس المال الوفير إلى المنطقة لبعض الوقت وهذه لا تعد نهضة اقتصادية حقيقية.

من ثم كان الاقتصاد لدى العديد من الدول العربية والإسلامية "اقتصاداً ريعياً"، فهو اقتصاد يقوم على التصنيع والإنتاج بقدر ما يقوم على بيع الممتلكات التي قد تنفد في أي وقت من الأوقات.



ومعلوم أن هذا النوع من الاقتصاد قد يحقق وفرة مالية في بعض الأوقات لكنه لا يستطيع توفير فرص عمل حقيقية للشباب، ويعجز في الوقت نفسه عن خلق جو عام قادر على الإنتاج والعطاء والابتكار والإبداع إلا إذا تم توظيف الوفرة المالية المتاحة حالياً في مشاريع إنتاجية ناجحة، ومعلوم أن الدول والأمم التي تعتمد على هذا النوع من الاقتصاد تدفع أموالاً كثيرة للدول المنتجة للسلع والتكنولوجيا جراء شرائها لكل ما يلزمها من المأكل والمشرب ومتطلبات الحياة من الخارج، ولعل هذا هو السائد في معظم دول العالم العربي والإسلامي.

من ثم فقد أضحت الدول الأقوى اقتصادياً هي الدول الأكثر قدرة على التأثير في الأحداث ومجريات الأمور على الساحة العالمية في السنوات الأخيرة.

التنمية الحقيقية

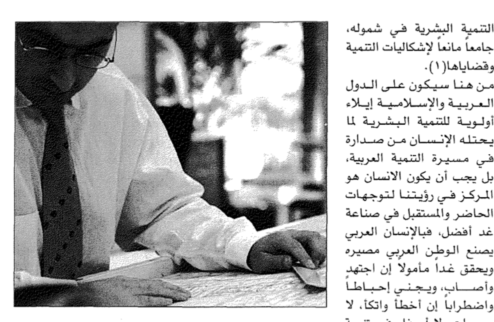
من هذا المنطلق حق لنا التأكيد على أننا إذا أردنا إنجاز نهوض حقيقي وصناعة تقدم سليم فعلينا التركيز بالدرجة الأولى على إحداث تنمية حقيقية على أرض الواقع العربي والإسلامي تعتمد على إنجاز مشروعات صناعية وإنتاجية تستغل ما هو متاح من إمكانيات طبيعية وبشرية لدى الدول العربية والإسلامية.

التنمية البشرية

ولابد أن يتضمن حديثنا عن التنمية في العالم العربي والإسلامي التأكيد على حتمية الوعي بأهمية التنمية البشرية، وذلك في ضوء حالة التصاعد التي يشهدها الحديث عن "مفهوم التنمية البشرية" باعتباره المعيار الجوهري في تقييم الجهود الإنمائية، وفي إمكانات تطورها واطرادها وتأثيرها في أي مجتمع من المجتمعات. وحظي هذا المفهوم بمصداقية هائلة من خلال ما تحتويه مضامينه وعملياته من مفاهيم النمو الاقتصادي، وتنمية الموارد البشرية، وتكوين رأس المال البشري، والتنمية التعليمية والعلمية أو الصحية أو التكنولوجية أو السياسية أو الثقافية، إلى غير ذلك من الأبعاد التي يتميز بها مفهوم

التنمية البشرية في شموله، جامعاً مانعاً لإشكاليات التنمية وقضاياها(١).

من هنا سيكون على الدول العربية والإسلامية إيلاء أولوية للتنمية البشرية لما يحتله الإنسان من صدارة في مسيرة التنمية العربية، بل يجب أن يكون الانسان هو المركز في رؤيتنا لتوجهات الحاضر والمستقبل في صناعة غد أفضل، فبالإنسان العربي يصنع الوطن العربي مصيره ويحقق غداً مأمولاً إن اجتهد وأصاب، ويجني إحباطاً واضطراباً إن أخطأ واتكأ، لا مبررات ولا أعذار في تنمية طاقات الإنسان وقدراته، ولا دفاعات قديمة، أو إسقاطات جديدة في التملص من أن يتحمل هو بعد ذلك كل مسؤولياته والتزاماته، وذلك في حركة متصلة دؤوبه.(٢)



التنمية الحقيقية تعتمد على إنجاز مشروعات صناعية وإنتاجية تستغل الإمكانات الطبيعية والبشرية وتعزيز الحريات والديمقراطية

الحرية الداخلية

٢- تعزيز سبل الحرية والديموقراطية في إدارة شؤون المجتمعات في الداخل: قد يكون من المتفق عليه بين قطاع عريض من المفكرين والباحثين أن أكثر معوقات التنمية الحقيقية في العالم العربي والإسلامي هو غياب أو تغييب الديمقراطية الحقيقية في الغالبية العظمى من بلدان ودول هذا العالم، ولعل افتقاد أكثرية شعوب هذا العالم إلى العيش في جو به مساحة من الديمقراطية تسمح بإبداء الآراء وطرح التصورات في إطار من الحرية الكاملة التي تعطي الإنسان الإحساس بالأمان والطمأنينة هو الذي أدى إلى غياب الروح الإبداعية لدى المواطنين العرب والمسلمين خوفاً من تحمل التبعات أو المحاسبة على النتائج.

من ثم سيكون من الضروري على الدول العربية والإسلامية بذل المزيد من الجهد في سبيل دعم الحرية والديمقراطية وتكريسهما في الواقع المعيش باعتبارهما من الضرورات الملحة لتقدم الأمم وارتقاء الشعوب.

٣- السعي باتجاه تحقيق العدالة الاجتماعية، وتتسع مجالات العدالة الاجتماعية هنا لتشمل:

أولاً: العدل في تنفيذ القانون على مختلف المواطنين دونما تفرقة بين غني وفقير، أو قوي وضعيف، أو بين طبقة وطبقة، أو قبيلة وقبيلة كيلا نكون كمن كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد.

ثانياً: العدل في توزيع الثروات وتقسيم العطاءات، وتلك مسألة لها أهميتها التي لا ينكرها أحد؛ ذلك لأن غياب أو تغييب "عدالة التوزيع" ينعكس سلباً على تحقيق أهداف التنمية وطموحات الشعوب؛ لذا تحرص المنظمات الاقتصادية العربية على تنبيه الأذهان وتوعيتها دائماً بضرورة الحرص على إعادة النظر في ترتيب الأولويات المتعلقة بتوزيع الدخل بين أبناء الشعب الواحد والدولة الواحدة.

إن سيادة العدالة الاجتماعية وتكريسها من شأنه أن يوفر للمجتمع العديد من المزايا التي يمكن الإشارة إلى أهمها على النحو التالي:

أ- خلق وإيجاد حالة من الاستقرار المجتمعي: إذ يؤدي شيوع وانتشار ثقافة العدالة الاجتماعية إلى اقتناع المواطنين جميعاً بأنه ليس ثمة تميز لأحد على غيره من دون أحقية وجدارة بهذا التميز، فالناس أمام القانون سواسية، والحقوق مكفولة للجميع، والواجبات حق لابد من أن يلتزم بتأديته والاضطلاع به الكبير قبل الصغير.

ب- أن ينصرف الناس بكل طاقاتهم نحو العمل والإنتاج، لأن غياب العدالة الاجتماعية من شأنه استنزاف جزء كبير من طاقة المواطنين في المطالبة بالحقوق والسعي وراء استردادها ممن تطاولوا عليها أو اغتصبوها.

٤- تبني منهج الوسطية والاعتدال: فتعزيز منهج الوسطية في حياتنا وأفكارنا من شأنه التمكين للأمة في الأرض، ومن شأنه المساهمة في إذكاء روح الوعي والاستنارة الإسلامية الراشدة، ومن شأنه الأخذ بيد الأمة باتجاه حل العديد من مشكلاتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، تلك الأمور التي لا يمكن للأمة إدراكها أو الوصول إليها إذا انتشر أو ساد بين أبنائها فكر التطرف أو الغلو في الدين أو السياسة.

ثانياً: واجبات خارجية: من إستراتيجية الاتكاء على الآخر إلى التواصل الواعي.

تفرض المعطيات التي أفرزها الأفق العالمي حالياً على الدول العربية والإسلامية ضرورة اعادة النظر في سبل وكيفيات التعامل مع الأمور التي تتعلق بالأوضاع والأحداث التي تفرزها الساحتان الإقليمية والعالمية، وبناء على إعادة

النظر هذه ستكتشف الدول العربية والإسلامية أن ثمة ضرورة للاضطلاع بعدة أدوار أو واجبات مستجدة أفرزتها تطورات الواقع العالمي في اللحظة الراهنة منها:

١- تبني ثقافة التواصل دون الانقطاع: لقد مضى على البشرية حين من الدهر كان من المتاح فيه للدولة -أية دولة- أن تميل إلى الانكفاء على الذات أو التشرنق حول الأنا لعدة أسباب، من بينها الخوف على الناس من التأثر بالتيارات المادية، ومثلما فعلت الدول الشيوعية عندما خشيت من تأثير الفكر الرأسمالي الليبرالي على مواطنيها واستشعرت الخوف على الأيديولوجية الماركسية من هذا الطوفان الفكري الذي كان يجوب جنبات القارة الأوروبية، وكما فعلت اليابان بعد ان تلقت أكبر ضربة عسكرية في التاريخ على يد الولايات المتحدة الأميركية حيث انكفأ اليابانيون على أنفسهم وشرعوا في بناء دولة حديثة ذات اقتصاد قوي يجلب لهم احترام العالم وتقديره، وكان لهم ما أرادوا، غير ان التطور السريع والانفتاح الذي تشهده البشرية حاليا جعل الانكفاء على النفس والتقوقع داخل شرنقة الذات من الأمور التي يعز على الأمم والشعوب إدراكها أو الوصول إليها.

من ثم فقد بات من الضروري الحرص على تعميق التواصل الحضاري بين دول الأمة العربية والإسلامية مع بعضها البعض من جهة، وبين هذه الأمة والدول الأجنبية غير الإسلامية من جهة أخرى.. خاصة انه قد تبين بما لا يدع مجالا للشك ان هناك عديدا من المزايا التي تتحقق للأمم والشعوب التي تنجح في إدراك نوع من التواصل الحضاري والانفتاح الواعي على الآخرين. في كافة المجالات ومنها:

٢- السعي باتجاه تعزيز التكامل بين الشعوب العربية والإسلامية في المجالات كافة:

أولا: المجال الاقتصادي: يعلم أكثرنا أن أرقام التبادل الاقتصادي بين الدول العربية والإسلامية تكشف عن ضعف وهشاشة عملية التكامل بين اقتصادياتنا! في الوقت الذي تؤكد فيه الدراسات والأبحاث أن ثمة ضرورة حتمية لأن تتكامل الاقتصاديات في المنطقة العربية من أجل حيث أوضحت التقارير الاقتصادية الصادرة عن الجامعة العربية، أن العملية التنموية في العالم العربي تحتاج الى اقامة مشروع اقتصادي ضخم على هيئة مشروع «مارشال» تتوزع وحداته بين أرجاء الوطن العربي من الخليج الى المحيط، باحراز معدلات نمو مرتفعة.

ثانيا: المجال الثقافي: إن التكامل الثقافي بين هذه الدول يعد هو الآخر مطلباً حيوياً، ولا تقل حاجة الأمة إليه عن حاجتها الى التكامل الاقتصادي، وذلك لان المستقبل يشي بأن ثقافة العرب والمسلمين ستواجه في الألفية الثالثة «تحديات صعبة أمام العولمة الثقافية التي ستواصل زحفها على المجتمعات العربية، والعمل على التأثير فيها. وذلك عن طريق مختلف وسائل تكنولوجيا الاتصالات الفضائية والأرضية. ولا يمكن للثقافة العربية الوقوف أمام زحف العولمة الثقافية إلا عن طريق التعاون بين دولها لتحرير ثقافتها الوطنية من القوالب التقليدية التي علقت بها في عصور التخلف والتي لا تزال ترزح تحتها، مع بلورة رؤية إبداعية لها ملامحها القومية، وخصائصها الإسلامية المنفتحة على الواقع العالمي الذي يتميز بعصر التغير الدائم، كما يتميز أيضا بعصر علوم المعرفة والاتصال، عصر الرؤية المستقبلية والإبداع الفكري» (٣).

٣- الالتزام بمنهج الشفافية في مختلف القضايا التي تتعلق بالداخل والخارج:

ذلك لأن طبيعة المرحلة الحضارية الراهنة قد جعلت من العالم كتاباً مفتوحاً امام الجميع، فالقاطن في أقصى الشرق يعرف الكثير عن القاطن في أقصى الغرب، ولقد حدث ذلك بفعل التطور السريع والمذهل في تكنولوجيا الاستكشاف والاتصالات والمعلوماتية، ولم تعد الوسائل التقليدية التي كانت تستخدم في إخفاء بعض الأسرار بقادرة على الاحتفاظ بفاعليتها وقدراتها أمام حالة التطور غير المسبوقة لوسائل الكشف والمراقبة والمتابعة المتاحة حالياً لعديد من الدول المعاصرة.

٤- المشاركة الفاعلة والايجابية في القضايا والمنظمات الإقليمية والعالمية: كثيرة هي القضايا والمسائل التي تثار بين الحين والآخر على الساحة الإقليمية والعالمية، غير أن المرء يلحظ عدم عناية كثير من الدول العربية والإسلامية بها، بل قد تميل بعض هذه الدول إلى تجاهل مثل تلك الأمور وتتكاسل عن التفاعل معها أو مع المنظمات التي من شأنها إدارتها والعمل على حلها، وهذا يوضح أن ثمة درجة من السلبية لدى بعض صانعي أو متخذي القرارات في العالم العربي والإسلامي.

المراجع

١- د. حامد عمار، مقالات في التنمية البشرية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١٥.

٢- المصدر نفسه، ص١١ بتصرف يسير جداً.

٣- د. محمد الشبيني، صراع الثقافة العربية الإسلامية مع العولمة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م، ص٤٢٣.

لنحذر الهزيمة النفسية

كريمة بداوي - ألمانيا

تمر امتنا الاسلامية بأيام عصيبة، قد تجعل البعض منا تهتز ثقته في مبادئه واخلاقه، ويضعف ايمانه بعزة هذا الدين، وقد يركن البعض الآخر هروباً من الواقع الى روتين الحياة، فينشغل بمتاعبها ومفاتنها، وهو يشعر بالعجز عن تغيير نفسه، فضلاً عن دعوة غيره، وهناك فئة أخرى، تهتم وتحزن لمصائب الأمة، حتى لتكاد أحزانها وهمومها تنسيها واجب العمل والسعي لاعادة مجد الاسلام وبناء حضارته.

مشروع النهضة

الاقليات المسلمة في بلاد الغرب، قد تكون أكثر عرضة للاصابة بمرض الهزيمة النفسية، لاعتبارات خاصة تتعلق في مجملها بالاحداث السياسية الراهنة، وما تخلفه من آثار سلبية على الأمن والاستقرار النفسي لدى أبناء هذه الاقليات، وكذا تشويه الاعلام الغربي لصورة الاسلام، وجعله موضع شبهة وادانة، مما يزيد من همومها ومخاوفها، ويعيق أي تطور ايجابي، واصلاح فعلي بداخلها.

لذا فالواجب يفرض التصدي لكل محاولة القصد منها تثبيط العزائم وكسر المعنويات بالوسائل المشروعة والمتاحة، ومن بينها:

الإعلام: وهو يعد أكبر وسيلة، تسيطر على العقول والقلوب، اذ يلعب الادوار الاولى في تغيير مفاهيم الشعوب، ودفع الاحداث السياسية العالمية، والمسلم الواعي هو الذي ينظر الى من حوله، ويحدد موقعه، وبناء على ذلك يقدر طريقته في العمل، واذا كنا ننتقد الاعلام الغربي على تعامله المنحاز في الاحداث الاخيرة، فلا بد لنا من معرفة حقيقة هامة هي انه ليس من وظيفة هذا الاعلام خدمة مصالح المسلمين، ولا الدفاع عنهم، فالمهم عنده في الغالب الخبر والاثارة، وجلب نظر المشاهد، وكثيراً ما تكون المنافسة من اجل تحصيل اموال أكثر سبباً في العديد من الاخبار المغلوطة.

ولن يفيدنا كثيراً نقد هذا الاعلام، والاكتفاء بموقف العاجز المغلوب، بل لا بد من اتخاذ خطوات موزعة من اجل التغيير من هذا الواقع، لذا فاننا نوافق رأي بعض المحللين الاعلاميين الذين يدعون الدول الاسلامية الى ترشيد استثماراتها ونفقاتها في دول الغرب، بالمساهمة في انشاء مدارس متخصصة، لتكوين وإعداد اعلاميين بغض النظر عن جنسياتهم ودياناتهم، يملكون ثقافة صحيحة وغير مشوشة عن تاريخ العالم الاسلامي، لان اغلب ما يتلقاه الاعلامي الغربي، اثناء دراسته عن الدول العربية والاسلامية سطحي جداً، مما يجعل جهله بحقيقة الامور احياناً سبباً خفياً لانحيازه.

تطوير العمل الإسلامي

ونقصد بذلك التطور النوعي، فلا ينبغي ان تنحصر المؤسسات الاسلامية في المسجد والمدرسة القرآنية والكلية الاسلامية، بل لابد من التفكير في مشاريع اقتصادية، تمنح الفرصة للطاقات الشبابية المسلمة، لتبرهن على قدرتها وابداعها، وتعطي المثال والنموذج الحي للمسلم الناجح في عمله المتفائل بيومه وغده.

تغيير الخطاب الدعوي

من المؤسف ان نرى خطاب بعض الدعاة والائمة منصباً على التغني بمآثر الماضي والتحسر على المجد الضائع، بينما نجد البعض منهم مختصاً في الحديث عن الفتن واهوال الساعة، وتحقق علاماتها، في وقت تحتاج الأمة الى من يعزز ثقتها بنصرة هذا الدين، ويجدد ايمانها بذكر خصائصه ومميزاته، ويدعو المسلمين كما كان ﷺ يدعوهم الى الاخلاص في العمل واتقانه، حتى في اعظم موقف وهو قيام الساعة.

ان وظيفة الدعاة كمبشرين بالخير، منهج نبوي اصيل، له حكمته ودواعيه، وننتظر من المؤتمرات والندوات الاسلامية ان تلعب دوراً فاعلاً في توجيه ومعالجة الخطاب الاسلامي، بما يعزز ثقة المسلمين في دينهم، ويشحذ عزائمهم، فلا يترك لليأس منفذاً الى قلوبهم، ويدعوهم الى ان يكونوا عناصر فعالة وبناءة في مجتمعاتهم.

ان محترفي التشكيك في قدرة هذه الأمة على النهوض يعون تماماً ان الاسلام روح هذه الأمة ومشعل حضارتها الذي متى تمسكت به اضاءت دربها ودرب الانسانية جمعاء، وتفويت الفرصة عليهم انما يكون بتقوية الهمم وبالعمل الجاد الدؤوب.



عبد القادر الحسيني .. القائد المجاهد

عبده مصطفى دسوقي - مصر

إن السنين تمر تلو السنين، والأيام تعقبها الأيام وينجلي ليل ويطلع نهار ومازالت ذكرى المجاهدين خالدة في الأذهان، تشع النور في القلوب والعقول، وتضيئ الطريق المستقيم للسائرين على طريق رب العالمين، وإن الله - عز وجل - حفظ ذكرى المجاهدين في اللوح المحفوظ، ورفع ذكرهم في الدنيا والآخرة.

إن شخصية مثل شخصية الشهيد عبد القادر الحسيني لتبعث في النفس رهبة، وتشعل في القلب جذوة الإيمان، فمنذ ميلاده حتى وفاته وهو لم يغمد له سلاح، فقد ظل سلاحه مشهورا دائما على أعداء الله، وكانت أسلحته متعددة الجوانب، فامتلك سلاح الكلمة، وسلاح الحكمة، وسلاح الساعد، لقد أوذي كثيرا فصبر واحتسب، وشرد كثيرا فحمد وشكر.

لقد حفرت شخصية عبد القادر الحسيني مكانة لها بمداد من نور في ذاكرة التاريخ، فلم يكن واحدا ولد ثم مات فحسب، بل امتلك شخصية أثرت وتأثرت بمحيط المجتمع والبيئة التي وجد بها، فمنذ أن ولد في بيئة تجاهد وتكافح الاستعمار الجاثم على صدر الأمة، وهو يتشرب العزة التي تأبى وجود مستعمر فوق تراب وطنه، وقد تفتحت لديه مشاعر وأحاسيس الأديب الذي ينشد الحرية لوطنه السليب.

و ترك استشهاد عبد القادر أثرا قويا على معنويات المجاهدين واليهود على السواء، فقد انشغل المجاهدون بموت قائدهم، وعلى النقيض فقد استقوى اليهود بعد استشهاده وقاموا بأكبر مجزرة مروعة بحق العزل في دير ياسين ثم مجزرة قرية ناصر الدين (١).

ولقد أصدرت الهيئة العربية العليا لفلسطين نعيا للشهيد جاء فيه: «إن الخسارة التي حلت بالشعب الفلسطيني بفقد ذلك القائد البطل العظيم الذي خاض -كقائد بطل- معارك الجهاد في سبيل الدفاع عن فلسطين منذ عام ١٩٣٦م، ولم يخسر معركة واحدة في حياته حتى التي استشهد فيها، إن الخسارة لكبيرة، وإن الرزء بفقده لعظيم» ولقد تجمعت الجموع لتودع هذا البطل المغوار.

مات الشهيد غير أن مقومات التربية والنشأة هي التي أهلته ليبيع النفس والمال ويشتري رضا الرحمن، فمن يكون هو عبد القادر؟

النبتة الطيبة

والده هو شيخ المجاهدين موسى باشا كاظم الحسيني الذي شغل مناصب عديدة في ظل الخلافة العثمانية، وكان يشغل منصب رئيس بلدية القدس عندما احتلها الإنجليز، وأمه هي رقية بنت مصطفى هلال الحسيني توفيت بعد عام ونصف من ولادته.

ولد في إستانبول في ١٩٠٨/٤/٨م، درس القرآن الكريم في زاوية من زوايا القدس، ثم أنهى دراسته الأولية في مدرسة «روضة المعارف الابتدائية» بالقدس، بعدها التحق بمدرسة «صهيون» الإنجليزية. أتم عبد القادر



دراسته الثانوية بتفوق، ثم التحق بعدها بكلية الآداب والعلوم في الجامعة الأميركية في بيروت. انتقل بعدها إلى القاهرة حيث درس الكيمياء والرياضيات، كما أنه نشر العديد من المقالات الصحفية المعارضة للاستعمار الإنجليزي والهجرة الصهيونية إلى فلسطين (٢).

على خط النار

ما كاد عبد القادر ينهي دراسته حتى هاجم الجامعة الأميركية بقوله: إنها السبب وراء ما يحدث من أحداث، وأن أميركا وراء مخطط تهجير اليهود إلى فلسطين، وأنهم يحاولون جاهدين تمكين اليهود من أرض فلسطين، مما دفع بالجامعة أن تقدم طلبا لإسماعيل صدقي بطرد عبد القادر الحسيني فاستجاب لهم، وقام بترحيله إلى فلسطين عام ١٩٣٢م، وما إن وصل إلى وطنه حتى استقبله الناس استقبال الفاتحين لموقفه الجريء في الجامعة الأميركية، وصدعه بقول الحق، غير أنه لم يكن يفكر في كل ذلك، بل كان شغفه هو الجهاد في سبيل الله، ووضع أولى خطى الجهاد عندما قبل التعين في مصلحة تسوية الأراضي، والتي كان يهدف المحتل من ورائها السيطرة على أراضي الفلسطينيين بالبيع، فأراد أن يقف في وجه هذا الاغتصاب، وينبه الشعب للمؤامرات التي تحاك ضده، واستطاع أن يغرس الوعي في نفوس الناس فيما يتعلق بسياسة الإنجليز نحوهم ونحو أراضيهم.

ولقد سبق ذلك بالعمل في مجال الصحافة، حيث عمل في جريدة الجامعة الإسلامية والتي كان يحررها الشيخ سليمان التاجي الفاروقي، وقد كتب عبد القادر مقالات عدة تكشف حقيقة الاحتلال البريطاني لفلسطين، وما يخططه لها من تهويد، مما أزعج المحتل فضغطوا على رئيس التحرير بمنع عبد القادر من الكتابة، وعندما لم يستجب لهم عطلوا الجريدة (٣).

لقد شارك الشهيد في العمل الوطني، وتنظيم المظاهرات التي كانت تقام في كل مكان في فلسطين ضد الانتداب البريطاني، والهجرة اليهودية التي أخذت تتدفق بشكل سافر على فلسطين تحت بصر الاحتلال البريطاني وحمايته، فكان إلى جانب والده في مظاهرة القدس، التي اشتعلت في ٢٣ من جمادى الآخرة ١٣٥٢هـ، الموافق ١٣ من أكتوبر ١٩٣٣م، وأصيب فيها بجراح، كما أنه شارك في مظاهرة القدس الثانية في ٨ من رجب ١٣٥٢هـ، الموافق ٢٧ من أكتوبر ١٩٣٣م،

التي أُصيب فيها والده بجراح كانت سببًا في وفاته.

بعد ذلك استقال عبد القادر الحسيني من وظيفته ليتفرَّغ للجهاد، والإعداد للثورة الكبرى عام (١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م)، وليكون بجوار الشيخ عز الدين القسام، فكان عبد القادر على رأس مجلس قيادة التنظيم السري للثورة، الذي كان يعد لاشعال ثورة عارمة تزلزل الأرض تحت أقدام المحتلين.

وكانت نقطة البداية في ١٦ من صفر ١٣٥٥هـ الموافق ٧ من مايو ١٩٣٦م، حين أعلن "الحسيني" ورفاقه الثورة، ولجأوا إلى الجبال، وخاضوا أول معركة بعد أن قاموا بمهاجمة ثكنة بريطانية ببيت سوريك شمالي غربي القدس، وتحركت خلايا الثورة في كل مكان على أرض فلسطين، واتخذ «الحسيني» بلدة «بير زيت» مقرًا لقيادته، وقسَّم فلسطين إلى مناطق، وجعل على كل منطقة منها قائدًا من قادته.

وبلغت الثورة أوج قوتها في ربيع الآخر ١٣٥٥هـ، الموافق يوليو ١٩٣٦م، بعد أن انضم إليها من بقي من رفاق الشهيد «عز الدين القسَّام»، وكانوا من أخلص الناس وطنيةً، وأشدهم عزيمةً وإصرارًا، ولما ترامت أنباء هذه الثورة سارع كثير من المجاهدين العرب إلى الانضمام إليها ومساندتها، وكان من أثر ذلك أن خاض الثائرون معارك هائلة مع قوات الاحتلال البريطاني وحلفائهم من اليهود الغاصبين، في القدس ورام الله، وبيت لحم والخليل ونابلس وغيرها.

حتى أن الحسيني وقع في الأسر في ٤ أكتوبر ١٩٣٦م بعد معركة الخضر، لكنه استطاع أن يهرب إلى دمشق، ثم عاد مرة أخرى لساحة الجهاد عام ١٩٣٨م، وقام بعمليات جريئة كبدت العدو الإنجليزي واليهودي خسائر في الأرواح والمنشآت، غير أنه جرح جراحا بالغة فاستطاع رفقاؤه أن يهربوه إلى سوريا ثم العراق (٤).

وفي العراق اشتغل مدرسا للرياضيات في المدرسة العسكرية في معسكر الرشيد، وحضر دورة الضباط الاحتياط، وألف فرقة الجهاد المقدس من الفلسطينيين، وساند ثورة رشيد عالي الكيلانى عام ١٩٤١م، غير أن الثورة لم يكتب لها النجاح فقبض عليه وحكم عليه بالسجن لمدة عامين، وفي عام ١٩٤٣م سافر للسعودية وأقام بها سنتين، ثم تسلل إلى ألمانيا، ثم انتقل مع أسرته إلى القاهرة عام ١٩٤٦م غير أن حكومة النقراشي باشا أبعدته عن مصر بسبب نشاطه السياسي البارز، وتعاونه مع الإخوان المسلمين في جمع السلاح للمجاهدين الفلسطينيين، بيد أن قرار الإبعاد لم ينفذ بسبب ضغط الرأي العام.





وفي ٢٢ ديسمبر ١٩٤٧م عاد المجاهد إلى فلسطين، وتسلم قيادة الجهاد المقدس، والتي تحرك من خلالها في توجيه الضربات لليهود والمحتل الإنجليزي، فقد قام بنسف دار الصحافة الصهيونية، ونسف مقر الوكالة اليهودية، وخاض معارك كثيرة حتى كانت معركة القسطل التي علم بها وهو في دمشق، وخذله قادة الجيوش في إمداده بالسلاح، علماً أن الجيش الأردني تحت قيادة جالوب باشا كان يحمي اليهود على حساب العرب، ومع ذلك لم ييأس عبد القادر الحسيني، وطار بقلب مشتاق الى رحاب الجهاد يذود عن دينه وبلاده حتى زف في عرس السماء مع الشهداء إلى الجنان بعد أن نال الشهادة في سبيل الله (٥).

هذا غيض من فيض من سيرة عبد القادر الحسيني فمهما قلنا في حق هذا البطل فلن نوفيه حقه فقد كان رحمه الله يتصف بصفات قلما تجتمع لمثله كالشجاعة، وما وفي صفاته النادرة في إقدامه على الموت دون خوف أو وجل، والإيثار الذي كان يتحلى به، وتواضعه الجم الذي أخجل من عاصره، هذا بالإضافة إلى زهده وتقشفه وعاطفته الدينية القوية وسخائه وغيرها من الصفات التي يجب أن نغرسها في أبنائنا، وأن نربيهم عليها، وأن ندرس لهم هذه الشخصيات التي خلد التاريخ ذكرها بمداد من نور في صحائف المجاهدين.

إن أبناءنا وأبناء هذا الجيل والأجيال القادمة تحتاج لمعرفة سير هؤلاء الشهداء ليسيروا على نهجهم، وإن واجب الآباء أن يعلموهم هذه السير، كما يعلموهم علوم الدنيا فلا فرق بينهما، وأن يغرسوا في روعهم حب الوطن والولاء له حتى تحيا الأوطان في عزة وإباء وشمم.

المراجع

١- أكرم زعيتر: الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٣٥- ١٩٣٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠، ص (٢١٣).
٢- المرجع السابق، ص (٢٠٥، ٢٠٦).
٣- صالح مسعود أبو بصير: مرجع سابق، ص (٣٦٩، ٣٧٠).
٤- محمد عبد القادر أبو فارس، شهداء فلسطين، دار الفرقان الأردن الطبعة الأولى، ١٩٩٠م- ١٤١٠هـ، ص (٢٢٣، ٢٢٤).
٥- عارف العارف: نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود، الجزء الأول، المكتبة العصرية، بيروت، ص(١٦٤).

الآثار النفسية والاجتماعية للزكاة

د. عبدالرحمن العيسوي - مصر

لا شك أن في أداء فريضة الزكاة وكذلك الأمر في سائر الصدقات تنمية وتدعيم لمشاعر الإيثار وحب الغير، وحمايته والعطف عليه ومساعدته، ومن ثم شعور المتصدق بالسعادة والرضا النفسي، فالإيثار من الفضائل الإسلامية العظيمة.

ففي هذه النزعة الإنسانية يفضل الإنسان سعادة غيره ومصالحه واهتماماته وأهدافه ورفاهيته، بل ويفضل حياته أو بقاءه على بقاء نفسه على قيد الحياة، وذلك في الأشكال العليا من الإيثار حيث يضحي الإنسان بحياته من أجل غيره.

والإيثار من القيم الإنسانية الرفيعة التي يسعى الهدي الإسلامي الخالد الى اذكائها وتنميتها وترسيخها في الإنسان المسلم، ولذلك يلزم تربية الطفل منذ نعومة اظفاره على حب الخير للغير، وعلى تقديم يد العون والمساعدة للمحتاجين، وبذلك يطرد الإنسان من نفسه مشاعر الفردية والأنانية والطمع والجشع، وينمي بدلاً منها مشاعر الغيرية والإيثار وحب أخيه الإنسان.

ومن خلال أداء فريضة الزكاة يحقق المسلم لإخوانه قدراً كبيراً من الحماية والأمن.

الزكاة تنطلق من وجود مبدأ ديني وأخلاقي وعقدي يؤيدها ويدعونا إليها، وكذلك تتضمن سلوكاً أو أداء فعلياً هو إخراج الزكاة وتوزيعها على المحتاجين اليها، وقد يكون فيها إنقاذ لحياتهم أو لحياة أبنائهم، ومن شأن أداء الزكاة تحقيق الترابط الاجتماعي أو التضامن والتساند الاجتماعي، بحيث يعطي الغني من ماله فقراء المجتمع، وفيها معاني تحقيق العدالة الاجتماعية وتعبير عن أن المجتمع جسد واحد وكيان واحد.

ومن الناحية النفسية، فإن تلقي الفقراء العون من الأثرياء يمنع انتشار أو تفشي شعور الفقراء بالحقد والحسد والغيرة والنقمة والسخط على الأثرياء. وبذلك تحمي الزكاة المجتمع من الصراع الطبقي، ومن تفكك المجتمع، ومن انتشار الفردية والأنانية.

والزكاة تطهير لنفس صاحبها وحماية للمتصدق من مشاعر الإثم والذنب على ما قد يكون من المعاصي او الأخطاء، وطهارة النفس مما بها من مشاعر الذنب ولوم الذات حماية للإنسان من المعاناة من مشاعر الإثم والذنب وهي من الأسباب التي تقود الى الاصابة بالأمراض النفسية والعقلية.

تقوية المجتمع

وعن طريق الزكاة تتحقق تقوية المجتمع الإسلامي ويشتد عوده وتقوى صلابته وصموده أمام تحديات العصر وامام تكتلات العالم الغربي الذي يطمع في خيرات الأمة الإسلامية ويسعى لنهب وسلب ثرواتها والسيطرة عليها ويتخذ من محاربة العقيدة الإسلامية سبيلاً لذلك، فيدعو الى ترك الجهاد والرباط وترك الحجاب، ويدعو للعلمانية والعالمية أو العولمة حتى تذوب الثقافة الإسلامية وتتلاشى، ويفقد المسلمون هويتهم، وبذلك يسهل عليه السيطرة والهيمنة عليهم.

ولا شك أن الإنسان حين يتصدق ويزكي، فإنه يشعر بالرضا عن نفسه، ومعروف - وفقاً لمفاهيم علم النفس الحديث - ان رضا الإنسان عن نفسه هو أساس رضاه عن المجتمع، ولا يمكن ان يكون الإنسان ساخطاً على نفسه او غير راض عنها، ويرضى عن غيره، كذلك فإن الإنسان يشعر بالسعادة عندما يشعر أنه قد نجح في اسعاد غيره. فالإنسان بطبعه فيه جانب خير والزكاة تدعم هذا الجانب.

وإشباع حاجات الفرد الضرورية قد يمنعه من ارتكاب جريمة السرقة أو السطو، بل ان الفقر وجد انه يترابط مع جرائم أخرى مثل الرشوة والتربح والاستغلال والغش والاستيلاء على المال العام، وتحقق الزكاة ضرباً من ضروب التوازن بين أبناء المجتمع الذين يشعرون

جميعاً بأن لهم حقوقاً أساسية يكفلها لهم هذا المجتمع، وهي ما يعبر عنه في هذا الأيام بحقوق الإنسان في الحياة (اي المحافظة على حياته وحقه في العمل والانتاج وفي حرية الرأي والتعبير وما إلى ذلك).

ولقد اثبتت الدراسات الميدانية الحديثة ان الزكاة ذات فائدة نفسية جليلة على كل من:

أ- الشخص المعطي أو المزكي أو المتصدق.

ب- من يتلقى أو يستقبل الزكاة، وغير ذلك الى من يعولهم من الأبناء أو الآباء والأجداد.

والزكاة تعبير عن شعور المسلمين بالرحمة والشفقة والعطف والحنو على أبناء المجتمع.

والرحمة من شيم المسلم المخلص والمؤمن بربه وبرسوله وبكتاب الله تعالى.

وفي ظل تفشي البطالة وزيادة معدلاتها في الأيام الأخيرة في جميع المجتمعات الإسلامية، فإن مجموع حصيلة الزكاة من الممكن استخدامه في المشروعات التنموية الصغيرة أو الكبيرة، وفي المشروعات التعاونية التي لا تستهدف تحقيق الربح، وإنما تستهدف تحقيق مصالح المجتمع العام أو المجتمع المحلي، وذلك اهتداء بالدعوة الإسلامية العظيمة للتعاون في البر والإحسان والتقوى ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾(المائدة:٢).

وعندما يتصدق الإنسان، فإن في ذلك تعبيراً عن شعوره



الإيثار.. قيمة انسانية رفيعة يرسخها الإسلام في نفوس أبنائه

بالمسؤولية تجاه دينه وتجاه مجتمعه وأمته، والشعور بالمسؤولية من القيم التي يتوجب غرسها في نفوس شباب اليوم.

وعندما يتصدق الإنسان فإنه يمتثل لأمر الله تعالى، وبذلك يشبع حاجته الى الامتثال والطاعة وهي من الحاجات النفسية الأساسية في الإنسان.

كما أنه يحقق الحاجة الى الإنجاز أو يساعد غيره على ذلك، وتشبع الزكاة الحاجة الى الحب، والحاجة الى الانتماء الى الاسلام، والحاجة الى التمتع بمحبة الآخرين، والحاجة الى الشعور بأن له قيمة ذاتية، والحاجة الى التقدير، والاعتراف به كعضو في أمة الإسلام وهي أمة عظيمة ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾(آل عمران - ١١٠) وعندما يتم توزيع الزكاة وغيرها من الصدقات يشبع أفراد المجتمع حاجات أساسية مثل الحاجة إلى الأمن أو التأمين.

والزكاة تعبير عن حدوث التفاعل الاجتماعي والتعاون الاجتماعي والحاجة الى النشأة أو التكوين (المأكل والمشرب والمسكن والملبس) فالزكاة تحقق إشباعاً لكثير من حاجات الإنسان النفسية والاجتماعية والاقتصادية والروحية.

الزكاة تحمي المجتمع من الصراع الطبقي وتفشي الحقد والنقمة والسخط وانتشار الأنانية

الأسس الشرعية للزكاة

الزكاة فريضة الله على كل مسلم، ملك نصاباً من مال بشروطه، فرضها الله في كتابه بقوله تعالى: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾(التوبة: ١٠٣)، وقوله تعالى: ﴿﴿يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض﴾(البقرة: ٢٦٧) وقوله تعالى: ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾(البقرة:٢٢٧).

وبقول الرسول ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان» متفق عليه.

ومن الحكمة في مشروعية الزكاة ما يلي:

١- تطهير النفس البشرية من رذيلة البخل والشح، والشر والطمع.

٢- مواساة الفقراء، وسد حاجات المعوزين والبؤساء والمحرومين.

٣- إقامة المصالح العامة التي تتوقف عليها حياة الأمة وسعادتها.

٤- الحد من تضخم الأموال عند الأغنياء والتجار والمحترفين، كيلا تحصر الأموال في طائفة محدودة، أو تكون دولة بين الأغنياء وحدهم.

المنهجية الإسلامية في مكافحة البطالة

د. مصطفى رجب -مصر

ليس أدل على كون الإسلام دين العمل من ذلك الاقتران الواضح بين الإيمان والعمل المتكرر في عشرات الآيات الكريمة، التي يتكرر فيها التعبير القرآني ﴿..آمنوا وعملوا الصالحات..﴾، بل إن القرآن الكريم أشار إلى رفع درجة المؤمنين العاملين في أكثر من موضع.

فقال تعالى :﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾ (البقرة-٨٢). وقال تعالى: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ (فصلت-٣٣).

ومن هذا المنطلق نتناول في هذا المقال منهجية الإسلام في مكافحة مشكلة البطالة التي تفشت في المجتمعات المسلمة والتي ترجع أسبابها إلى عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية من أهمها:

فساد نظم التعليم العصرية

فالواقع أن نظمنا التعليمية السائدة في المجتمعات المسلمة نظم نشأت في ظل الاستعمار فاكتست لباساً غريباً عن الصبغة الإسلامية التي سنتبين ملامحها في هذا المقال. ومن مظاهر هذا الفساد فيما يخص موضوع مقالنا ذلك الفصل التعسفي بين التعليم النظري (الأكاديمي) والتعليم الفني (التطبيقي) حيث نجد غالبية الناس ينفرون من العمل اليدوي الحرفي، ويميلون إلى الوظائف الحكومية المكتبية، وينظرون نظرة احتقار إلى الصناع والفنيين مما أدى إلى احتقار التعليم الفني.

غياب روح التكافل الاجتماعي

إن المجتمع المسلم المعاصر يفتقر إلى روح التواد والتعاطف والتراحم التي دعا الإسلام إلى ضرورة أن تسود المجتمع المسلم، ومن ثم فإن تراكم الخريجين بلا عمل لا يشغل بال أصحاب المال ورجال الأعمال، ولا يشعرون بالتالي بواجبهم إزاء إخوانهم المتبطلين الذين لا يجدون عملاً يسترون به أنفسهم وأسرهم.

ميكنة العمل

إن تطور العمل واستخدام التقنيات الحديثة من أجل رفع معدلات الإنتاج وتسريعها، أدى بالتبعية إلى تناقص فرص العمل. فما كان يؤديه عشرون عاملاً في يومين يمكن الآن أن تؤديه آلة في بضع ساعات مما زاد معدلات البطالة.

الميل إلى الراحة

مع تقدم وسائل العلم والتقنيات الحديثة، صارت حياة الناس أسهل بكثير مما كانت عليه من قبل، فالمرأة التي كانت تعمل بيدها كل خدمات بيتها أصبحت الآن تستعين بغسالة أطباق وغسالة ملابس وما شاكل ذلك من آلات، وأصبح الرجل يستخدم (الريموت كنترول) لتغيير محطات التلفاز بدلا من أن يتحرك خطوات، وهذه مجرد أمثلة لما صارت عليه حياة الناس من يسر وسهولة، مما خلق أجيالاً من الكسالى الذين يحبون الراحة ويخلدون إلى الأرض.

> **العمل .. مفهوم انتاجي تنموي أبرزه القرآن في مواضع عديدة**

وكل ذلك جعل من الصعب على شباب الأمة المسلمة أن يتكبد أية مشكلات في البحث عن العمل. كما صاروا يهربون من أية أعمال تتطلب مجهوداً. إن الأسباب الأربعة السابقة، وغيرها كثير، أدت إلى شيوع البطالة وتفشيها في المجتمعات المسلمة، فكيف السبيل إلى مواجهة هذه المشكلة ذات العواقب الاجتماعية الوخيمة؟

دعوة القرآن للعمل

إن الخطوة الأولى في المنهجية الإسلامية لمواجهة مشكلة البطالة هي تدبر القرآن الكريم لمعرفة المكانة العليا للعمل كمفهوم إنتاجي تنموي اهتم القرآن بإبرازها في أكثر من صورة:

أ- فالعمل مصدر للسعادة: قال تعالى: ﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ (النحل-٩٧).

ب- والعاملون مأجورون في الدنيا قبل الآخرة: وهذا ما يمثل بالنسبة لهم حافزاً دائماً للعمل لقوله تعالى: ﴿ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون﴾ (الأحقاف-١٩).

ج- والعاملون محل للتقدير دائماً: فإنه تعالى يكرمهم ورسوله ﷺ يعتزبهم، والمؤمنون يحترمونهم ويقدرونهم، كما يقول جل شأنه: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ (التوبة-١٠٥).

د- والعمل مصدر للغنى والثروة والاستمتاع بالحياة: يقول تعالى: ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن

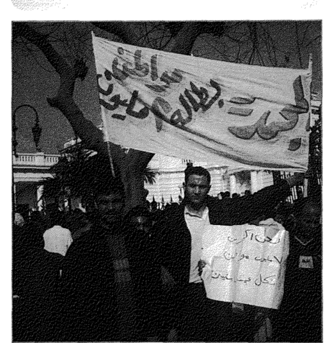
كما أحسن الله إليك...﴾ (القصص-٧٧).

هـ- العاطلون محاسبون بتقصيرهم: وقد يظن العاطلون أنهم معذورون لأنهم لا يجدون أعمالاً، ولكن الحقيقة أنهم محاسبون على عجزهم وتقاعسهم عن التماس العمل. فالآيات القرآنية صريحة في الأمر بالعمل، كما يظهر من قوله تعالى: ﴿إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً﴾ (الكهف-٧).

كما أن التماس العمل لا يكون ببقاء الإنسان في مكانه انتظاراً لوظيفة حكومية أو رزق يأتيه وهو مسترخ في بيته، بل إنه مأمور بالسعي والحركة وطلب الرزق والعمل حيثما يكونان. يقول تعالى: ﴿هو الذي جعل الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾ (الملك-١٥). ويقول سبحانه: ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾ (الجمعة-١٠).

ويقول جل شأنه مبيناً سنن الله في الكون: ﴿وجعلنا الليل لباساً. وجعلنا النهار معاشاً﴾ (النبأ-١١،١٢). وهذه الآية الأخيرة انقلبت موازينها في حياة المسلمين حالياً، فإن انتشار أجهزة التلفاز والفيديو وما شابها جعلت أكثر الشباب يسهرون معها وينامون قبيل الفجر تاركين صلاة الفجر، بل ولا يستيقظون إلا قرب انتصاف النهار وربما بعده. مخالفين بهذا السلوك منهج الله الذي ارتضاه لعباده من عمل بالنهار وراحة بالليل.

العمل مصدر للغنى والثروة والاستمتاع بالحياة



معالم المنهجية الإسلامية

استغلال الموارد المتاحة

يدعو الإسلام إلى الاستثمار الأمثل لأبسط الموارد المتاحة من أجل تحسين مستوى المعيشة وتأكيد قيمة العمل، وإذا نظرنا في أحوال من يعانون الفاقة ويشتكون البطالة، وجدنا أكثرهم يعيشون في مستوى معيشة لا بأس به. ولو أنهم باعوا بعض ما يملكون واستثمروه في أي مشروع نافع لشغلوا أنفسهم، ولبسط الله تعالى لهم الرزق. نفهم من هذا من الحديث، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه: "أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ يسأله فقال: أما في بيتك شيء؟ قال: بلى حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه من الماء، قال: ائتني بهما فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده، وقال: من يشتري هذين؟ قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه. وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري. وقال: اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوما فأتني به، فأتاه به. فشد فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده ثم قال له: اذهب فاحتطب وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوماً، فذهب الرجل يحتطب ويبيع. فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً، فقال رسول الله ﷺ: هذا خير لك من أن تجئ المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مفظع، أو لذي دم موجع (سنن أبي داود)

والحلس: فراش بسيط، والمراد بذي الغرم المفظع: المدين ديناً يعجز عن أدائه، والمراد بذي الدم الموجع: من لزمه دفع دية قتل خطأ، فباستثناء هذه الفئات الثلاثة: الفقراء والغارمين وذوي الديات لا يحل للمسلم بحال من الأحوال أن يسأل الناس.

حسن إدارة الوقت

أغلب المسلمين حالياً يسيئون إدارة أوقاتهم، ونظرة الإسلام إلى الوقت ذات أهمية كبرى فيما يتعلق بموضوعنا وهو البطالة، فالأصل في الشرع عدم السهر وكراهية السمر بعد صلاة العشاء لما ورد من النهي عن ذلك في السنة النبوية فكيف إذا كان السهر مصحوباً بجلسات مجون ولهو وتمضية الوقت مع الأغاني والطرب والاختلاط الماجن؟ مما يضر بالنفس والجسم والمال.

العمل اليدوي شرف

إن العمل اليدوي - في أية حرفة- شرف للإنسان، لا يخجل منه إلا من كان قصير النظر، ضعيف الشخصية، خائر الإرادة. وهذا الخجل أضعف الأمة، وجعلها عالة على غيرها فهي تستورد السباك والنجار والميكانيكي والكهربائي، لأن شباب المسلمين يستنكفون أن يقوموا

بهذه الأعمال، ويرون أنفسهم غير جديرين إلا بالإدارة والمكاتب الوثيرة. وقد نبهنا القرآن الكريم إلى أهمية العمل بصرف النظر عن نوعه، فقال عن نبي الله داود عليه السلام: ﴿وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون﴾ (الأنبياء-٨٠).
وقال تعالى موجهاً الخطاب

صحيح ابن ماجه، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم» فقال أصحابه: وأنت؟، قال: «نعم. كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة» (أخرجه البخاري في صحيحه)، أي أنه ﷺ كان يرعى الغنم مقابل أجر لأهل مكة. أفليس في ذلك كله مقنع لشباب

العمل اليدوي واشتراط الأجر والتماس الحلال والسعي لطلب الرزق.. علاج مشكلة البطالة

لداود عليه السلام: ﴿ولقد آتينا داود منا فضلاً يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد. أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير﴾ (سبأ- ١٠،١١). وقال في شأن العبد الصالح ذي القرنين ﴿قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سدا. قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً قال أتوني أفرغ عليه قطراً فما اسطعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً﴾ (الكهف-٩٧:٩٤).
وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «كان زكريا نجاراً»

المسلمين لكي يتأسوا بأنبياء الله عليهم السلام ولا يأنفوا من العمل اليدوي أيا كان؟!

تأمين حقوق العمال

لقد حرص الإسلام على تأييد حقوق العمل بأن أكد مشروعية "الأجر مقابل العمل"، كما ثبت من قصة موسى عليه السلام بعدما سقى لابنتي الرجل الصالح فاقترحت إحداهما على أبيها أن يستأجره لقوته وأمانته، فاستأجره ثماني سنوات مهراً لتزويجه من ابنته على نحو ما حكته سورة القصص.
كما ثبت الأجر مقابل العمل في قوله تعالى: ﴿فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً﴾ (الكهف-٧٧). ومن قوله تعالى: ﴿فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن﴾ (الطلاق-٦).
كما ثبت مبدأ الأجر مقابل العمل في السنة المطهرة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً وأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يوعطه أجره» (صيح البخاري) .
ولم يستكبر الصحابة رضوان الله عليهم عن أداء العمل عند الحاجة إليه، ما داموا يضمنون الحصول على أجرهم عما يعملون. فعن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: "جعت يوماً جوعاً شديداً، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة (أطرافها) فإذا أنا بامرأة قد جمعت قدرا (تراباً جافاً) فظننتها تريد بله (أي تريد أن تخلطه بالماء) فقاطعتها (أي اتفقت معها): كل ذنوب (دلو) على تمرة. فمددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت (ورمت) يداي. فعدت لي ست عشرة تمرة، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فأكل معي منها» (اورده الهيتمي ورجاله رجال الصحيح).

التماس الحلال

والتماس الرزق الحلال والأجر الحلال مقابل العمل أصل من أصول الشريعة، يجب على كل مسلم أن يتمسك به، وأن يربأ بنفسه عن المطعم الحرام والمشرب الحرام، والأجر الحرام الذي لا يقابله عمل، لأن ما يترتب على ذلك لا طاقة له به.
والخلاصة: أن الإسلام عالج مشكلة البطالة علاجاً فعالاً ناجعاً بالحث على العمل، وقبول العمل اليدوي. واشتراط الأجر، والتماس الحلال، والسعي في الأرض لطلب الرزق أينما كان.



المعوقات الخمسة للتواصل الاجتماعي

د.علي الحمادي-الامارات

هناك العديد من المعوقات التي تحول بين المرء وبين إقامة الجسور وبناء العلاقات مع الآخرين، ولعل من أبرزها المعوقات الخمسة التالية مع طرق علاجها:

الشعور بالخجل

■ استعن بالله وأكثر اللجوء إليه.
■ اعلم أنك لست الشخص الخجول الوحيد في الدنيا.
■ كن طبيعياً واحذر التكلف.
■ تعلم فن الاسترخاء واحذر التشنج.
■ ركز على المحيط العام وليس على مشاعرك الشخصية.
■ تعلم فن رفع الصوت.
■ تعلم واحفظ ما تتعلمه، فلعلك تستثمره عند مخالطتك للآخرين.
■ استخدم أسلوب الأسئلة المفتوحة (وهي التي لا يكون جوابها بنعم أو لا).
■ أكثر الاختلاط بالآخرين.
■ أمسك بيدك شيئاً صلباً (عصا، مفاتيح، مسبحة،...إلخ).
■ احرص على فصاحة اللسان.
■ تحدَّ نفسك.
■ بادر بالكلام.
■ ابتسم ثم ابتسم.
■ انظر إلى الآخرين ولا تكثر النظر إلى أعلى أو إلى أسفل.
■ احرص على الهندام الجيد والرائحة الطيبة.
■ احرص على جهازك التنفسي ولا تزعجه بلباس ضيق أو بطعام كثير أو بمجهود كبير.

الشعور بالنقص

■ اعلم أن الكمال لله وحده.
■ استعن بالله وتوكل عليه.
■ تعلم وحارب الجهل.
■ تكلم في ما تحسن أو جر أطراف الحديث إلى ما تحسن.
■ تحدَّ نفسك وأرغمها على الإقدام.
■ تدرج في علاقاتك، وابدأ بتكوينها مع مَنْ دونك.
■ الْوِ عنق الآخرين إليك وذلك بالبروز والتميز في جانب هم بحاجة إليه.
■ احرص على الأدب وحسن الخلق فبهما يغطى كل عيب.
■ ترفع عما في أيدي الناس تكن مُقدَّراً ومحبوباً لديهم.
■ احترم نفسك وارفع من قدرها يحترمك الناس ويقدرونك.

عدم توفر مهارة الحوار والنقاش

■ إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم.
■ اقرأ كثيراً مواقف ومحاورات العلماء والعظماء والفطناء.
■ احفظ شيئاً من كتاب الله تعالى بالإضافة إلى بعض الكلمات والمواقف والأشعار والأحاديث، فإنك ستحتاج إلى ذلك في تدعيم كلامك وحوارك.
■ خالط الناس وتعلم من فنونهم في الحوار والإقناع.
■ حاول أن تتكلم وتحاور ولا تكثر الصمت.
■ حضِّر جيداً قبل الالتقاء بالآخرين ورتِّب أفكارك وحدد ما تود قوله.
■ حاور نفسك أمام المرآة، أو سجِّل كلامك ثم استمع إليه، من ثم صحِّح أخطاءك.
■ حاول مرة ثانية وثالثة إن لم تنجح في المحاولة الأولى.
■ ابدأ بمحاورة من هم أقل منك في مستواهم الثقافي والخطابي ثم تدرج بعد ذلك.

كثرة المشاغل وقلة الوقت

■ اسأل الله تعالى أن يبارك في وقتك.
■ نظم وقتك.
■ اشترِ وقتك؛ وذلك بأن تجعل لك سكرتيراً أو مساعداً ينجز لك أعمالك التي يمكن أن ينجزها لك غيرك.
■ احرص على قاعدة باريتو (٨٠/٢٠) وذلك بأن تركز (٨٠٪) من جهدك ووقتك على الأعمال والعلاقات المهمة، و (٢٠٪) من وقتك على العلاقات غير المهمة.
■ احرص على ممارسة الطرق اليسيرة والسهلة والتي لا تكلف وقتاً كبيراً في بناء أو توطيد العلاقات، وسوف نذكر بعضاً منها في المقالات التالية.
■ اكتب برنامجك اليومي ولا تعوِّل كثيراً على الذاكرة، واحرص على أن تكون العلاقات ضمن هذا البرنامج.
■ تذكر دائماً أن بركة الأوقات إنما تكون في البكور.
■ احذر من الخداع النفسي والذي يكون فيه الانشغال شعوراً وهاجساً وليس حقيقة، حيث يظن بعض الناس أنهم مشغولون ولكنهم في الحقيقة ليسوا كذلك.

عدم معرفة طرق بناء العلاقات

■ هناك أكثر من (٥٠) خمسين طريقة عملية لبناء العلاقات وتوطيدها، وسوف نذكر في المقالات التالية الطرق التي يمكنك بها أن تكون رمزاً اجتماعياً، وما عليك إلا أن تختار بعضها وتحاول أن تمارسها.

د. فاضل سليمان صاحب مؤسسة جسور الدعوية في أميركا:

الغرب.. المسؤول الأول عن نشأة التطرف في مجتمعاتنا

حوار: منير أديب - مصر

عُرف بديدات الثاني، جمعته مناظرات مع كثير من الملحدين، فهو صاحب مؤسسة جسور المعنية بتعريف الإسلام وتربية الدعاة، كما أنها معنية بفتح حوار مع كل غربي يريد التعرف على الإسلام، إنه د. فاضل سليمان الإمام السابق بواشنطن والداعية المعروف بأغلب قارات العالم وخاصة بين الذين لا يقتنعون بالإسلام، قال عن مؤسسته انها تتعامل مع ثلاث فئات، أولهم المسلمون حيث تسعى لتوضح لهم روح هذا الدين وثانيهم (غير المسلمين) في محاولة لتوصيل صورة الإسلام الصحيحة، وثالث هذه الفئات (المرتدون عن الإسلام) في محاولة لتوضيح صورة الإسلام الحقيقيه لهم.

«الوعي الإسلامي» حاورت د. فاضل سليمان حول مفهوم الوسطية الذي يدعو إليه، و رؤى الغرب التي يتعامل معها في دعوته للإسلام .واليكم نص الحوار:

■ في البدايه.. الدعوة للوسطية إلى أي مدى هناك حاجة لتعزيز هذا المفهوم؟

- لاشك أن الدعوة للوسطية أمر في غاية الأهمية وأمر حث عليه الإسلام سواء في التعامل مع الآخر، أو من خلال ممارسة العبادات المختلفة ففي ظل نشأة ونمو التطرف أصبحت الحاجة لهذه الدعوة من الأهمية بمكان، ولكن لا بد أن نعرف في البداية ما هو التطرف أصلا، وأنا شخصيا أراه متجسدا في اتجاهين، أولهما في علاقة المسلم بغير المسلم، والشكل الثاني له يتجلى في أن هناك تطرفا آخر في اعتداء الآخرين على الإسلام وأهله، وهذا شكل جديد من التطرف، والوسطية تحتاج إلى وسطيين يقومون بها في المقام الأول، ولا بد من وسطيين يقدمون الإسلام على أنه دين السلام، فهناك من يتخذ الوسطية لتمييع الأمور، والهدف واضح من ذلك وهو القضاء على الإسلام، كما أن هناك تطرفا آخر الهدف منه نشر التخنث والميوعة، والمقصود منه تمييع الشباب.

■ مفهوم الوسطية متأصل في ديننا لكنَّ الكثيرين حادوا عن ذلك.. ما الأسباب التي أدت إلى ذلك، وآثارها السلبية على الدعوة؟

- نعم الوسطية مؤصلة في ديننا، وأما سبب انتشار هذا التطرف فهو الظلم، وليس الجهل أو الفقر كما يظن البعض، فالمسؤول الأول عن تنظيم القاعدة أسامة بن لادن «مليونير» فهو لم يكن فقيرا كما يحب البعض أن يروج، والرجل الثاني فيه طبيب وهو أيمن الظواهري وليس جاهلا، والسبب في التطرف هو الظلم فقط، نقول للغرب: أنتم تطرفتم في التعامل مع المسلمين نتيجة الظلم الواقع على العامة، وبالتالي قام بعض المسلمين بالرد على هؤلاء الظالمين بهذه الطريقه التي نراها، ظنا منهم أن تلك هي الطريقة المثلى للرد عليهم.

■ ما نظرة الدين حيال الآخر؟

الاسلام يحترم الآخر، وليت الغرب يأخذ رؤية الإسلام تجاه الآخر، فالله يقول في سورة الممتحنة:﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم﴾، فهذه الآية تدعو إلى احترام الآخر بكل معتقداته حتى وإن كان مختلفا، القرآن الكريم ذكر لفظ البر في موضعين الأول: مع الوالدين، والآخر: مع غير المسلمين الذي لا يقاتلوننا ولا يخرجوننا من ديارنا، فالقسط والعدالة مع الآخر واجب حتى المختلف معنا في العقيدة، وهذا كلام العلماء في الموقف من الآخر، فالأصل هو السلام والموادعة مع الآخر.

■ قلتم: الأمة الإسلامية تترنح بين تيارات الغلاة والجفاة والغزاة ولا مخرج لها إلا بالوسطية بماذا تفسر هذا؟

- الوسطية شيء مهم في كل مناحي الدين، ومناسبة هذا الكلام حالنا الذي نعيشه الآن، فإذا نظرنا نظرة دقيقة للامور نجد أنفسنا نقدم ما حقه التأخير، كما نقوم بتأخير ما حقه التقديم، والغريب في ذلك كله أننا نؤخر مثلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونتقدم عليه صغائر الأمور التي لا تأتي بنفس القدر في مرتبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فافتقدنا كثيرا من الأولويات، حالنا يدعو ضرورة لطرح الوسطية في شؤوننا كافة.

■ لكم نظرة في الاتجاه الحضاري اليوم وقلتم ذات

مرة: الحضارة اليوم تحتاج لبناء أخلاقي وروحي لتحقيق التوازن الحقيقي.. كيف يكون ذلك والمسلمون في ذيل الركب، والقيم تحتاج لقوة؟

- هذا صحيح لأن بعض المسلمين لديهم مشكلة هي أنهم لا يهتمون بالروحانيات أو أن اهتمامهم بالجانب المادي يطغى علي الجانب الروحاني، ولأن الإنسان يتكون من جسد وروح، فلا يمكن أن يتصور الجسد بدون الروح كما لا يمكن أن يتصور العامل بدون الماكينة التي يعمل بها، والغرب قد جنح إلي التطرف فأراد أن يكون له معبودا ولكن جعلوه أداة محسوسة، وبذلك غاب المداد الروحي تماما عن حياتهم، فخرجت حياتهم بهذا الشكل.

■ **نأمل أن يقرأ الناس رؤيتكم حول حال الأمة الآن والتوقع المستقبلي ومقتضياته؟**

لن أتوقع لمستقبل الأمة، ولكن أتوقع لمستقبل العالم، المشكلة في الآتي، حال الأمة الآن يحتاج لمن يحدد العلاج والصدام آت آت لا محالة، والسؤال الذي ينبغي أن يطرح: هل نحن مستعدون بالفعل لإقامة الجسور واختراق هذا العالم، ليس من خلال الجواسيس وإنما من خلال العقلاء؟ حقيقة ان هناك متطرفين في العالم الإسلامي، ولكن التطرف في الغرب وصل لكراسي الحكم ووصل الى بعض الزعامات الدينية، وهذا خطير، المستقبل غير مبشر إطلاقا، ولذلك لابد من دعم الأصوات العاقلة داخل هذه المجتمعات، ومؤسستنا تقوم بهذا الدور خير قيام، وأتذكر أن الإحصائية التي نشرت عنها وسائل الإعلام والتي تقول: ٤٦ ٪ يكرهون الاسلام من الهولندين ولا يرغبون في الإسلام وينظرون له نظرة سئية لم تزعجني، لأنني نظرت الى ان ٥٤ ٪ في المقابل يرون الإسلام بمنظور أفضل.

■ **قلتم ايضاً: «المنظومة الدولية اختلت عندها الموازين، لذلك ستظل دعوات التطرف تطل برأسها».. معنى ذلك أنه لا بد من تواجد العدالة الدولية لتواجد الوسطية؟**

- نعم لابد من العدالة الدولية التي عندما تختفي يختفي معها كل شيء ولاشك أن التطرف وظهوره أحد أهم أبعادها المهمة والرئيسة، فالعدالة الدولية لن تتواجد في ظل وجود منظمات عنصرية، وأقصد في ذلك منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن - على سبيل المثال - واللتان يستخدم أعضاؤهما حق الفيتو، وأتذكر العالم مالك بن نبي الذي قال: «إن المشكلة ليست في الاحتلال وإنما في قابليتنا للاحتلال»، والشجاعة أن نرفض هذا الاحتلال الفكري الذي يسيطر علينا، وأن نرفض العنصرية التي اصبحت سببا رئيسيا في كل ما نعاني كما أصبحت سبب بلايا العالم جميعا، الأهم هو التحدي ومقاومة هذه العنصرية بداخلنا أولا، ثم في هذا المجتمع، البعض يظن أن ضحاياه أهم من ضحايا غيره والله عز وجل يقول ﴿إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون﴾ (النساء ١٠٤)، فالكيل بمكيالين هو منتهى العنصرية التي يتمتع بها هذا الغرب.

■ **هل يدرك الغرب أنه يعيش والعالم مأساة انعدام العدالة والمخرج هو الإسلام بلا شوائب، أم ان الآلة الإعلامية الغربية طمست الرؤية ووضعت المسلمين في سلة واحدة؟**

- الغرب لا يدرك الحقيقة، وإن كان البعض يدركها بالفعل، ولا شك أنه يتآمر على الإسلام وبذلك تنعدم معه فكرة العدالة، كما أن الآلة الإعلامية أخطر ما يكون في هذه المسألة حيث ان لها دورا واضحا، وبصمة يظهر أثرها جليا لدى الجميع.

■ **تتعرض أمتنا لخطر داهم وسط استلاب ثقافي تغريبي، خاصة انه لا توجد حكومات تدعم البعث الحضاري الإسلامي كبديل للسطوة الغربية، فكل له شأن، ويخضع لمصالح آنية، ما هي رؤية الحل من وجهة نظركم؟**

- ليست الحكومات وحدها هي المسؤولة عما يحدث لنا، فمنظمات المجتمع الدولي لها دور رئيسي في ذلك، وأنا أتخيل أن عمليات البعث الحضاري أساسها من داخل الشعب نفسه، فالمقاومة لابد أن تكون فردية في الأساس ولكل دوره في الذود عن الإسلام وبعث حضارته ومقاومة حالة التغريب التي يعيشها المجتمع الإسلامي.

■ **تستنزف العقول الإسلامية في بلادنا من قبل الغرب لتصير عقولا غربية باستحقاقات المواطنة والسبب عدم وجود البنية العلمية التي تدعم طموحهم.. هل نظل نقف موقف المتفرج؟**

■ لاشك أن العقول تستنزف بالفعل تحت دعاوى كثيرة وإن كنت أرى أن مفهوم المواطنة لا ضير فيه وهو أمر محمود، أما المرفوض فهو استخدام البعض لهذا المفهوم استخداماً خاطئاً، والمعنى الأفضل من ذلك مفهوم الأخوة فالله عز وجل يقول ﴿وإلى مدين أخاهم شعيبا﴾ (الاعراف ٨٥) مع العلم أن أهل مدين كانوا كفرة، لكن الإخوة الإنسانية أهم من المواطنة، وعلى كل فالعقول الإسلامية، تستنزف تحت دعاوى كثيرة وهذا بلا شك يؤثر في البينة العلمية للمجتمع.

■ **مشكلتنا مع الغرب هي الهيمنة من قبل الحكومات وليست هناك مشكلة مع الشعوب.. كيف نستطيع توصيل الإسلام لهم وبقوة؟**

هذه الهيمنة ليست محسوسة وإن كانت موجودة بالفعل، وغاندي جاء في أحد الأيام وحرق كل ما هو أميركي مرة واحدة ليتخلص من التبعية، فالتخلص من التبعية والهيمنة أمر في غاية الأهمية، وهذه الهيمنة تبدأ بالهيمنة الفكرية، ونحن ننظر إلى الشعوب على أنها ضحية هيمنة الحكومات، ولذلك سوف يكون خطابنا إلى الشعوب في المقام الأول ثم للحكومات بعد ذلك.

■ **الحوار مع الغرب لابد أن تتوافر فيه المنهجية، ووضوح الهدف والوسائل والقضايا التي يتناولها، هل تسعون لحوار حضاري مع الغرب؟**

- أنا أقوم من خلال مؤسستي بحوار حضارات وحوار أديان الهدف منه التأثير في الآخر بما أؤمن به من قناعات عقائدية وبما أؤمن به من ضرورة تعميم النموذج الإسلامي ونشر الروح الإنسانية القائمة على الحرية والعدل، والمنبثقة من الإسلام أصلا.

غياب الرؤية المتوازنة واختلاط الأولويات لدى الغرب وراء بذور بعض أشكال العداء

آداب مزاولة التجارة في الإسلام

د. عبدالفتاح محمود إدريس - مصر

لا يماري أحد في زماننا في تقلص الوازع الديني أو انحساره لدى طوائف من الناس، أعماهم حب الدنيا وجمع المال بحيث لا يرون غير ذلك، ونتيجة لهذا فإن أمثال هؤلاء قد يدفعهم حرصهم على جمع المال إلى أن يجعلوا الغش والتدليس والكذب أسلوب حياتهم ومنهجهم بها، بحيث لا يسلم أحد من تدليسهم وغشهم وتمويههم، وتأتي مزاولة التجارة ضمن المهن التي يتصور في أكثر ممارساتها ذلك، ويرد الخطر من تعامل الناس مع بعض التجار الذين يمارسون هذا الأسلوب عند بيعهم سلعة تشتد حاجة الناس إليها أو يضطرون إلى ابتياعها منهم، إن كانت تمثل حاجة أو ضرورة من ضروريات حياتهم.

ولذا فقد وضع الشارع آدابا لمزاولة التجارة، جاء أكثرها في صورة نواه وبعضها في صورة أوامر، ومن ذلك ما يلي:

التزام الصدق عند التعامل بيعا وشراء ونحوهما

يدل على هذا ما روي عن رفاعة بن رافع الأنصاري رضي الله عنه: «أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى البقيع والناس يتبايعون، فنادى يا معشر التجار، فاستجابوا لرسول الله ﷺ ورفعوا أعناقهم وأبصارهم، فقال: إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله وبر وصدق»(سنن الترمذي)، مما يدل على طلب الشارع الصدق من المتعاملين والبر في معاملاتهم مع غيرهم.

وقد حض رسول الله ﷺ على الصدق عامة، فقد روي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الصدق يهدي الى البر، وإن البر يهدي الى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا، وإن الكذب يهدي الى الفجور، وإن الفجور يهدي الى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا»(صحيح البخاري).

عدم الغش أو التدليس

ومن آداب مزاولة التجارة عدم غش التاجر من يتعامل معهم وعدم تدليسه عليهم فيما يبيع لهم، يدل على هذا ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه «أن النبي ﷺ مر على صبرة طعام، فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً، فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟، قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني»(صحيح مسلم)، وما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «مر رسول الله ﷺ برجل يبيع طعاما، فأدخل يده فإذا هو مبلول، فقال رسول الله ﷺ: ليس منا من غش»(صحيح أبي داود)، وهذا غش قصد منه إيهام الناس بأن الطعام صالح للاستعمال الآدمي، إلا أنه في الحقيقة ليس كذلك، وفيه إضرار بصحتهم واضاعة لأموالهم، وقد نهى الشارع عن ذلك.

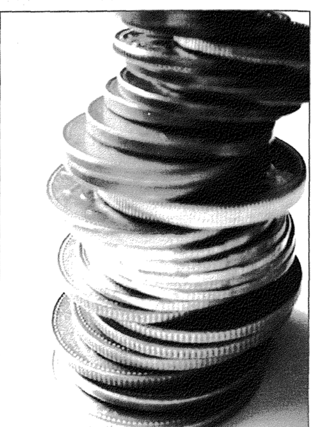
البيان وعدم الكتمان

وبيان ما في المبيع واجب وخاصة فيما يتعلق بالعيوب التي تؤثر في الانتفاع به، والتي تخل بمقصود المشتري من شرائه، إذ روي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المسلم أخو المسلم، ولا يحل لمسلم باع من أخيه بيعا فيه عيب إلا بيّنه له»(صحيح ابن ماجه)، وعن أبي سباع رضي الله عنه قال: «اشتريت ناقة من دار واثلة بن الأسقع، فلما خرجت بها أدركني يجر إزاره فقال: اشتريت؟، قلت: نعم، قال: أبيّن لك ما فيها، قلت: وما فيها؟ قال: إنها لسمينة ظاهرة الصحة، قال: أردت بها سفرا أو أردت بها لحما؟، قلت: أردت بها الحج، قال: فارتجعها، فقال صاحبها ما أردت إلى هذا أصلحك الله، تفسد علي، قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يحل لأحد يبيع شيئا إلا بين ما فيه، ولا يحل لمن علم ذلك إلا بينه»(صحيح الترغيب).

> **الغش والتدليس والكذب منهج بعض تجار حب الدنيا**

عدم تغرير التاجر بمن يتعامل معه

نهى الشارع التاجر الذي يقيم في الحضر عن أن يتولى بيع السلعة التي يجلبها البدوي، فقد روي عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يبيع حاضر لباد، دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض»(صحيح ابن ماجه)، أي لا يتولى هو عملية بيع السلع التي جلبها أهل القرى والبدو، لما في ذلك من إغلاء السلعة على أهل المدينة، وحرمان أهل القرى والمدن من مباشرة بيع سلعهم والمماكسة عليها، وقد سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن النهي الوارد في الحديث، فقال: «لا يكون له سمسارا»(صحيح البخاري)، أي لا يكون الحضري سمسارا للبدوي، وذلك لأن من أتى بالسلع من البادية إذا ترك وشأنه فإنه سيبيعها بسعر أقل مما سيبيعها به الحضري، بخلاف الحضري إذا تولى بيعها، فإنه سيغلي سعرها على الناس ويرهقهم بذلك، وهذا ينافي مقصود الشارع من معاملات الناس، كما نهى الشارع عن تلقي الجالبين للسلع قبل أن ينزلوا بها السوق، فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تلقوا الجلب، فمن تلقاه فاشترى منه، فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار»(صحيح مسلم)، والنهي عن التلقي يتضمن أمرين: أولهما، النهي عن استغلال جهل



الجالبين للسلع بسعر سلعهم في السوق، والنهي عن استغلال حاجة الناس الى السلع المجلوبة وإغلاء سعرها عليهم، ولذا فقد جعل لجالب السلعة الخيار بين إمضاء البيع أو رده إذا اتى سوق المدينة فوجد سعر سلعته فيه بخلاف ما باعها به.

عدم احتكار السلع التي تشتد حاجة الناس إليها

فقد نهى رسول الله ﷺ عن احتكار ما تشتد حاجة الناس إليه، وتوقعهم ندرته في حرج وضيق، ومن الأحاديث التي ورد النهي فيها عن الاحتكار: ما روي عن معمر بن عبدالله بن فضالة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحتكر إلا خاطئ»(صحيح مسلم)، وروي عن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس»(الترغيب والترهيب)، وروي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من احتكر طعاما أربعين ليلة، فقد برئ من الله وبرئ الله منه، وأيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائعا، فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى»(الترغيب والترهيب)، وجمهور الفقهاء على أن ما يحرم احتكاره هو أقوات الآدميين والدواب، بينما يرى فريق من الفقهاء منهم المالكية حرمة احتكار كل ما يحتاجه الناس وإن لم يكن من قبيل الأقوات، فيدخل على هذا احتكار مواد البناء والأدوية والثياب والسلع الاستهلاكية ونحوها من كل ما يحتاجه الناس ويترتب على احتكاره ضيق لهم وعنت واضرار بهم.

عدم الحلف كذبا لترويج السلعة أو اقتطاع مال الغير بغير وجه حق

فقد روي عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، فقلت: من هم يا رسول الله فقد خابوا وخسروا، قال: المسبل إزاره، والمنان عطاءه والمنفق سلعته بالحلف الكاذب»(صحيح ابن ماجه)، ومعنى المنفق سلعته بالحلف الكاذب: أي من يحلف كاذبا لبيع سلعته، كما نهى الشارع عن الحلف الكاذب لأخذ مال الغير بغير حق، إذ روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من حلف على يمين، وهو فيها فاجر، ليقتطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله وهو عليه غضبان»(صحيح البخاري).

الحذر من الدنيا

وذلك لأن ما ليس عند البائع ليس في ملكه، ولا يحل للإنسان أن يبيع ما لا يملك، لما روي عن يوسف بن ماهك أن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: «يا رسول الله يأتيني الرجل فيريد مني البيع ليس عندي، أفأبتاعه له من السوق، قال: لا تبع ما ليس عندك»(سنن أبي داود)، ومعنى هذا أنه يحرم على البائع أن يبيع شيئا ليس مملوكا له، إذ العندية في الحديث يقصد بها أن المبيع ليس في ملكه، وانما في ملك غيره.

الحذر من الربا

وذلك للنصوص الكثيرة من الكتاب الكريم والسنة المطهرة الدالة على حرمة المعاملات الربوية، من مثل قول الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون﴾(البقرة: ٢٧٨-٢٧٩)، وقوله سبحانه: ﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾(البقرة: ٢٧٥).

البعد عن الإضرار بأهل السوق من التجار

إذا لا يجوز للتاجر أن يبيع سلعته بأرخص مما يبيع أهل السوق، رغبة في الإضرار بهم، وإحداث الكساد لتجارتهم، وقد نهى عمر رضي الله عنه خليفة المسلمين التجار عن الإضرار بزملائهم في السوق، ببيع سلعهم بأرخص مما يبيع به سائرهم، فقد روي عن سعيد بن المسيب: «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر على حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه وهو يبيع زبيبا له في السوق، فقال له عمر: إما أن تزيد في السعر وإما أن ترفع من سوقنا»(سنن البيهقي)، وما روي عن عمرو بن شعيب قال: «وجد عمر بن الخطاب حاطب بن أبي بلتعة يبيع الزبيب بالمدينة، فقال: كيف تبيع يا حاطب؟، فقال: مُدّين، فقال له عمر: تبتاعون بأبوابنا وأفنيتنا واسواقنا، وتقطعون في رقابنا، ثم تبيعون كيف شئتم، بع صاعاً وإلا فلا تبع في سوقنا، وإلا فسيروا في الأرض واجلبوا ثم بيعوا كيف شئتم»(مصنف عبدالرزاق)، وقول عمر رضي الله عنه ذلك لحاطب يدل على حرمة مخالفة بعض البائعين للسعر الذي تواضع عليه سائرهم لبيع سلعهم به في السوق، ولهذا طلب عمر من حاطب الالتزام بنظام السوق في البيع، حتى لا يضر بمن يبيعون نفس السلعة، أو يجلب سلعته ثم يبيعها في أي موضع آخر غير السوق، وفي هذا حماية للبائعين حتى من زملائهم الذين يبيعون نفس السلعة في السوق.



أسرار الذكاء

مصطفى شكيب - المغرب

لأن الذكاء وراء النجاح الفردي والإنجازات الفردية، فقد كان محط اهتمام المربين وموضوع أبحاث العلماء قصد الإجابة عن كثير من التساؤلات بشأنه.

اتجهت الأبحاث إلى ما بعد معدل الذكاء المعروف وبدأ الحديث عن أنواع الذكاء التي تأخذ بعين الاعتبار: العاطفة، المنطق، اللغة، الميول.

فقد يكون طفلك موهوبًا خارقًا ولكنك لا تعرف ذلك فأكثر من ٥ ٪ من الأطفال قد يكونون نابغين إلا أن كثيرا منهم لا يتلقى الاهتمام النوعي من أجل الأخذ بأيديهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم وتوظيفها إيجابيا في حياتهم.

الذكاء فطري أم مكتسب؟

كان لابد أن نتساءل هل نولد أذكياء أم أننا نصبح أذكياء؟ وكيف نُطوّر قدراتنا الذهنية؟ لنأخذ حالة «جميلة» التي تمضي معظم وقتها في مراجعة الدروس دون أن تستطيع استيعاب شيء، وتقول: لا أستطيع شيئًا، هذا لا يدخل دماغي.

على عكس «برهان» الذي لا يطل على دفاتره أبدًا ومع ذلك يجتاز الاختبارات بيسر وسهولة.

شيء طبيعي، يجيب أصحاب النظرية الفطرية، على رأسهم «ارثير جانسن» البروفيسور في علم النفس من جامعة كاليفورنيا الذي يرجع ٨٠ ٪ من الذكاء إلى أصل وراثي.

هكذا يولد لدينا رصيد للانطلاق في الحياة للتعلم والإنجازات حسب هؤلاء العلماء «النظرية الفطرية نظرية قرن آخر».

يراهن عالم الأعصاب الأميركي غلين دومان على أن الأطفال بامكانهم تطوير قدراتهم الذاتية للوصول بدماغ طفل ذي خمس سنوات الى وزن دماغ رجل بالغ! لان الطفولة هي المرحلة الأمثل للتعلم،ومن ثم فإنه بالامكان أن تكون ذكيا إذا تركت الأجوبة الجاهزة وعملت مجهودا لتسأل اسئلتك الخاصة وتفكر في كل ما تسمع أو تقول أو ترى أو تحس.

الذكاء الاصطناعي

للذكاء الاصطناعي تطبيقات عديدة مفيدة، إلا أنها أحيانا ناقصة لا تصل باداء العقل البشري إلى: الحساب، تقييم حالات، تشخيص، تخطيط، الاجابة عن اسئلة، اكتشاف قواعد رياضية، انجازات فنية، التعرف على الكلام، قراءة نصوص قصيرة، الترجمة الفورية، التعرف البصري.

مشاكل الأطفال النوابغ

من منا لا يتمنى ان يكون له ابن نابغة، سابق لزمانه، ومع ذلك فالنبوغ قد ينقلب من منحة كبرى الى معضلة حقيقية، فالاختلاف يصعب في الغالب التعايش معه، خصوصا لدى الأطفال الصغار، فعلى الآباء تجنب المحاذير التي قد تنغص تفتّح وسعادة ابنائهم المتميزين الذين يحتاجون التتبع النفسي اكثر من الآخرين حتى يحققوا النجاح على المستويين الشخصي والمهني.

الذكاء مسألة وزن

تتوالى الدراسات العلمية لتحديد اسرار الذكاء، هل الاصل جيني وراثي ام مرتبط بالتربية والبيئة؟ دون الميل في هذا الاتجاه أو ذاك قام فريق انجليزي بوضع اليد على سر آخر هو وزن المولود عند الولادة، وهكذا كلما كانت اوزان الاطفال عالية كانت نتائج قدراتهم الذهنية جيدة، اضافة الى ان كل زيادة بعشرات الغرامات تكون مرتبطة بدراسات اطول طبعاً.

هل يمكننا قياس الذكاء؟

QI هي أشهر الاختبارات في هذا المجال وهي اختبارات معدل الذكاء، فهي تحاول تحديد علامات الذكاء لدى الإنسان، لكن الذكاء ظاهرة معقدة، وهذه الاختبارات تغفل بعض مظاهر السلوك الإنساني كالانفعالات الوجدانية ، فقد ظهرت هذه الاختبارات من خلال الابحاث في علم النفس التجريبي، وان كانت في البداية محط انتقاد وتشكيك، الا انها اعتُمدت كوسائل لقياس الذكاء

أنواع الذكاء

تعددية الذكاء أصبحت حقيقة تؤكدها الدراسات العلمية، فحسب عالم التربية بجامعة هارفارد الشهيرة، هوارد كاردنر، فالذكاء هو في الوقت نفسه القدرة على حل مشاكل وخلق انتاجات تغني الثقافة والمجتمع، ومن خلال دراسات علمية انجزت على عشرات الآلاف من الأفراد، حدد هذا العالم ثمانية أصناف من الذكاء:

١- ذكاء لغوي شفهي: الكلمات، اللغة، الخطابات، يجد الفرد ارتياحه قبلها، يحب ان يتحدث، ان يحكي، ان يدرس اللغات.

٢- ذكاء منطق - رياضيات: الأرقام، الرموز الرياضية، حل المشاكل الحسابية ، الاستدلال المنطقي وتحليل المعلومات، هي نقاط القوة لدى الأفراد الذين يمتلكون هذا النوع من الذكاء.

٣- ذكاء بصري - فضائي: قدرة على تحديد تواجد الاشياء حولي، كما لديه ماهية تلقي الأشياء بدقة معتمدا على حاسة البصر والدماغ.

٤- ذكاء جسدي - حسي: لدى اصحاب هذا النوع من الذكاء، الجسد، الحواس «بصر، سمع حركة، أعمال يدوية» لها الأولوية بالعالم الخارجي، التفكير والتعلم عن طريق الاحساسات، تشغيل الطاقات الجسدية في عمله أو نشاطه.

٥- الذكاء الشخصي الداخلي: يدخل في اطار الذكاء العاطفي، والذي يعني معرفة تامة بالذات، بخصائصها والقدرة على تكوين هوية خاصة.



الوعي الأدبي

أبجديات الأدب الكويتي

يسر الزائر لدولة الكويت بوجود نهضة فكرية وأدبية تتآزر على إنجازها المؤسسات العلمية والثقافية والروابط الأدبية والأفراد والجمعيات الأهلية، مما يقتضي لفت نظر النقاد العرب إلى إيلاء هذه النهضة ما تستحقه من مواكبة وتحليل ونقد.

وأهم ما يميز الحركة الأدبية الكويتية شموليتها التي تستوعب مختلف الأجناس الأدبية، من شعر، بمختلف أشكاله الفنية، وقصة ورواية ومسرح ونقد، بل تمتد لتشمل الأدب الشعبي. وقد آن الأوان لمعالجة هذه الذخيرة المترامية والمتنامية من خلال الأسئلة المنهجية التي يتيحها الدرس النقدي.

ولعل أولى الظواهر التي تحتاج إلى فضل بيان في هذ السياق، البحث في عناصر التأثر والتأثير داخل الأدب الكويتي، التأثر الخارجي، ممثلا في التيارات الأدبية الغربية والتيارات الأدبية العربية، والتأثر الداخلي، ممثلا، في تجارب الرواد في ساحة الأدب الكويتي، وذلك من أجل الوقوف على الآليات التي تتيح الحديث عن منعطفات تطور الظاهرة الأدبية الكويتية ومفاصل ذلك التطور وحدوده.

إضافة إلى ذلك، فإن الوضع يستدعي الحديث عن مدارس الأدب الكويتي واتجاهاته الفنية والفكرية على حد سواء، وإنجاز تراجم مفصلة لمختلف الأدباء، روادا وشبابا، ذكورا وإناثا، والبحث في سبل ترجمته إلى اللغات الأجنبية لمساعدة الآخر في ملامسة خصوصيات البيئة الكويتية وأثر التحولات السياسية والاجتماعية والفكرية والقيمية على ميدان الأدب، والتنسيق بين دوائر القرار التربوي بالبلاد العربية لإدراج نماذج من الأدب الكويتي في المقررات الدراسية والجامعية بمختلف مدارس البلاد العربية والإسلامية وجامعاتها.

وما من شك في أن مشروعا مثل هذا، ينبغي رسم أبجديات شاملة ودقيقة للأدب الكويتي، يفوق قدرات الأفراد وطموحاتهم، فهل تقوم مؤسسة برفع قواعده؟ وهل تسهم بذلك في ضخ دماء جديدة في جسم البحث الأدبي، تأريخا ودراسة ونقدا؟



أحمد راتب النفاخ.. معلم الإتقان

د. محمد حسان الطيان - سورية

إن كنت لست معي
فالذكر منك معي
يراك قلبي وإن غُيبتَ عن بصري
العين تنظر من تهوى وتفقده
وناظر القلب لا يخلو عن النظر

علم هوى

كلما ذكرت استاذنا النفاخ عادت بي الذاكرة الى اول عهدي بقسم اللغة العربية في جامعة دمشق، كنت اتحسس طريقي الى ذلك القسم حين قال لي قائل: عليك بالاستاذ النفاخ، فإنه مكتبة متنقلة، وقال آخر: إياك ان تفوتك محاضرة من محاضرات النفاخ، فانه جبل علم، وقال ثالث: النفاخ نادرة من نوادر العصر في علوم العربية وهو بقية السلف من علمائها.

ورحت أرقب محاضرته (محاضرة المكتبة العربية) كذا كان اسمها وجاء الموعد، ودخل الشيخ.. قامة نحيلة.. شعر وخط الشيب سواده

عينان زرقاوان لم ار أحد منهما ذكاءً ومضاءً

صوت أجش ما ان بدأ في الهدير حتى ران الصمت علينا

وتيبسنا واصخنا، فكأن على رؤوسنا الطير

وانطلق الشيخ يحدثنا، عن طريقته في المحاضرة، ما يأخذ به نفسه، وما يأخذ به طلبته، ما يسمح به وما لا يسمح، ما يرغب فيه وما يرغب عنه!

ثم أخذ في الكلام على مادة المحاضرة، (المكتبة العربية)

كان حقاً مكتبة!

تدفق كالسيل الأتي

يحدثنا عن الخليل وسيبويه، والمبرد وثعلب، وينتقل بنا من نوادر القالي الى اغاني الاصفهاني، ومن كتب الادب والاخبار الى كتب التراجم والرجال.

يجلو لنا أمر التراث الغابر كأنه العيان الحاضر

حاولت تتبع كلماته

فأتتني بعض الكلمات

كلمات ليست كالكلمات!

إما لغرابة فيها، واما لجلجة في نطقها تبدو جلية لمن يستمع الى النفاخ لأول وهلة، ثم ما تلبث الاذن، اذن المحب ان تألفها بل تعشقها برغم ما فيها من لكنة وحكلة.

اما الجزالة في تركيب العبارة فأمر عجب! حدث فيه ولا حرج.

اذ لا تكاد تجد في كلام النفاخ كلمة زائدة او مقحمة، او هي حشو في الكلام ولعل هذا ما يزيد الامر عسراً بادي الأمر، ثم ما يلبث ان يتحول في اذن السامع الاديب او المتأدب الى نمط من البلاغة والبيان قل من يحسنه، تألفه نفس المتذوق، فيحاول ان يحاكيه او يدانيه، ولكن هيهات هيهات! ما كل ما يسمع يحاكى، ولا كل من قلد يفلح.

في نظام من البلاغة ما شك
امرؤ انه نظامٌ فريدُ

انقضت المحاضرة الاولى، وبدأ الهمس والتعليق، وسرت بين الطلبة اقاويل لا تخلو من بعض التهاويل.

فمنهم من قال: ان النفاخ أعلم من عليها.

ومنهم من قال: هذا الذي طاول عميد الأدب العربي الاستاذ الدكتور طه حسين ورد عليه وأفحمه وغالبه فغلبه.

ومنهم من قال: انه الراهب في محراب اللغة عزف عن الزواج من اجلها، ووهبها كل وقته وجهده بل وهبها كل عمره.

ومنهم من قال: ان اساتذة القسم يخشون صولته ويحسبون له الف حساب.

ومنهم من ذهب الى أبعد من ذلك فجعل يسرد القصص ويحيك الطرف عن مواقف للنفاخ من بعض رجالات عصره واساتذة قسمه وتلامذة فصله.

كل ذلك جعلني اشد شوقاً الى لقاء الرجل، واكثر عزماً على الافادة منه. وكان لي بفضل الله ما اردت، فقد نعمت بصحبة شيخنا النفاخ نحواً من خمسة عشر عاماً كنت فيها التلميذ و المريد ، و الطالب والتابع، والجليس والانيس، والمتتبع الحريص على كل ما يصدر عن الشيخ، الى ان نزغ الشيطان بيني وبينه، فأقصيت عنه على كره مني، وقلبي مطمئن بحبه، وعقلي مستنير بعلمه، وخيالي هائم بطيفه، حتى توفاه الله بعد فجر يوم

الجمعة ١١ شعبان ١٤١٢ هـ الموافق ٢٢ فبراير ١٩٩٢، رحمه الله وغفر له.

مدرسة في الإتقان

تعلمت من استاذنا النفاخ اتقان العمل العلمي، والصبر على تجويده، ومحاولة الوصول الى الكمال في اعداده وترتيبه، وكأنه المثل الحي لحديث الرسول ﷺ: «ان الله يحب إذا عمل احدكم عملاً ان يتقنه»، فقد كان يعد لكل عمل عدّته، بدءاً من تحضير الاوراق وانتقاء اجود انواع الاقلام والاحبار، ومروراً بالاستقصاء والتقصي لكل مسألة علمية، واستقراء ما جاء فيها وعنها وحولها في كل كتب التراث، وانتهاءً بصياغة العبارة صياغةً اين منها الذهب؟

لقد كان يدقق في عبارته، وينفي عنها كل حشو، فلا تكاد تقع فيما يكتب على كلمة زائدة او مقحمة، وما يزال يبدي ويعيد فيما يكتب حتى يبلغ حد الرضا، لا يهمه في سبيل ذلك ما مزق من ورق، او ما انفق من وقت، او ما بذل من جهد، او ما آكدّ من ذهن، او ما اتعب من جسد.

أذكر ان الدكتور محمد مرياتي - وهو من كبار المهتمين بالدراسات الصوتية وله فيها نظريات وبراءات اختراع - طلب اليه حين كان يشرف علينا في مركز الدراسات والبحوث العلمية بدمشق ان يوافيه بتوصيف الاصوات العربية من وجهة نظر القدماء من علماء اللغة والتجويد والقراءات، فلم يدع مصدراً او مرجعاً الا رجع اليه، ولم يدع لوناً من الوان الاحبار الا استعمله، ثم صاغ ذلك التوصيف بأدق عبارة وأوجز اشارة، على نحو لا اعلم له مثيلاً فيما وقفت عليه من توصيفات.

وإن أنس لا أنس الذهول الذي اعترى الدكتور نبيل حرفوش - وكان قد كلف بتجهيز غرفة لعملنا في مركز البحوث باشراف استاذنا النفاخ - عندما استصغر النفاخ المكتب الكبير الذي خصص له، طالباً ان يوضع في الغرفة طاولة تتسع لفتح ثلاثين مجلداً في وقت واحد، ففغر الرجل فاه، ولما يغلقه!

وكلفته مرة جامعة في الاردن بأن ينظر في كتاب لاحد اساتذتها فكان ان نظر، وامعن النظر، ثم استمر به ذاك النظر شهوراً، يراجع ويدقق، ويصحح ويحقق، ليخرج تقريراً يكاد لا يقل حجماً عن ذلك الكتاب.

على ان اطول مدة شهدتها في حياتي لمراجعة كتاب، كانت في مراجعة استاذنا النفاخ لكتاب «الصاهل والشاحج» للمعري بطلب من استاذه الدكتور امجد الطرابلسي محقق الكتاب، فماذا كان؟ كان أن مكث في تلك المراجعة سبعة عشر عاماً، وهو يبدي ويعيد، ويدقق ويحقق، ويراجع ويتساءل، الى ان مات رحمه الله دون ان تنجز المراجعة على النحو الذي كان يؤمّل.

وأنا على يقين ان الذي حال بينه وبين مناقشة اطروحة الدكتوراه التي عكف عليها نحواً من ثلاثين عاماً في الاحرف السبعة والقراءات القرآنية انما هو الاتقان ومحاولة بلوغ الكمال وانى يبلغ هذا الكمال؟ وهو لله وحده سبحانه.

ومع كل هذا التوخّي للاتقان، والتأنّي في العمل، والتدبر في الرأي، وجدناه يقول - بعد ذلك كله- في تقديمه لديوان ابن الدمينة الذي صنعه فأتقن صنعه: «وبعد فما أشك ان بين عملي وبين ما اريد له بوناً بعيداً، واني لآمل ان اجد من آراء الزملاء الدارسين ممن ينظرون في هذا الديوان ما يعين على استكمال اسباب التحقيق من تقويم عوج او تصحيح خطأ او تلافي نقص».

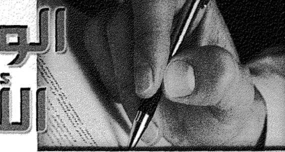
ولم يكن استاذنا النفاخ يقصر هذا الاتقان على نفسه وانما كان يأخذ به من حوله، فلا يرضى بالعمل المتعجل، ولا يقبل بالتحقيق المتسرع، وما أكثر ما كان ينعت عمل المحققين غير المجودين بالمسخ والافساد والعبث بتراث الأمة، وكان أحب اليه ان يصور المخطوط تصويراً على هيئته التي وصلت الينا من ان تعبث به يدُ محقق جاهل، او ان يفسده ناسخ او ماسخ، ولهذا كنت تراه يعلق على كل كتاب يقتنيه، يصحح ما فيه من خطأ، ويراجع ما اعتمد عليه من اصول، ويقيم ما اتآد من عباراته، ويحيل الى مصادره ومراجعه، وقلما يخلو كتاب في مكتبته من تعليقاته، فاذا ضاقت الهوامش بها عمد الى دس اوراق بين صفحاتها يستكمل فيها ما كان بدأه في الهوامش.

فيا ترب العلوم ومن إذا ما
دُعي للعلم بادر بارتياح
لقد قلدتَ جيد العلم عقداً
يروق نضارة المقل الصحاح
إذا العلماء اقعدها كفاح
لنيل العلم قمتَ بلا كفاح
فحزتَ الجل منه بلا سلاح
فكيف وأنت شاك بالسلاح

بين التراث والمعاصرة

لقد عاش النفاخ في زماننا هذا





الوعي الأدبي

بجسمه، وعاش مع الاوائل بعقله وعلمه ومنهجه، وفكره، فكان من هؤلاء الذين قال فيهم أمير الشعراء:

هم في الأواخر مولداً
وعقولهم في الأولين

وأنا لا اعني بذلك انه انصرف عن هموم عصره وقضايا أمته، وإنما اعني السلوك الذي اخذ به نفسه، والطريقة التي اختطها لحياته، وارتضاها لدربه، والكلام الذي ألزم به لسانه. واما قضايا أمته وهموم عصره فقد كان منها في الصميم، ما يخلو مجلس من مجالسه من الكلام فيها ومناقشة ما استجد من امورها.

ومع كل ما اشرت اليه من سلفيّته - ان جاز التعبير- وعيشه مع الاوائل فانه كان يتطلع نحو التطور ويستشرف التجديد. ويؤمن بالافادة من الدراسات اللسانية الحديثة في رفد لغتنا بكل مفيد وجديد، ولا ادل ّ على ذلك من صداقته الوطيدة وتواصله الدائم مع الاستاذ الدكتور عبدالرحمن الحاج صالح رائد اللسانيات العربية في عصرنا. آي ذلك إلحاله على استضافته كل عام ليحاضر لطلبة الدراسات العليا في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق، حيث عرفناه استاذاً كبيراً وعالماً جليلاً ونهلنا من علمه وعللنا من فضله.

وان تعجب فعجب انه كان يحضر محاضراته، ويوافقه في كثير من آرائه وهو اللساني الذي درس سبعة عشر عاماً في جامعة السوربون بفرنسا!، ولكنه، والإنصاف شريعة بنى دراساته اللسانية الحديثة، على قاعدة عربية اصيلة ومعرفة لغوية واسعة لاتلتوي بها ريح الحداثة الهوجاء، ولاتضلّها او تزيغها الآراء الفطيرة والاهواء الفاسدة، وانها تفيد من الاواخر دون ان تنسى فضل الاوائل.

ولعل خير ما يجلو هذا المعنى كلمة الاستاذ الدكتور حسني سبح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق فيه، وهي الكلمة التي استهل بها حفل استقبال استاذنا النفاخ عضواً عاملاً في المجمع وقد جاء فيها: «فالاستاذ النفاخ سلفي المنبت عصري المنهج. ويتوسم فيه ان يسد ثلمةً طالما تراءت منذ افتقاد المجمع الاساتذة الاعلام طيب الله ثراهم من امثال المغربي والتنوخي وغيرهما، ولاغرو ان عدّ الاستاذ ثبتاً من الاثبات في علوم اللغة العربية لا في قطرنا فحسب بل في الوطن العربي الكبير ايضاً».

حب النفاخ للغة العربية أورثه التمكن منها ... بل جعله واحداً من نوادر الزمان في معرفتها

مفتاح شخصية النفاخ

وجملة القول، فإن شخصية الاستاذ النفاخ رحمه الله تعالى تتلخص في ظني في ثلاث نقاط:

الاولى حب للعربية أورثه التمكن منها، بل جعله واحداً من نوادر الزمان في معرفتها.

والثانية: اتقان للعمل بلغ حدّ الوسوسة في كل ما نهد له من اعمال وتحقيقات وتآليف، حتى لقد حال دون اصدار كثير منها لنزوعه فيها نحو الكمال.

والثالث: استقامة في الحياة اخذ بها نفسه اخذاً حازماً صارماً، وحاول ان يأخذ بها من حوله فلم تدع له صاحباً الا ما رحم ربك، وقليل ما هم!.

ولما كان الاسلوب هو الرجل - كما قالوا - فإنني سأختم كلمتي بقطعة فريدة من كتابات استاذنا النفاخ احسب انها خير معبّر عن شخصيته ومكانته واتقانه، وهو يصف فيها اسلوب شيخه الشيخ محمد بهجة البيطار فيقول:

«واذا كان لا بد لي ان اعقب على ما قدمت بكلمة في لغة الشيخ واسلوبه، فمجمل القول في ذلك انه جرى في الفصاحة والبيان على عرق من سلفيه: ابيه وجده، فكان يصدر في كتابته وخطابته عن طبع موات ترفده معرفة بأحكام العربيّة واساليبها المحكمة، وقد كان في اول امره يجنح فيما يكتب الى التزام السجع، ثم أخذ يتخفف منه الا ما اطفّ له من غير ما تعمُّل، خلص في كتابته وخطابته الى اسلوب سهل عذب، له من اشراق ذهنه اشراق، وفيه من صفاء نفسه صفاء، وكان رحمه الله قد راض لسانه على الفصحى منذ حداثته، حتى صارت له طبعاً فيما يحسن الكلام بغيرها، وكان اذا ما ارتجل - وما كان اكثر ما يرتجل - لا يكاد يُتعلق عليه مهما امتدّ به نفس الكلام بسقطه، ولا يطوع لسانه بلحنة، هو امر تفرّد به من بين اقرانه او كاد».

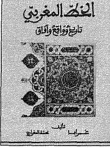
رحمه الله وجزاه عن العربية وأهلها خير ما جزى عالماً عن قومه ولغته.

وأما انا فإني اردد مع الشاعر قوله:

وكيف أنساك لا أيديك واحدة
عندي ولا بالذي أسديت من قدم

الخط المغربي.. تاريخ وواقع وآفاق

ضمن منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، صدر كتاب جديد بعنوان «الخط المغربي: تاريخ وواقع وآفاق» من تأليف الأستاذين عمر أفا ومحمد المغراوي، وقد اشتمل على قسمين أحدهما في تاريخ الخط العربي وخصائصه، وثانيهما عبارة عن نصوص ووثائق ولوحات فنية تبرز جمالية الخط المغربي بمختلف أنواعه وتجلياته. ويسعى الكتاب إلى تقديم «نظرة مركزة عن نشوء الخط العربي وتطوره إلى أن انبثقت عنه خطوط أهل المغرب، مع الإلمام بتاريخ الخط المغربي وخصائصه وأنواعه ووضعيته الراهنة، إضافة إلى إطلالة على بعض النصوص التراثية التي تتحدث عنه».

في رحاب السرد

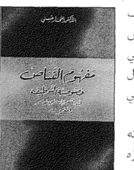
يواصل الباحث المغربي د. عبد السلام أقلمون جهوده النقدية، فبعد كتابه «النص الروائي والتراث السردي»، صدرله مؤلف «في رحاب السرد: قراءة في البنيات والدلالات الروائية»، وهو عبارة عن دراسات تطبيقية في متون روائية متنوعة تهدف إلى الاستمتاع بمجموعة من النصوص الروائية وإدراك «المدى الي تفتحه الكتابة الروائية لقراءة مجتمعاتنا ونفسياتنا، وكم تتغلغل في زوايانا المظلمة لتضيئنا أكثر بكتاباتها، قبل أن نعمل على إضاءتها مجددا بقراءتنا لها».



مفهوم التناص

عن مطبعة النجاح الجديدة بالبيضاء، صدر للباحث المختار حسني مؤلف جديد بعنوان: «مفهوم التناص»، وهو عبارة عن دراسة تحليلية لنماذج من الشعر الإسلامي المعاصر بالمغرب، تكشف عن طرائق حضور النصوص القرآنية والحديثية والتراثية في خطاب الشعراء المغاربة من أمثال د. حسن الأمراني ومحمد علي الرباوي ومحمد بنعمارة وغيرهم.

وأبرز د. محمد خليل في مقدمته للكتاب الدور العلمي الذي أنجزه الباحث المختار حسني، وذلك في قوله: «هو رائد، لأن دراسته الأكاديمية هذه تسلحت بقدر كبير من الزاد المعرفي، المرتكز أولا على وضع إطار نظري كامل وواضح، لمفهوم «التناص» في الدراسات النقدية الغربية الرائجة أولا، ثم في الدراسات النقدية العربيةالأصيلة، ثم أقبل بعد ذلك، في ثقة شديدة بالنفس، على بحث ودراسة خصوصية توظيف هذا المفهوم في الشعر الإسلامي المعاصر بالمغرب، من خلال مجموعة «متجانسة» من رواد الشعر الإسلام



جديد مجلة المشكاة المغربية

صدر العدد الحادي والخمسون من مجلة «المشكاة» المغربية، وهي مجلة تعنى بالأدب الإسلامي، وأهم ما ميز هذا العدد هو أنه جاء متزامنا مع الذكرى الخامسة والعشرين لإصدار المجلة، إذ أن أول عدد منها صدر في سنة ١٩٨٣.

ومن مواد العدد: «دلالات القهر في شعر محمد علي الرباوي» لبنعيسى بويوزان، وتجليات الإبداع في الشعر المغربي من خلال فن المساجلة» لأحمد زنيبر، وصناعة المعجم عند ابن حزم الأندلسي «لمحمد بن عمر، والثابت والمتحول في الاستشراق الإسباني» لأحمد الكمون، كما تضمن العدد قصائد لمحمود مفلح وأحمد بلحاج آيت وارهام وزهرة زيراوي والزبير خياط وعبد الرحمان عبد الوافي ومصطفى الشليح. متمنياتنا لمجلة المشكاة بالتألق الدائم والعطاء النوعي.





قصة

غريقان!

ميسون صافي - سورية

أفاق زوجي وهو سيئ المزاج، لا صباحه كما اعتدنا، ولا تحيته بنفس حرارتها، حتى فنجان القهوة من يدي لم يحظ منه بأكثر من شرود، فأدركت أن هما لم يبت عليه ليلته الفائتة قد نهض به وهو ملآن بالضيق والكدر!

«قلبي يحدثني أنك مشغول بشيء ما، ما لك؟!

لم يجب وبقي في شروده، لكني أعرفه، وأعرف مدى قدرته على إيجاد الحلول لكل ما يعترضه من مشكلات، ولولا أن هذا الطارئ الجديد جلل لما شغل تفكيره كله على تلك الصورة.

لست أدري كيف خطر لي أن أقول له - وعلى سبيل الدردشة -: «ياه، يا له من حلم!»، فما أتممت كلامي حتى انتفض صائحاً: «وأنت أيضاً؟!».

أوقفتني المفاجأة واضطرب الفنجان الذي في يدي! إنه حلم إذن!.

وضع فنجانه على الطاولة وراح يحكي: «كنا نغرق، أنا وأنت كنا نهبط ونهبط في بحر بلا قرار، لم يكن يوقف هبوطنا نحو الأسفل شيء، ولا خشبة نتمسك بها فترفعنا، حتى وصلنا إلى القاع، هنالك حيث الوحل والعشب الآسن، ونباتات طلعها كأنه رؤوس الشياطين!».

ضحكت بشيء من المبالغة وأنا أقول «أضغاث أحلام، أنا نفسي رأيت البارحة...».

وما أمهلني حتى أروي حلمي، بل لعله لم ينتبه إلى دعابتي لأنه تابع: «الغريب أننا كنا فرحين مطمئنين كأننا نشاهد عرضاً مسلياً يخص غيرنا!».

أحسست بضيق شديد، من الوصف ومن حاله وكيف استغرقه الحلم حتى أصبح لا يفكر إلا فيه، فقمت منشغلة بغسل الصحون التي شربنا بها، والتفتّ عنه بظهري علّه يعود عن حديثه، لكنه لم يفعل، بل بادرني سائلاً: «أتدري من وجدنا هنالك، في القاع؟!» ومن غير أن ينتظر إجابتي قال: «صديقتك إياها، المرجع التي لا تستغنين عن مشورته في شؤونك كلها!»، شدتني الغرابة هذه المرة فسألته: «وماذا تفعل صديقتي إياها هناك في القاع الآسن الذي وصفته؟!»، فقال: «كأنها كانت تنتظرنا وهي تجدل من الأعشاب الآسنة طوقاً ألقته على جيدك فور وصولنا رغم أنك كنت تمانعين!».

استغرقتني بجد رواية زوجي لحلمه بتلك الطريقة المشوقة، وكدت مثله أشرد معها إلى بعيد سعياً وراء معنى لها، إن كان لها معنى، لولا أن الهاتف أيقظني من وهدتي، فنفضت عني أثر كل ما كان وهرولت نحوه وأنا أقول: «ألو، صباح الخير يا أمي!»..

في المساء كانت لحظة مناسبة أن يدخل زوجي وأنا أطالع برنامجاً على القناة الرابعة، فهتفت فيه: «أسرع، انظر، ألا تعتقد أن هذا الشيخ يمكن أن يفيدك؟!».

ولم يتردد، التقط رقم الهاتف المدون أسفل الشاشة واتصل به، ولم يتردد ذاك الشيخ أيضاً، ولم يزد رده على بضع كلمات: «حلمك يفسر نفسه يا أخي الكريم، أنت وزوجك غارقان، في شيء؟ لا أدري كنهه، لكنه شيء غير مستحب على أية حال!».

وزوجي لا يرتاح إلى بعض المشايخ، خاصة حين تنقلب المهنة ويكون الميدان احتكاكا لسيوف الأوامر والنواهي،

ومع هذا فقد اهتم بقول هذا الشيخ، فبدل أن ينسحب أو يطفئ الجهاز كما توقعت تابع البرنامج بشغف بعيد جداً عن كل ما عهدت منه من اهتمام، ثم قام بعدها وقد ازداد هماً، فزاد قلقي عليه وعلى يومنا الذي كنت خططت أن يكون في غاية الحبور، اقتربت منه، وضعت يدي على كتفه ليشعر بحرارة ما سأقول: «قل لي، منذ متى وأنت تنصت لمثل هذا المنطق؟! أليس معيبا ان يؤثر فينا وفي مسيرتنا كلام متكرر يقال لكل الناس؟!».

نظر الي قليلا ثم قال: «الشيخ بركة قال نفس الكلام».

الشيخ بركة

وكنت أعرف الشيخ بركة هذا، كلمني عنه زوجي فيما سبق، وكيف أنهم أطلقوا عليه هذه التسمية لما يرونه من دأبه وعلى تحريك شفتيه بقراءة لا يفتر عنها، لكنني لم اتوقع ان يمتد اختصاصه بعد هذا الى تفسير الاحلام، ولا توقعت ان زوجي، مديره في العمل، يفكر في استشارته هو! لكنه فعل. والشيخ بركة لم يتأخر في الإجابة: «يا صاحبي، ليس المهم تفسير الرؤيا، المهم كيف تنجو من الغرق».

وكأن هذا كله لا يكفي، فقد دخلت علينا صغيرتنا الوحيدة ونحن شاردان، ولما هم أبوها أن يقبلها لم تخجل أن تقول له: «ابتعد عني فإنك ستدخل النار»، ولما صرخت فيها أردفت: «أليس يقال: من لا يصلي سيدخل النار؟» لم يغضب زوجي، لم يصرخ لم يحطم الأكواب التي أمامنا، كل ما فعله أنه قام وتركنا، ومضى الى غرفته، لا يكلمنا ولا يأكل معنا.

أربعة أيام بلياليها لا يشعر بمرارتها أحد، قد مرت علينا، حتى دخلت عليه وانا في حالة من الضيق، وفي نيتي ان اقول شيئاً، اي شيء مهما كان قاسيا، لنخرج من هذه الحالة غير الطبيعية التي انغمسنا فيها، وقلت كلاماً كثيراً، وصرخت، بكل ما في داخلي من شعور بالاحباط وقلة الحيلة صرخت، واستمع الي حتى انتهيت، ثم رفع رأسه شيئاً قليلاً وقال: (معك حق! لابد أن نقف عند هذا الحد، لو تمادينا لجررنا الى بحر حقيقي وعميق وليس له قرار».

فرحت بما سمعت، ووجدتها فرصة سانحة لأعرض عليه رحلة تغسلنا من كل الفقاقيع التي اصابت حياتنا، لعلنا نعود بعدها مثلما كنا! فهز رأسه في حبور، فقلت على الفور: «والى البحر» فلم يعترض.

في البحر

وركبنا البحر.. القارب الذي مضى بنا أطلق بخاره في نزق وراح يمخر بنا العباب في سرعة كأنما تطارده الشياطين فأحسسنا بالرهبة .. الموج الهائل الذي أحاط بنا وتلاطمه على جوانب المركب، وتيار الهواء القوي الذي كاد يقتلعنا من مواقعنا، والزرقة الممتدة عبر الأفق لا تريد أن تنتهي.. كل هذا اشعرنا بالرهبة، وألزمنا الصمت، فلم يكن بوسعنا الا ان نتأمل.

بعد قليل استدار زوجي نحوي وقال: «هل تسمعين؟» فهمت أنه لا يعني صوت المحرك، ولا النوارس التي كانت تطلق أناشيدها من حولنا، ولا ارتطام الأمواج المتصاخبة بمركبنا، أحسست أنه سأل عن أصوات يتراجع صداها في داخلنا دون أن نعرف مصدرها، فلم أجبه بشيء، تركته يروي ما يدور فيه لأتبين ما يريد «أسمع أصواتاً غريبة لم تصلني من قبل، أناشيد.. ربما، لكنها ليست أبداً كمثل التي تملأ دنيانا هناك، في البر، ربما كانت ترانيم اطلقها الوجود الطلق الفسيح من حولنا لا لنسمعها، ولكن لنتأملها، لتتشربها دواخلنا، ان هذا البحر ليملأنا بمعاني اقصى ما استطيع وصفها به انها لم تزرنا من قبل، وانها ترفعنا، ترفعنا لأعلى».

لست ادري كيف خطر لي ان أقاطعه قائلة: «لو كان البحر الذي سقطنا فيه تلك المرة بمثل هذه الروعة فما اجمله من حلم اذن» فأجاب على الفور: «لا، هنا عالم آخر، عالم فوق ما فيه من الروعة فان فيه سحراً وكلاماً كثيراً يحتاج لشاعر او فيلسوف كي يشرحه، ألم تراودك، وانت تراقبين هذا المشهد البديع، اسئلة كثيرة لم تكن تخطر لك من قبل؟ هاهنا السر، جمال الدنيا التي أمامنا يقودنا الى تساؤلات لم يطرحها علينا اي من المشاهد التي اعتدناها من قبل وحسبناها كل شيء أو أنها الغاية القصوى لكل شيء! ألم نكن نحسب اننا اسعد زوجين من قبل وحسبناها كل شيء أو أنها الغاية القصوى لكل شيء، ألم نكن نحسب أننا اسعد زوجين في الدنيا؟ ألم نعتقد أننا قد استحوذنا على اقصى ما يتوق إليه الناس؟ أين كل ذلك اليقين الآن؟ كيف تبعثر ذلك كله خلال بضع لحظات وقفنا نتأمل فيها هذا البحر؟».

كنت أعي تماماً ما يقول لأنني أشعر به، واشعر أن الجمال هنا والروعة أكبر بكثير مما مر من قبل معنا، بل إن نفس التساؤلات كانت تجتاحني من دون أن أجد إجابات أكيدة لها، لكن ما انا متأكدة منه أنها بعثرت كثيراً من اليقين الذي كنا نتسلح به في مواجهة الحياة، من أجل هذا الشعور قلت لزوجي: «تيار البحر قوي، كل الناس يقولون هذا، واليوم اشعر به بنفسي، يكاد يقتلعنا، ويبعدنا كثيراً عن كل الدنيا التي اعتدناها».

أصحاب الجنة

ولم يكن هذا كل شيء.. تأثير البحر الذي تركناه يتغلغل في داخلنا كما يشاء قد استوطن فينا فغسلنا بجد، فلم نكد ندخل البيت بعدها حتى أطلق زوجي صرخة وهو يقول: «ما هذا؟» أتبعتها أنا بصرخة مماثلة: «وما هذه الرائحة».

ولمن نصبر غير ايام.. كل الذي كان وكنا فيه تغير، الاثاث، والأجهزة والأدوات والمتاع، كلها تغيرت، وبدأنا نتابع مخططاً يومياً ثابتاً، وبسرعة محمومة كي نعوض من العمر ما فاتنا، ساعدنا في ذلك «المشايخ» الذين طالت لحاهم، وأولئك الذين لم تطل لحاهم أيضاً، وكذلك الكتب والمجلات، والهيئات « الطيبة » التي لم نكن نعلم انها تعقد ندوات ومؤتمرات لأمثالنا.

وحين دخلت علينا صغيرتنا ونحن نصلي ارتمت في حضن أبيها وهي تقول: «غداً سأخبر المدرسة اننا صرنا من أصحاب الجنة» ضحك زوجي، ضحك ملء قلبه وطبع على خدها قبلة وهو يقول: «نسأل الله يا حلوتي أن يجعلنا من المقبولين».



يوم أو بعض يوم

وحيد الدهشان - مصر

تصحو مع الصبح الوضيء معطراً
حلو الأريج وفيك شئ من ضياه
تغدو بآمال محلقة الرؤى
ترنو وأحلام بقلبك مشتهاه
وترف أجنحة التشوق إن بدا
نجم الأماني لؤلؤياً في سماه
تقتات من خبز البراءة ترتوي
طهراً فلم تفقد بكارتها المياه
ويلوح أن الدرب بات معبداً
صوب المنى .. ولكل من تسعى خطاه
يجد الذي قد جد .. يحصد ها هنا
من في حقول العمر قد غرست يداه
هذا الذي في الفجر كنت شربته
وترنمت بمذاقه العذب الشفاه
فتجدَّ تجتاز الصعاب بعزمه
وتظن مجدك في الدنا اقتربت ذراه
تمضي بك الأوقات للقيظ الذي
ما خاله من كان مثلك في صباه
ساحات خطوك كلها ملغومة
ورفيق دربك قد يكون مع الجناة
وأشد ما تلقاه «قولاً واحداً»
خصم أتى من حيث عينك لا تراه
وترى فنون الكيد يتبع بعضها
بعضاً كموج لا تناسبه الأناة
وترى ثياب الوعظ تخفي تحتها
من يتقي ناباً وقلباً في تقاه
وترى الغباء كأنه ذو فطنة
ولكم سرى في الوحل فامتدحوا سراه
وترى العجائب والمصائب جمة
تبكي البلابل فالحمير هم الشداة
وإذا تعثر ماشياً ذيل لهم
يوم التسابق ما ارتضوا رأساً سواه
من لا يفك الفكر من نكد الدنا
أعطت له الزلفى بلا حق لواه
وتطول قائمة المهازل مثلما
طالت سنون القهر تنحر في الاباة
وهناك تسأل هل أنا أبغي نجاة
في هلاك أم هلاكاً في نجاة
لك ان تسير مسيرهم إن شئتها
فاركض بها ولك الذي المولى قضاه
لك أن تفي بالعهد كفاً قبضها
جمر تأجج .. ويل كفك من لظاه
أما الحياد فموقف لا يرتضى
ولربما تلقى الذي تخشى أذاه
تأبى مسارات الذئاب تخيراً
فتساق قهراً في مسارات الشياه
وتصون أعراض الأنام مروءة
ويراك بعضهم الفريسة من عماه
يتصارعون على الذي من غيره
تسمو النفوس بعفة تعلو الجباه
ويتيه منهم في انتشاء من جنى
شيئاً، وعارُ حياته فيما جناه
والشمس يجذبها الغروب وللمدى
كل سعى ومداه ما شاء الإله
وهناك بعد الكد في ليل الضنى
أو قبله حتماً ستلفظنا الحياة

التلوث الثقافي وأثره في عقول الشباب

محمود إبراهيم - مصر

لقد أثرت الهجمة الإعلامية الغربية التي يتعرض لها عالمنا الإسلامي والعربي على عقول شبابنا من الجنسين حتى جعلتهم ينفلتون من عاداتهم الشرقية المحافظة وتقاليدهم الموروثة، الأمر الذى كان له الأثر البالغ في تفشي ظاهرة غريبة عن مجتمعاتنا الإسلامية والعربية المحافظة. ألا وهي الزواج السري أو ما يطلق عليه الآن مسميات عدة مثل (الزواج العرفي، زواج الفرند، زواج المحمول) إلى غير ذلك من المترادفات للزواج السري بين الشباب.

وقد بينت إحدى الدراسات الحديثة أن هذا النوع من الزواج ينتشر بالمدن أكثر من الريف إذ بلغت نسبته نحو ٩٤ في المائة، ٦ في المائة على الترتيب لعينة الدراسة، كما يزداد بين شباب الجامعات أكثر من ذوي المؤهلات المتوسطة، حيث بلغت حوالى٢٢ في المائة للمؤهلات المتوسطة، ١٠ في المائة للأقل من المتوسطة، وأشارت الدراسة إلى أن رجال الأعمال كان نصيبهم ٢١ في المائة من خلال السكرتيرة الحسناء.

وما أظن ارتفاع تلك النسب إلا بسبب البعد عن الدين، وعدم تبصرة الشباب بالفقه، وخاصة باب النكاح، بالإضافة إلى عاملين آخرين هما المحور الأساسي لتفشي هذه الظاهرة في مجتمعنا الآن:

١- الحالة الاقتصادية الراهنة للبلد، مع المغالاة في المهور من قبل الأهل ومطالب العروس التي تثقل كاهل الشاب في بداية مشوار حياته، الأمر الذي أدى إلى إحجام الشباب عن الزواج وارتفاع نسبة العنوسة في البلاد ولجوء العديد منهم إلى الأبواب الخلفية لإشباع الغريزة الطبيعية التي أوجدها الخالق عز وجل للحفاظ على النوع.

و لقد أدت تلك الأبواب الخلفية للزواج السري وما شاكله إلى:

أ- ميلاد أطفال مجهولي الأنساب، وهذه قنبلة موقوتة إن لم ينتبه لها أولو الأمر فلا يعلم مدى أثرها على المجتمع إلا الله سبحانه وتعالى.

ب-حلت البغضاء والشحناء محل المودة والرحمة بين ممارسي هذه الزيجات، والدليل على ذلك القضايا المكتظة بها المحاكم الشرعية والأحوال الشخصية، التي لاحصر لها، حيث ترفع قضايا إثبات النسب بالآلاف إلى المحاكم بالإضافة إلى قضايا صحة الزواج من الزوجة ضد زوجها ولاسيما إذا كان موسرا رغبة في نفقة باهظة أو نكاية فيه إذا أشبع رغبته وهرب من مسؤلياته.

٢- العامل الثقافي المتمثل في الحالة الإعلامية التى باتت تتفنن في إثارة الغريزة الجنسية لدى الشباب دون حياء أو خجل، فهنا رقص وعري، و هناك فحش في اللفظ وخلاعة، وحدث ولاحرج فالأدلة غير خافية فهي مرئية ومسموعة طيلة اليوم.

إثارة الغريزة الجنسية لدى الشباب .. رسالة بعض وسائل الإعلام اليوم

إلي أين يلجأ الشباب

لقد قال المصطفي ﷺ «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»(متفق عليه)، فالصوم وجاء للشهوة، والجوع يطفئ الغريزة، ولكن إلى متى في ظل إلحاح الإعلام الإباحي المسلط على شبابنا من الجنسين؟ فإن قلنا لهم أغلقوا التلفاز، فهل يذهبون إلى أعمالهم مغمضي العيون حتى لا يروا إعلانات الشوارع والجرائد والمجلات؟ فيا إعلامنا رفقا بشبابنا .

نعلم أن السماء مفتوحة والغزو الثقافي والفكري قائم، والتقدم التقني في عالم الاتصالات سريع الإيقاع وفي كل ساعة هناك ما هو جديد، فهل أعددنا لذلك ما نحافظ به على هويتنا وقيمنا؟ إن دولنا العربية تملك صروحا إعلامية على أعلى مستوى، وَمُدُنَاً للإعلام بها أحدث تكنولوجيا العصر ولكننا نأمل حل مشاكل شبابنا والمحافظة على مثلنا وأخلاق شبابنا من خلال استخدامنا الرشيد لما نملك، فللإعلام سلطة وقوة تأثير جعلته في الآونة الأخيرة المؤثر الأول في سلوكيات الأفراد، فله القدرة على التغيير السحري في عقول الشباب والأطفال والكبار من خلال وسائله العديدة وأنماطه المختلفة.

فإذا أردنا أن نعالج مشكلة الأبواب الخلفية للزواج السري، فعلى أولي الأمر وأرباب الفكر المستنير رحمة بشبابنا من الجنسين الاجتهاد في إعلام الناس بأن الأمر ليس بالمغالاة في المهور والمطالبة بما يثقل الظهور فقد زوج ﷺ أحد الصحابة بما معه من القرآن الكريم مهرا، وزوج ابنته الزهراء من الإمام علي رضي الله عنهما وكان من اساس البيت وسادة من ليف، وليس أربع حجرات والأوتوماتيك كما تشترط بنات اليوم، لذا فإني أناشد أصحاب البصيرة الثاقبة أن يدركوا عواقب الأمور من قبل أن تستفحل المشاكل أكثر من ذلك، بأن يبصروا الشباب بأمور ديننا الحنيف السمح، ففيه الحلول لكل القضايا وصالح لكل زمان ومكان.

المنظور الحضاري الإسلامي لوقت الفراغ

من المسلمات الأساسية أن بيئة الإنسان يحدها بعدان، الأول هو البعد المكاني والثاني هو البعد الزماني، ويتفاعل الإنسان بالضرورة مع كل منهما، متأثرا بالعوامل والظروف البيئية حتى إنها تترك بصماتها على شخصيته

أ.د. صلاح عبد المتعال - مصر

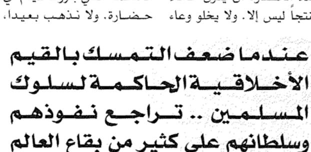
وإذا كان وسيط الإنسان لتحقيق ذلك هو التفاعل بين «الفكر» و«العمل» الذي به يغير المكان أو البيئة الكونية، وبه أيضا يمكن أن يتحكم في إطار الزمن، وهذا هو الذي تتمايز به الحضارات في قدرة شعوبها على تغيير البيئة، واستثمار الزمن بالفكر والعمل، وإذا كان العمل والفراغ وجهين لعملة الزمن الواحدة، وإذا كان العمل -في الوقت نفسه- حقا وواجبا، لأنه لا تستمر الحياة الا به في جميع جوانبها التي يتحقق بها العمران أو التنمية المستدامة، فإن وقت الفراغ لا يعني عدم القيام بأي عمل أو نشاط، بل هو عمل اختلفت نوعيته عما يقوم به الإنسان خلال العمل أو الشغل الذي لا غنى عنه لاكتساب رزقه.

إن المقصود من الفراغ هو التحرر من العمل، ولكن ذلك يمكن من خلاله إشباع حاجات حيوية ونفسية واجتماعية قد لا يستطيع أن يحققها العمل عادة.

وتعريف الفراغ في قاموس علم الاجتماع هو «الوقت الفائض بعد خصم الوقت المخصص للعمل والنوم والضرورات الأخرى من ساعات اليوم الأربع والعشرين».

إن ثمّ خلطا واضحا بين مفهوم الفراغ كوقت ومعنى الترويح الذي هو اقرب إلى معناه الحقيقي. فالترويح إحدى ضرورات الاستمرار في العمل، وليس هروباً من أعباء العمل اليومي فقط، وقد يكون الفراغ عاملاً من عوامل تفكك الشخصية وانحلالها، أو عاملاً من عوامل تكاملها. خصوصاً في المجتمعات الصناعية الحديثة التي اصبح فيها عامل الوقت أحد سياط الحضارة المدنية على ظهر الإنسان الذي أرادته هذه الحضارة أن يكون عاملاً منتجاً ليس إلا. ولا يخلو وعاء الفراغ الترويحي في أي مجتمع من المجتمعات مهما كانت درجة حضارته من منظومة القيم التي يحتكم اليها، ومن ثمّ ترتبط العلاقة بين ممارسة النشاطات الترويحية أو نشاطات الوقت الحر ومنظومة القيم المتعارف عليها. وتترسخ هذه العلاقة أكثر كلما كان المجتمع اكثر اقتراباً من الصناعة والتكنولوجيا الحديثة، بينما تكاد تنعدم تماماً في البلدان المتخلفة.

وما دام وقت الفراغ يرتبط بمنظومة القيم السائدة في المجتمع، فإنه باستقراء تاريخ الأديان نجد أن جذور هذه القيم ونشأتها قد ارتبطت بالضرورة بتعاليمها وروحها، خاصة في الأديان السماوية والتراث الإنساني الأخلاقي على مدى تاريخ الحضارات، ولذلك لاحظنا أن منحنى الارتقاء الحضاري أو انخفاضه قد ارتبط في كل الحضارات بمدى التمسك والالتزام بالقيم الحاكمة التي بررت قيام أي حضارة. ولا نذهب بعيداً،


عندما ضعف التمسك بالقيم الأخلاقية الحاكمة لسلوك المسلمين .. تراجع نفوذهم وسلطانهم على كثير من بقاع العالم

فعندما وهن التمسك بالقيم الأخلاقية الحاكمة للسلوك في المجتمعات الإسلامية، تراجع نفوذها وتأثير سلطانها على كثير من بقاع العالم التي شاع فيها التفريط في تعاليم الإسلام وكانت سقطة الأندلس أحد النماذج التي لا ينساها التاريخ الإسلامي بعد أن كان الإسلام متمكنا في ربوعها مئات السنين.

سلام بين القول والعمل كقيمة ثابتة في منظومة قيمه الأساسية. ولم يكتف بمجرد أداء العمل بل حض على تجويده وإتقانه والاحسان فيه تجسيدا ماديا لعبادة الله سبحانه. وبهذا تم الربط بين شعائر التعبّد وسلوك الحياة اليومية، ولا يقتصر الجزاء على المردود المادي في الحياة الدنيا بل يمتد الى الخلود في حياة طيبة في الآخرة ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(النحل-٩٧). وفي قول الرسول ﷺ «من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفورًا له» (رواه ابن عساكر والطبراني).

وإذا كان هناك من يفصل بين وجهي عملة الوقت (العمل والفراغ) ويعتبر الفراغ هو الوقت الفائض بعد خصم الوقت المخصص للعمل والنوم والضرورات الأخرى من الأربع والعشرين ساعة. فإن المنظور الإسلامي يصل بين الفراغ والعمل، حيث إن تأدية الشعائر الإسلامية ليست مجرد ملء جزء من وقت الفراغ بل هي كتاب موقوت يلتحم بجوهر الوقت والعمل الخاص

للاتصال بين العبد وربه، وهي أيضا تشغل قسطا معلوما من الوقت بالترويح عن النفس بغذاء ومدد روحي يتذوق فيه المؤمن حلاوة الإيمان، حيث تصفو النفس وتتجدد طاقة الإيمان ويتجدد كذلك الدافع الى العمل باعتباره شطرا من العبادة العملية للإيمان والامتثال للتكليف بالاستخلاف أي بالتنمية المستدامة بلغة العصر.

غاية الحياة وأزمة وقت الفراغ

فالوقت هو الحياة الذي تتجسد فيه نوعية حياة الإنسان، وبه تتمايز حضارات عن أخرى، ولقد نشأت مشكلة الفراغ عن انعدام الهدف من الحياة، فليست مشكلة وقت الفراغ أصيلة نابعة من فطرة الإنسان، وإنما هي مشكلة طارئة نابعة من جنس الحضارة المعاصرة، فالحضارات التي تعلي من القيم المادية والعملية تختلف عن غيرها التي ترفع من القيم الروحية والمعنوية، خاصة وثيقة الارتباط بالدين، ففي الأولى تعلو المصالح الدنيوية والمادية التي تخلو أغلبها من الاحتكام الى تعاليم فوقية ربانية، فتزداد الأثرة والأنانية على حساب الإيثار الذي عززه الإسلام، وفي الثانية وازن الإسلام بين مقاصد الدنيا والدين التي تهدف الى حفظ العقل والدين والنفس والمال والنسل، بوسطية تميّز بها الإسلام عن سائر الأديان السابقة عليه والمعتقدات الإنسانية أو البشرية.

وبالرغم مما هو شائع في الثقافات المادية الليبرالية (التحررية) من أن وقت الفراغ ملك خاص لأي إنسان له الحرية المطلقة في استغلاله أو هدره فإن الثقافة التي تعلي من شأن الروح والعقل بتوازن محمود مع الاحتياجات المادية، تجعل وقت الفراغ ينطوي تحت مسؤولية المقاصد الشرعية «اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» (قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، «ولا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه» (رواه الترمذي). لذلك كانت الضرورة ملحة في أن يحاسب الإنسان المسلم نفسه، بقدر الإمكان، عن وقت فراغه تماما مثلما يحاسبها عن وقت عمله. ومن ثم كان مضمون النشاط الترويحي الذي يحتويه وعاء وقت فراغه يندرج أيضا في نطاق مسؤولية الاستخلاف أمام الله سبحانه وتعالى. لذلك أصبح من الضرورة بمكان ترشيد وقت الفراغ ومحتواه الترويحي بشكل متوازن يجمع بين راحة البدن والترفيه عن النفس وتنويع النشاط العقلي بحيث يتحقق منه تجديد الطاقة والنشاط لاستئناف مسيرة العمل اليدوي أو الفني أو الذهني.



التدريب وتطوير الذات أعظم استثمار لأوقات الفراغ

نوعيات الترويح

ويلاحظ على مدى المسار التاريخي كيف انقسمت نوعيات الترويح الى هادف وغير هادف والى ترويح تجاري وترويح موجّه اجتماعي ونفسي، ما ألزم المجتمعات المعاصرة بأن تخضع وقت الفراغ للدراسة والتمحيص والتخطيط، وذلك في إطار سياسات التنمية الاجتماعية وبرامجها، إذ إنه من دون ذلك يتحول مضمون وقت الفراغ الى عشوائيات من الأنشطة التي يغلب عليها الطابع التجاري الربحي فقط، من دون الالتزام بقيم ضابطة للسلوك الاجتماعي والتذوق الفني، وأمامنا نماذج متعددة يقود فيها الترويح التجاري الربحي فقط الى مهالك وانحرافات اجتماعية وجنائية، يتم فيها العدوان على أهم المقاصد لحفظ العقل والدين، ومن ثم تضخمت مشاكل المخدرات وتعاطي وإدمان الخمور وممارسة النماذج المستحدثة من القمار التي انتشرت في الفضائيات باسم مسابقات ساذجة ومصطنعة لكسب الآلاف من العملات النقدية نظير حصد الملايين من أثمان المكالمات الهاتفية مناصفة بين منظم المسابقات الوهمية الساذجة ومؤسسات الاتصال في مجالات الفن والغناء والأفلام وأيضا باسم الدين.

مؤسسات الترويح التجاري

إن مؤسسات الترويح التجاري غير المنضبطة هي الشائعة اليوم على مستوى العالم المعاصر والتي تغير نمطها في ظل ثقافة عولمة الرأسمالية المتوحشة الى بؤر لإهدار الوقت وإشاعة الفساد والعدوان المستمر بالاستيلاء على مردود التنمية، خاصة في دول العالم الثالث وانسياق الغالبية من شبابها للاستغراق في ممارسة أنشطة ترويحية شديدة الضرر للدين والعقل والنفس والمال. مما يستهلك من رأس المال البشري والاجتماعي للشعوب، ويستنزف حصاد التنمية والتقدم.

إن بناء الحضارات وما أنتجته من اختراعات مادية وتكنولوجية وأعمال فكرية وأدبية وابتكارات فنية كان أغلبه على مدى التاريخ من نتاج عبقرية الفكر الإنساني خلال استثماره لوقت الفراغ أكثر من كونه ممارسات وقت انشغاله بالعمل والإنتاج للكسب والمعاش. ففي الوقت الذي استثمر فيه علماء وفقهاء وفلاسفة الأمة الإسلامية وقت فراغهم تحت مظلة مفهوم الاستخلاف استطاعت الحضارة الإسلامية أن تزدهر بأعمالهم وكانت العتبة الوسطى التي انتقلت بها الحضارة الغربية الحديثة الى ما آلت إليه من إنجازات تسببت في سبقها للأمم في مجال العلم والاختراعات.

مقاربة لنقد الخطاب الإعلامــي الإسلا

عبد الرحمن حمادي - سورية

في الصحوة الاسلامية المعاصرة تزداد حاجتنا الى مصارحة بعضنا البعض في وقفات نقدية تعيننا على تصحيح ممارساتنا، وخاصة في الوقت الذي تشتد فيه الحملة المعادية على الاسلام والمسلمين، ومن هذه المصارحة ضرورة اعترافنا بغيابنا الاعلامي كمسلمين وعرب عن الساحة العالمية في الوقت الذي يستمر فيه اعداؤنا في حملاتهم الاعلامية المنظمة والخبيثة لتشويه صورة العرب والمسلمين أمام العالم، حملات لم يوفروا فيها الاموال والخطط والعقول الاعلامية ليرسخوا الصورة المشوهة عن العرب والمسلمين، ولا داعي ان أكرر كلاماً كرر مراراً عن آلاف الافلام السينمائية التي يتخمون بها العالم وموضوعها وهدفها تشويه صورتنا، ولم يعد القول وارداً عن سيطرة أعدائنا على وسائل الاعلام العالمية وتكريسهم تلك الوسائل لمزيد من تغييب حقيقتنا كمسلمين، والاساءة الى الاسلام، يفعلون ذلك في ظل غياب اسلامي كامل عن الساحة الاعلامية العالمية، ولنعترف انهم نجحوا في مراميهم واهدافهم الخبيثة بحيث صارت كلمة مسلم في اذهان الغربيين مرتبطة بكلمة الارهابي عدو الحضارة وكاره الاديان الاخرى، الساعي الى تدمير الحضارة البشرية وإعادة العالم الى الظلام... الى آخر الصور التي نجحوا في ربطها بنا ظلماً وعدواناً، وفي ظل غيابنا عن مقارعتهم بأدواتهم واساليبهم نفسها بما يوضح حقيقتنا وحقيقة ديننا الحنيف والدور الحضاري الكبير الذي مارسه المسلمون عبر التاريخ.

خطابنا الذاتي أولاً

واذا كنا في سنوات سابقة لم نتوقف عن مناشدة المسلمين ليوجدوا خطاباً اعلامياً عالمياً، للاسف، ورغم صحوتنا الاسلامية، بتنا هذه الايام في حاجة لمناشدة كثير من المسلمين كي يراجعوا خطابهم الذاتي الموجه للمسلمين، اي الخطاب الذي نوجهه لانفسنا، فهذا الخطاب صار يجد مساحة واسعة للتعبير عن نفسه عبر فضاء الانترنت والتقنية الفضائية ووسائل الاعلام والاتصال الاخرى الكثيرة، وكان من المفترض أن نتخذ من هذه المساحة الاعلامية مجالاً لتطوير خطابنا الاسلامي بما يخدم الاسلام وقضاياه، ولكن للأسف انفلت هذا الخطاب في بعض مناحيه عن العقلانية وأهداف الوعي الاسلامي المنشود ليصبح بحسن نية، أو سوء نية وسيلة اساءة للمسلمين واداة إضافية بيد اعداء الاسلام ضد الاسلام.

نلج الفضاء الالكتروني، فنسرّ من عدد المواقع التي تنسب نفسها للاسلام والمسلمين، ولكن ندهش عندما نجد كثيراً من المواقع قد تخصصت - من حيث تدري او لا تدري -في زرع الشقاق والخلاف بين المسلمين، ولا داعي لتسمية هذه المواقع هنا، ولكن تابعت بقلق تلك المعركة الدائرة بين بعض علمائنا عبر مواقع حول مسائل لا تتعلق بجوهر العقيدة الاسلامية من مثل هل ينقض الوضوء اذا جرح اصبع المسلم بوخزة دبوس؟ أو بأيّ القدمين يدخل المسلم للمسجد اولاً، بالقدم اليمنى أم اليسرى؟

مسائل صغيرة هي بالتأكيد ليست في اولويات اهتمام المسلم في هذا الوقت الذي تحاصره فيه الكثير من التحديات، ومع ذلك تتضخم في نقاشات حادة بين بعض علمائنا وتصل إلى حد رمي التهم وتبادلها بالخروج عن الدين، وقد تصل الى حد تكفير هذا لذاك، مع أن حسم هذه النقاشات وفي المسألتين اللتين ذكرتهما يكمن ببساطة في التالي «ادخل المسجد كيفما شئت، فالمهم ان تدخل وتصلي، واذا شككت بنقض وضوئك فتوضأ لان الوضوء سهل وليس عملية شاقة، وهذا من صلب يسر الاسلام الحنيف».

وفي هذا الوقت الذي تتكالب فيه القوى المعادية على الاسلام والمسلمين ادهش من حماس بعض علمائنا لاثارة مسائل لم تعد بحكم العصر واردة كمسألة العبودية والرق، فعلى قناة فضائية اسلامية يتحدث احد علمائنا الاجلاء دون ان يراعي أنه لم يعد هناك عبودية الآن، وأن كلامه يترجم على الشاشة للغة الأجنبية، وقد تمنيت لو ان عالمنا وفر على نفسه فتحدث عن محاربة الاسلام للرق وأنه اول من وضع منافذ لعتق الارقاء عبر التاريخ.

المسلمون بحاجة لخطاب يحثهم على الدخول في مواجهة التحديات التي تواجههم بإمكانيات علمية وفكرية مبنية على الثقة والقدرة النابعة من جوهر العقيدة

تقريب لا تفريق

ونتابع في الفضاء الاعلامي الاسلامي فنجد مواقع مذهبية تخصصت في مهاجمة المذاهب الاخرى، فترد مواقع اخرى بهجوم مماثل، وبلغة عدائية اثيرت مسائل مازالت مثار اختلاف بين الفقهاء؟ وخرج الحديث عن هذه المسائل من نطاق الحوار الذي يحترم رأي الآخر الى لغة التهجم والسباب والتكفير المتبادل، ودون ان يراعي القائمون على هذه المواقع الالكترونية ان هناك خبراء متخصصين من اعداء الاسلام يلتقطون ما تنشره هذه المواقع ويترجمونه الى لغات اهل

ـي المعاصر ذاتياً

الغرب كدليل يدعم تشويههم لصورة الاسلام والمسلمين.

وتأتي مواقع اخرى تعطي لنفسها صبغة اسلامية، ويتولى فيها عالم من علماء المسلمين الاجابة عن اسئلة المسلمين «طلباً للثواب» كما يقول، فاذا بالاسئلة الواردة – وأشك انها واردة من المسلمين حقيقة – تدور حول الجنس والتمتع بالجنس واساليبه.

سأفترض النية الطيبة لدى هذه المواقع وأسأل: ما الذي تفيده هذه المواقع؟

في الواقع لا شيء، بل تشكل اساءة كبيرة للاسلام والمسلمين لانها تقدم اداة اثبات لاعداء الاسلام بأن المسلمين لا هم لهم إلا الجنس والنساء، وبدهي ان هذا ليس الاعلام الذي نبحث عنه.

التبشير لا التنفير

ضمن حديثنا عن نقد الخطاب الاعلامي الاسلامي لابد ان نتحدث عن لغة الترهيب التي يمارسها هذا الخطاب في احيان كثيرة مزهداً بالدنيا ومنذراً المسلمين بالويل والثبور وعظائم الامور لو فعلوا كذا او فعلوا كذا، وهذا الترهيب نعاني منه في خطب الجمع، فيصعد الخطيب ليجلد المصلين بسياط وصف جهنم وعذابها، ثم يأتي في الجمعة التالية فيزيد من سياطه حتى لا يظن احد من المصلين أنه ناج من جنهم لانه تبسم ذات مرة او فاتته صلاة في وقتها لسبب ما، وكثيراً ما أخذ بعض علمائنا على معارضيهم في ترهيبهم هذا، فالاسلام الحنيف هو دين الدنيا والآخرة، ولا أعرف من زرع في عقولهم ان الاسلام يكره الفرح وأن المسلم يجب ألا يكون سعيداً.

ان القرآن الكريم الذي تحدث عن جهنم قد اسهب في المقابل في وصف الجنة وترغيب المسلمين بها، وما من دين غلف أتباعه بالسعادة الدنيوية والفرح كما فعل الاسلام الحنيف، وما من دين حبب الدنيا الى أتباعه كما فعل الاسلام، بل جعل من عمارة الدنيا والعمل الصالح فيها وسيلة لحسن الآخرة، فلماذا يصر بعض علمائنا على الحديث هكذا باستمرار عن جهنم ولا يتحدثون عن الجنة، ولماذا لا يتحدثون عن ابواب التوبة وفضلها وقبول الله لها من عبده في أي وقت ما دامت توبة نصوحا؟

في هذا الصدد مازلت أذكر عندما بدأت قناة فضائية اسلامية عربية وقورة ببث فقرة اعلانية تحث فيها الشباب على الصلاة، فتصوّر شاباً يعمل على حاسوب ويتأخر عن اداء الصلاة، ثم في اللقطة التالية نرى الشاب مكفناً وهو يوضع في القبر، ومع عبارة: «لا تنس صلاتك قبل مماتك»!

وقتها خاطبت السادة القيمين على تلك القناة الفاضلة وشرحت لهم أن هذه الفقرة الاعلانية الدعوية تعطي مفعولاً معاكساً، فهي من جهة تحذر الشباب من التعامل مع الحواسيب التي هي لغة العصر، ومن جهة أخرى توقع المتلقين من الشباب المسلم في الكآبة وتزهدهم بالدنيا، وربما تجعلهم يتصرفون بعكس ما أراده الاعلام مادام مصيرهم مرعبا كما يصوره الاعلان، ومشكورة انتبهت القناة لهذا فاستبدلت الاعلان بفيلم قصير يصور مجموعة من الشباب تلعب كرة القدم، وفي اللقطة التالية نراهم يصلون ضمن الملعب، ثم في اللقطة التالية يعاودون اللعب مع عبارة طيبة وهي: «أدّ صلاتك تنعم بحياتك»، وهذا هو الاعلام المطلوب، الاعلام الذي يبشر ولا ينفر، وخاصة الاعلام الموجه للشباب.

ان ما ذكرته هو مقاربة لمحاولة القاء بعض الاضواء على القصور الذي يعاني منه الخطاب الاعلامي الاسلامي الموجه للمسلمين، وحرصاً على استمرارية صحوتنا الاسلامية المعاصرة ارى ان الأمر صار بحاجة ماسة لمراجعة هذا الخطاب من المسلمين وعلمائهم عبر مؤتمر اسلامي مخصص للبحث في واقع الخطاب الاعلامي الاسلامي المعاصر وسبل الارتقاء به، ولنصل الى

ضرورة مراجعة خطابتنا عبر مؤتمر إعلامي متخصص بمشاركة العلماء والإختصاصيون

خطاب اعلامي دعوي يكون عامل توحيد للمسلمين لا عامل تفرقهم، خطاب يدفع بالمسلمين إلى الدخول في مواجهة التحديات التي تواجه الاسلام، مواجهة تكون متسلحة بامكانيات علمية وفكرية مبنية على الثقة بالنفس والقدرة النابعة من جوهر العقيدة الاسلامية لا قشورها.

نعم، نحن بحاجة الى خطاب اعلامي اسلامي ينطلق من القانون الالهي الحكيم والشامل الذي بينّه الله سبحانه في قوله الكريم: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ (التوبة-١٠٥)، ويعمل على صهر المسلمين بشكل واع بالقانون الاسلامي الرائع: ﴿انما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات-١٠).

المحاصرون الجدد وعين الزمان تلتفت إلى شعب أبي طالب

محمد أبو عيد - مصر

التاريخ يعيد نفسه، وما أشبه الليلة بالبارحة، والأيام متشابهة، والكفر ملة واحدة، لعلك تذكر عزيز القارئ حصار المشركين لرسول الله ﷺ وصحابته في شعب أبي طالب.

قال ابن اسحق: «فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد نزلوا بلدا أصابوا به أمنا وقرارا، وأن النجاشي قد منع من لجأ إليه منهم، وأن عمر قد أسلم وكذلك حمزة بن عبدالمطلب، والإسلام يفشو في القبائل، اجتمعوا وائتمروا بينهم أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب على ألا ينكحوا إليهم، ولا يُنكحوهم، ولا يبيعوهم شيئا، ولا يبتاعوا منهم، فلما اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة، ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا على أنفسهم».

وكان كاتب الصحيفة هو منصور بن عكرمة بن عامر، قال ابن اسحق: فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى شعب أبي طالب وظلوا على ذلك الحال مدة ثلاث سنوات.

واشتد الحصار على المسلمين حتى اضطروا الى أكل ورق الشجر وحتى أصيبوا بشظف العيش وشدته.

ما أشبه هذا الحال بحال شعب فلسطين اليوم حيث الحصار والتجويع والهدم والقتل.. إن قوى الشر تألبت على شعب أعزل فريد تريد خنقه حتى يموت وتنتهي قضيته.

إن هذا الشعب المجاهد العظيم لديه ثوابت، وهي الأقصى الذي هو جزء من عقيدته، أرضه ووطنه، أهله المشردون، هذه الأصول الثابتة جعلته لا يفرط ولا يتنازل ويعلن الصمود والتحدي.

ولعل هذا الشعب يستلهم القدوة من المسلمين المحاصرين في شعب أبي طالب، ولك أن تتعجب من شدة الحصار في القديم والحديث ويقابل ذلك شدة الصمود والتحدي.

إن المحاصرين القدامى على الرغم من كفرهم وعنادهم، إلا أن المروءة لم تمت في بعضهم، ودليل ذلك ما قام به هشام بن عمرو وزهير بن أبي أمية المخزومي والمطعم بن عدي وزمعة بن الأسود وأبو البختري، هذا الفريق اتفق أفراده على نقض الصحيفة، وتزامن ذلك مع تدبير الله سبحانه لرسوله ﷺ وصحابته بقيام الأرضة بشق الصحيفة، وعجيب الأمر ان ملة الكفر في هذه الأيام خليط من مسيحية متعصبة ويهودية حاقدة قد سخرت العالم معها لذبح شعب ودفن قضية واحتلال أرض، كل ذلك يتم على مرأى ومسمع من عالم الحضارة والقيم وحقوق الإنسان والأمم المتحدة ومجلس الأمن... وهلمّ جرا.

فكأني بحقوق الإنسان والأمم المتحدة والعالم أجمع لم يزنوا شعرة في ميزان القيم، أو شعرة في رأس واحد من الخمسة الكبار -إن جاز التعبير- الذين اتفقوا على نقض الصحيفة التي وضعها المحاصرون القدامى.

إن المحاصرين الجدد يعيشون مرحلة الغباء المركب، لأن التاريخ لا يكذب، إنما يحفر هذه الأحداث في ذاكرة الزمان، ولن تمحى على الاطلاق، ولقد نسى العدو العالمي أن الشعب الفلسطيني يكسب كل يوم جديدا، ومن تلك المكاسب:

- إعلان القضية على العالم أجمع مما استدعى تعاطفا شعبيا كبيراً.
- أدت المقاطعة الاقتصادية إلى خدمة دعوة الحق وذلك ما حدث مع المحاصرين القدامى أيضاً.
- سخط الشعوب الإسلامية والغربية على الصهيونية الفاشية.
- ثبات الشعب الفلسطيني خلف قيادته كما حدث من المسلمين خلف رسول الله ﷺ.
- وعد الله يتحقق للصامدين.

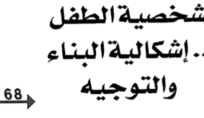
أرأيتم أعزائي كم كان المحاصرون القدامى أفضل من المحاصرين الجدد وأن المحاصَرين الجدد سائرون على درب المحاصَرين القدامى قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾(الأحزاب:٢١).

وإن الشعوب الإسلامية تقوم بنفس الدور الذي قام به الخمسة الكبار لنقض الصحيفة، فالشعوب المسلمة يعز عليها أن يذبح ذلك الشعب المجاهد وهم يتفرجون لا دور لهم.

إن دماء العقيدة بدأت تغلي فأعلنت الشعوب الغضبة الكبرى، وتمثلت غضبتها فيما تستطيع وتملك من مثل عقد المؤتمرات والندوات والمعارض وجمع التبرعات النقدية والعينية والتسليط الإعلامي على مقدساتنا وإحياء القضية من جديد في وقت يحاول العدو طمس معالمها ودفنها.

إن غضبة الشعوب قوية لكنها تحتاج الى قيادة ربانية مخلصة تقودها الى بر الأمان وتحقيق النصر.

إن الأيادي المتوضئة الطاهرة هي الأمل في العودة بالأمة الى المنابع الصافية ومقدساتها الطاهرة.



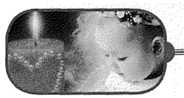















شخصية الطفل.. إشكالية البناء والتوجيه

د. خالد النجار - مصر

الإنسان عموما سريع الاكتساب والتعلم، والجو الأسري الحميم هو الحلقة الأهم في تكوين معالم الشخصية السوية للفرد. فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينتمي إليها الطفل ويؤثر ويتأثر بها، وهي حين تتعامل مع الطفولة البريئة بطرق سليمة تساعدها في تكوين ملامح شخصية متوازنة ومتميزة، وهذا يتطلب أن يكون الآباء والأمهات على قدر كبير من الثقافة والوعي التربوي في كيفية التعامل مع الأبناء.

ومنذ الشهور العشرة الأولى من عمر الطفل فإنه يخضع لثلاثة مؤثرات مهمة هي:

الأبوة

وتعني جميع التعليمات والأوامر التي يتلقاها الطفل في طفولته من والديه أو ممن يشرف على تربيته، وتتمثل هذه الأوامر في: افعل كذا، لا تفعل كذا، هذا عيب، هذا حرام ، هذا حسن، هذا سيئ

الرشد

وهو مؤثر أشبه بعملية الحاسب الآلي، حيث يعتمد على منطقية الطفل نفسه واكتشافه للمؤثرات المحيطة به من خلال تجربته الذاتية.

الطفولة

وهي تلك العوامل التلقائية التي تتميز بها شخصية الطفل مثل العفوية والاكتشاف والإبداع والمرح والمرونة.

هذه المؤثرات تمتزج لتكون شخصية الطفل، ولها أهمية في قدرته الشخصية على الاتصال وحل المشكلات والتفاعل الايجابي وصنع القرارات عند الكبر، ولذلك فإن سيطرت التنشئة الأسرية والاجتماعية (مؤثر الأبوة) عليه نتج إنسان مسلوب الشخصية، وان اهمل الطفل أو ترك له الحبل على الغارب دون تربية، سيطر عليه «مؤثر الطفولة» وضاعت معالم شخصيته، وان سيطر عليه «مؤثر الرشد» وغابت الأبوة والطفولة نتج شخص جاد في كل الأوقات.

وبالتالي كان الوضع الملائم هو التوازن بين المؤثرات الثلاثة حتى تتكامل شخصية الطفل.

صفات الشخصية المتزنة

ولأجل تحقيق شخصية متزنة لأطفالنا ينبغي الانتباه للأمور التالية:

■ الطفل بحاجة الى الاتصال الجسدي، فالطفل يشعر بالحاجة الى الملامسة، ويهدأ اذا اخذته أمه بين ذراعيها وضمته الى صدرها، حيث يشعر بالأمن والاطمئنان والحماية، ويتطور لديه شعور ارتياح عاطفي، وثقة بالنفس.

كما أن للقبلة دورا فعالا في تحريك مشاعر الطفل وعاطفته، وتسكين ثورته وغضبه، وهي دليل رحمة القلب بهذا الطفل الناشئ، ثم هي سنة ثابتة عن المصطفى ﷺ في تعامله مع الأطفال.

والأطفال بشكل عام أكثر تمركزاً حول حاجاتهم، أنانيون بعض الشيء، ولكن مع تقدمهم في العمر وبتهذيب الأهل بخلق روح التعاون والعطاء لديهم، يصبحون أكثر تفهماً لحاجات الآخرين، وعادة يزداد الطفل نباهة وفطنة ومعرفة إذا كانت بيئته التي تحيط به ثرية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

■ غالبا ما نكلف ابناءنا وبناتنا بما لا طاقة لهم به، لذلك نجدهم يلجأون الى الخلاص منه بالانسحاب أو البكاء أو حتى العدوان، فلا يعني ان احدا من أقران أو إخوان الطفل نجح أو استمر في شيء معين، لا يعني ذلك وجوب نجاح واستمرار شقيقه في نفس الشيء لأن الميول تختلف، والهمم تتفاوت.

■ ينبغي ان يتعود الطفل على الحرية والتفكير المنطقي، وينبغي ممارسة هذه المهارات في الحياة اليومية معه، وكذلك في المناهج الدراسية وطرق التدريس، فالاهتمام بمهارات التفكير يسهم في استثمار طاقات العقل عند الطفل ويرفعها الى مستويات عالية تساعد في نشوء شخصية ذكية، ومن مهارات التفكير: التخطيط، تحديد الهدف، جمع المعلومات، تنظيم المعلومات، الوصف، التلخيص، التطبيق.مهم جدا ان نأخذ بعين الاعتبار آراء الطفل واقتراحاته، لنبين له انه قادر على الاقتراح والاختيار أيضا، وهكذا يثمن الوالدان مجهود الطفل من خلال ما ينجزه سواء في البيت أو المدرسة، قال الإمام الغزالي رحمه الله: «مهما ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود، فينبغي ان يكرم عليه، ويجازى عليه بما يفرح به، ويمدح بين أظهر الناس».

■ الطفل بحاجة دائمة للمراقبة والتعليم حتى تساعده على التمييز بين الواقع والخيال، فهو يعجب بالشخصيات التي تطير، ويسعد كثيراً بمراقبتها في انتصارها على الأشرار.

■ تعليم الابن قيم الوقت، من حيث: أهمية الوقت، المحافظة على الوقت، سعادة احترام الوقت، اهمية احترام وقت الآخرين.

الخلاصة

ينبغي التأكيد على التوجه نحو الطفل - تربية وابداعاً - انطلاقاً من الفهم الصحيح والواعي لشخصيته في مراحلها العمرية المختلفة، وتفهماً متعاطفاً لاحتياجاتها الاساسية، ونبذ النظرة التقليدية لها تلك النظرة التي تتجسد في نظرتنا وتعاملنا مع الطفل، انطلاقاً من اعتباره رجلاً صغيراً، او دمية في البيت، أو بنك معلومات في المدرسة، أو كائناً متمرداً في الشارع، أو كائناً مغفلاً أو ساذجاً.

دعيه يتفاعل اجتماعياً

رفعت حسين -مصر

مما لاشك فيه ان صدق الآباء والأمهات مع اطفالهم يُربي الطفل على القيم الأخلاقية الصحيحة ويطبع نفسية الطفل بطابع الانسجام والارتياح النفسي لكل كلمة صدق يتفوه بها، لانه سيجد رد الفعل الطيب لدى والديه، اي سيحدث الانسجام النفسي في وجدان الطفل ويكتسب ثقة والديه فيه.

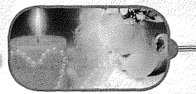
وتقع مسؤولية تنشئة الطفل الاجتماعية السوية على عاتق البيئة التي يشب فيها من حيث معاملة المجتمع الصغير (الاسرة) له ومدى مساهمتها في إثراء حياته الاجتماعية، كما ان علاقاته باقرانه وجيرانه واصدقائه تُسهم في تشكيل وجدانه.

وعلى الآباء والامهات ان يكونوا اوفياء مع الطفل حتى لا يصاب الطفل بصدمة قوية في حالة مخالفة والديه للوعد، وبالتالي يتحلل من الالتزام بالصدق في اقواله، وعليهم إشباع الحاجات النفسية له وان يبثوا فيه قيم الصدق والالتزام بالوعد والامانة فيما يقولون وما يفعلون، لان الطفل ينظر لوالديه في كل تصرف يطالعه في سلوكيات الاب وسلوكيات الأم من دون ان يلحظ الاب أو الأم ذلك، فالطفل يختزن كل ما تطالعه عيناه من تصرفات والديه في مختلف المواقف الحياتية ثم يقوم باستدعاء هذا السلوك وقت الحاجة اليه، فنجده يتمثل القدوة في والديه ويشب على تشبّع نفسه ووجدانه بسلوكيات مكتسبة من البيئة الصغيرة (الأسرة) كما انه يجب ان تُتاح للطفل الفرصة للاستمتاع بحياة مشوقة فيها روح المغامرة المعقولة، وعدم تدليل الطفل التدليل الزائد عن المعقول، لأن التدليل الزائد له يمنعه من التفاعل الاجتماعي الصحيح ويشعره بالكبت وانه اقل من زملائه الذين يملكون مواجهة المواقف الصعبة بشجاعة.

انها مسؤولية عظيمة يجب القيام بها على اكمل وجه، وهي توفير المناخ الصحي الأسري المناسب لتنشئة الطفل التنشئة الاجتماعية السوية، ولقد اوصانا الله عز وجل بحسن تربية اولادنا على العقيدة السمحة وعمل الصالحات، واحرى بك سيدتي الام الفضلى ادراك هذه القيم السمحة وتأديتها على اتم وجه، وكما اوضح نبينا الكريم ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» (حسنه الألباني) فعملك وجهدك في سبيل تربية طفلك التربية القويمة السليمة يعود عليك بالنفع اولاً ثم على الاسرة عامة والمجتمع كله، خاصة اذا مزجت سلوكياتك المنزلية ما بين العمل بالمنزل وقضاء شؤون اولادك وعبادة الرحمن، فالطفل مثل الكاميرا التي تلتقط الصور، فتلتقط عينا الطفل أيّ سلوكيات تصدر منك او من والده ثم يختزنها ليخرجها وقت الحاجة اليها، اي سيحفظ الطفل كل تصرف تقومين به في اي موقف يعتريك، ويختزن هذا التصرف ليفعله اذا ما عنّ له اي موقف مثل هذا الموقف، وسيكون هذا بمنزلة مخزون فكري يستعين به الطفل لدى حاجته اليه، فتتشكل حياة طفلك الوجدانية والنفسية من خلال اختزانه لتصرفاتك التي يجب ان تكون مثالية لان طفلك يعتبرك قدوته الحسنة ومثله الاعلى وكذلك يعتبر والده.

ان تصرفاتك الحياتية السليمة ستتحلى بها طفلك وتتشبع بها روحه وتستقر في وجدانه ليجعلها النبراس الهادي له في مختلف مراحل عمره، فالصدق والعبادة الحقة لله عز وجل وإقام الصلاة في مواقيتها وحبك للخير وكراهيتك للكذب وسمو نفسك ومراقبتك لله عز وجل ووفاؤك لوعدك واحترامك للغير، كل هذا يعد المخزون الفكري والنفسي والوجداني لعقل طفلك من خلال معايشته لكل سلوكياتك، وهو ما يتيح له الارتقاء بروحه ونفسه بعيداً عن المكروهات والمحرّمات، فيتحلى بكل ما هو طيب من الصفات، لانه سيعرف الله عز وجل ويعرف ان الله يراقبه في كل سلوكياته وتصرفاته. فيُجبل ابنك على كل سلوك سوي قولاً وفعلاً.

قال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾ (الكهف -٣٠).


سيكولوجية الاختلافات الفردية بين الأطفال

حسين سباهي- سورية

يظن الآباء أنهم يحبون جميع أطفالهم ويعاملونهم على قدم المساواة وهم لا يعلمون أن من المستحيل عليهم أن يفعلوا ذلك.ولما كان لكل طفل في الأسرة جوه الخاص، بل إن هذا الجو الخاص يختلف باختلاف الظروف، فإن الأبوين تتقلب عواطفهما في صورة غير متوقعة تبعاً لاختلاف هذه الظروف والأحوال. فقد تسرف إحدى الأمهات في حب واحد من أبنائها، ومع هذا يعوزها أن تفهمه.وكثيراً ما كانت احدى السيدات تبدي ندامتها، بعد أن كبر أولادها، على ما كانت تفعل مع واحدة من بناتها، لقد كانت تلك الأم التي طبعت على العجلة والعنف تحاول منذ البداية دفع ابنتها التي جبلت على التريث والأناة، على أن تسلك مسلكها، وكانت لا تترك مناسبة تلوم فيها الطفلة المستأنية في أفعالها إلا فعلت، غافلة عن أن هذه الطفلة تتصرف بفطرتها التي فطرت عليها، وعن أنه إذا كان للسرعة والعجلة مزية، فإن للتريث والأناة مزايا، ومع كل ما بذلت مع الطفلة من جهود لم تتحول الصبية عن فطرتها، وذهبت نار الشدّ والجذب بين الطبيعتين المختلفتين، ولم تخلف إلا شوائب النفور.

ولا شك ان كل أبوين يعرفان الاختلافات الفردية بين أطفالهما، ومع ذلك فإنهما يقعان في الخطأ عندما يقدمان لكل طفل من الأطفال اللون نفسه من المساعدة الذي يقدمانه للأطفال الآخرين، جاهلين - أو متجاهلين - أن طبيعة كل طفل تختلف عن طبيعة الطفل الآخر، وأن فطرته التي فطر عليها تحتاج لعون من طبيعة أخرى. ويصف أحد الخبراء الموقف بقوله: إن الأب يرى أن علاقته بطفله هي العلاقة نفسها بين صانع الخزف والصلصال، أكثر من علاقة البستاني الذي يهتم بزهرة صغيرة، فإن في ذهن صانع الخزف فكرة محددة عن شكل الإناء الذي سيصنعه، في حين أن البستاني لا يستطيع أن يغير أو يعدل مطلقا في شكل الوردة التي يرعاها إلا أنه يستطيع أن يجعلها تنمو وردة ناضرة بتوفير أسباب النضج الصحيح، أو أن يجعلها بإهماله وردة ذابلة.



وقد يصبح الطفل المتوسط الذكاء - إذا تعهدنا عواطفه بالعناية والاهتمام - عضواً ناجحاً سعيدا في المجتمع كالطفل الذي يعمل توقد ذكائه على ظهوره وتفوقه، وقد يكون صحيحاً في كثير من الأحايين أن يفشل الولد الحاد الذكاء بسبب عدم استقرار عواطفه، وربما كان سبب فشله هذا أن أبويه وضعا نصب أعينهما الاهتمام بتثقيف عقله وأهملا العناية بعواطفه، ومثل هذا الولد خليق أن يشب عضواً خاملاً فاسداً في المجتمع.

صفات الزعامة

وقد دلت الدراسات والملاحظات على أن صفات الزعامة تبدو على بعض الأطفال في سن مبكرة، فالطفل الذي يحقق النجاح وهو في الثالثة من عمره في توجيه غيره من الأطفال لن يلبث أن يصبح محنكاً عندما يبلغ مرحلة الشباب، وبالطبع ليس في استطاعة الأطفال جميعا أن يكونوا قادة وزعماء، ولكن واجبنا كآباء يقضي علينا أن نتيح لأطفالنا أكبر قدر مستطاع من فرص النجاح، لأن درجة اليسر والسهولة التي يتمكن بها الفرد من اجتياز عقبات الحياة والتغلب عليها تتوقف الى حد كبير على التجارب التي يكتسبها وهو طفل، وليس في استطاعة أي شاب أن يكتسب البراعة في العزف على البيانو أو السباحة أو ضروب الرياضة المختلفة إذا بدأ تعلمها وهو كبير، في حين أن الولد الذي دأب والداه على تدريبه على هذه الأشياء من الصغر لن يلبث أن ينبغ فيها، وهذه القاعدة تنطبق أيضاً على الملاءمة الشخصية، فإذا كان الأبوان بعيدي النظر حكيمين فإنهما يمهدان لطفلهما كثيراً من الفرص للتجريب والتدريب حتى يصبح في النهاية شخصا كاملا.

المشاركة والقبول

وينبغي أن يدرب الأطفال ويتعودوا على المشاركة وقبول نصيبهم من العمل، كما يجب ان يعلموا مدى ما يشعر به الفرد من سعادة حين يتوفر على اداء عمل شاق ويتمه بنجاح، ويجب أيضا أن يفهموا في سن مبكرة كيف يحصل الناس على المال، وكيف ينبغي أن يعرفوا قيمته فلا ينفقوه إلا في السديد من وجوه الإنفاق.

وغالبا مايحاول الآباء أن يحموا أطفالهم من الآلام والمصاعب، ويقولون في تفسير ذلك: «سوف تواجههم هذه المتاعب عما قريب، فلماذا نثقلهم





رضيت عليك يا ولدي

أ.د عبدالمنعم حسن - مصر

بالألم من الآن؟».

ولكنهم مخطئون في زعمهم هذا، لأن الطفل الذي لم تعركه المصاعب لن يلبث أن يجرفه تيارها، والطفل الذي لم تتح له فرصة حضور مناقشات الأسرة تكون فكرته محدودة تماماً عن حقائق الحياة العائلية.

فالقراءة بغير إرشاد مثلا تؤدي غالباً الى ان تجعل نظرة الفتاة الى الحياة خيالية، فإذا اتسع الخلاف بين هذه النظرة وبين حقائق الحياة التي لن تلبث أن تواجهها فيما بعد، يؤدي الى أن تصاب هذه الفتاة بالغضب والسخط، أو تنسحق تحت وطأة حوادث كان ينبغي أن تسخر منها وتعتبرها من التوافه.

التدريب والممارسة

والتدريب المبكر على ضبط النفس، وإنشاء عادات من الصبر والتروي، والزمالة النافعة بدلا من المنافسة القائمة على الغيرة، تؤدي الى تكوين فرد يعتبر نفسه جزءاً من المجتمع.

ومن واجبات الأسرة التي لا يمكن نسيانها، توجيه الظواهر العاطفية المبكرة في الطفل، والعمل على تحقيق التوازن بين مختلف العواطف.

وليست العبرة بأن يبدأ الطفل حياته المدرسية في سن مبكرة، ولكن العبرة بأن يدخل المدرسة وقد زودته أسرته بالتربية الفاضلة، والعلم الصحيح، والأسوة الحسنة، والخلق الكريم.

ويجب على الأبوين ألا يدخرا وسعا في الارتفاع بطفلهما الى أسمى مستوى تمكنه مواهبه من بلوغه.

ويجب عليهما ان يعلما ان الارتفاع به الى هذا المستوى لا يعتمد على العوامل المادية، بل إن للفضائل الروحية في هذا الشأن دور كبير.

المراجع

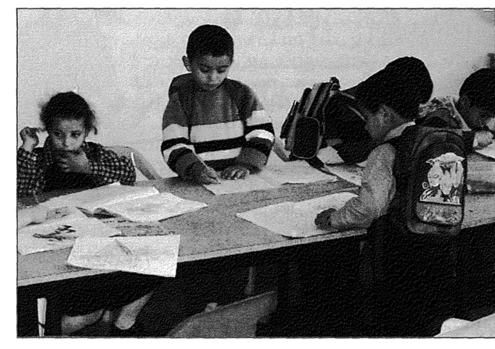
١- الأسرة ومستقبل الأبناء - عبدالعزيز الخضراء - دار الرواد للنشر والتوزيع - بيروت.

٢- بالرفاه وكيف تربي البنات والبنين- نهايت ياسين الحفار، دار الحفار للنشر والتوزيع- الطبعة الأولى ٢٠٠٦ - دمشق.

٣- علم النفس وميادينه - فريق من الباحثين - ترجمة: وجيه أسعد- الدار المتحدة، مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ١٩٩٣ - دمشق.

مناي، وكل ما عندي
وإنك فلذة الكبد
إذا ما كنت في فرح
فرحت وعشت في سعد
وان تمسسك محزنة
بئستُ، وبتُّ في نكد
تؤرقني دموع منك
قد فاضت على الخد
لأنك قد تخالفني
وتحزنني بلا عمد
فتأسى إن غضبت عليك
ملهوفاً على ودّي
وتحني الرأس منكبّاً
تقبل بالوفاء يدي
وتبقى حائراً قلقاً
وتبذل بالغ الجهد
لأرضى، تلك أمنية
تعدّ لها قوى العدد
فإن حققتها ابتسمت
لك الدنيا بلا حدّ
وقد أنجزت آمالاً
بلا حصر، ولا عدّ
ومهما كنتُ في غضب
وفي حزن، وفي كمد
فلست أطيق ان القاك
كالساعي بلا قصد
كمن يمضي بلا هدف
كمن يحيا بلا مدد
لتهنأ.. إنني حقاً
رضيت عليك يا ولدي

ضعف التواصل اللغوي والاجتماعي عند الأطفال



د. ناصر سنة - مصر

الثاني من ابريل من كل عام هو اليوم العالمي للتوحد عند الاطفال، فما هو «التوحد عند الاطفال»؟، وما هي اعراضه، واسبابه، وانواعه، وطرق اكتشافه مبكراً، وسبل علاجه؟

تأخر الطفل - منذ عامه الأول - في اكتساب اللغة، وضعف تواصله مع الآخرين، وجمود علاقاته الاجتماعية، وقيامه بحركات متكررة، وتركيز اهتماماته ونشاطاته في اغراض محددة ومتكررة، من اهم اعراض التوحد عند الاطفال. بيد انه في حالات اخرى قد يمر الطفل بمرحلة نمو طبيعية، لكن يحدث له تراجع فيفقد مهاراته اللغوية او الاجتماعية بعد بلوغه عاماً ونصفاً او عامين.

تتباين نسبة التوحد عند الاطفال فهي تتراوح بين حالة في كل ١٥٠ طفلاً، او ٧٥ حالة لكل ١٠٠٠ طفل، على اي حال فالتوحد عند الاطفال يكثر في الذكور عن الاناث بنسبة ٤-١ وذكرت دراسات ان نسبته الاجمالية قد ارتفعت فوصلت الى ١١٠ في المائة سنوياً، مقارنة باضطرابات اخرى مثل التخلف العقلي الذي ارتفع بنسبة ١٧,٥ في المائة، الصرع ١٢,٦ في المائة، والشلل الرعاش ١٢,٤ في المائة.

أعراض التوحد وأنواعه

أعراضه تشمل: ضعف التواصل اللغوي، ويتمثل في ضعف التعبير اللغوي وأحياناً يستعمل كلمات غريبة من تأليفه، ويكررها دائماً، او يعيد آخر كلمة من الجملة التي سمعها، وقد يكون هناك صعوبة في استعمال الضمائر فمثلاً لا يقول: «انا اريد ان اشرب» بل يستعمل اسمه فيقول «حسن يريد ان يشرب»، اما ضعف التواصل الاجتماعي مع الوالدين وباقي افراد العائلة والغرباء، فالطفل لا يفرح عندما يرى والديه، لا ينظر الى من يكلمه، لا يستطيع ان يعرف مشاعر الاخرين او يتعامل معها بصورة صحيحة، يرى امه تبكي فلا يتفاعل معها بصورة طبيعية، لا يهتم بوجود الآخرين صغاراً وكباراً، لا يستمتع بوجودهم ولا يشاركهم اهتماماتهم، كما لا يحب ان يشاركوه ألعابه، يلعب وحيداً منعزلاً دون الاختلاط بالاطفال الآخرين، نشاطات الطفل التوحدي واهتماماته وألعابه متكررة بطريقة معينة، يحب الروتين، ولا يحب التغيير في ملابسه، او تنوع اطعمته او طريقة تنظيم غرفته، يتعلق بالاشياء مثل دمية معينة او بطانية يحملها معه دوماً، وقد يكون عنده ايضاً حركات متكررة لليد والاصابع، قد تصاحب تلك الاعراض اضطرابات سلوكية لدى الطفل مثل: نشاط زائد وقلة تركيز او نوبات غضب او صعوبة في النوم، او سلوك مؤذي للنفس، او تبول لاارادي.

وهناك بعض الحالات يصاحبها تشنجات «صرع»، كما قد يصاحب التوحد انخفاض في نسبة الذكاء، لكن التخلف العقلي اعاقة منفصلة عن التوحد، فهناك اطفال توحديين درجة ذكائهم ضمن معدلاتها الطبيعية او هي احياناً مرتفعة.

أسبابه

قابلية للاصابة بالتوحد بسبب عوامل جينية وراثية مازالت قيد البحث المكثف في مجال علم الوراثة، فهناك اسباب مكتسبة متعددة، منها: تلوث البيئة بالمعادن السامة كالرصاص والزئبق، ونقص قدرة الجسم



على التخلص من السموم والمعادن السامة والتعرض المتكرر لمسببات الامراض والالتهابات كالفيروسات مما يسبب زيادة تكاثر الفطريات والبكتيريا في الامعاء، والاستعمال المفرط للمضادات الحيوية عند كل نازلة، ونقص الفيتامينات والمعادن وضعف التغذية بشكل عام، وزيادة الحساسية، ونقص مضادات الاكسدة ونقص الاحماض الدهنية.

سبل اكتشاف التوحد عند الطفل مبكراً

للتوحد صور مختلفة، فلا توجد حالة مطابقة للاخرى، وهو درجات تترواح من البسيط الى المتوسط او الشديد، فمن الاهمية بمكان تعاون الاهل والمدرسة في كشف اي سمة او عرض من اعراض التوحد مبكراً، وينبغي ان يكون الاهل ومعلمات رياض الاطفال على دراية بمشكلة التوحد عند الاطفال، حتى يتم اكتشافها مبكراً وتحويلها الى المختصين.

العلاج

عندما تطبق طرق العلاج مبكراً فانها تأتي بنتائج مُرضية، وهي تشمل العلاج بالاضافة الى نشاطات تدريبية تعليمية خاصة بالطفل، وجلسات التخاطب، مع تنظيم بيئته، وهناك تدخل طبي حيوي.

نشاطات تدريبية تعليمية

وفقاً لتفاوت قوتها او ضعفها، وعمرها التطوري عند الاطفال، هناك عدد من النشاطات المختلفة الهادفة الى تقوية المهارات الادراكية: مهارة الادراك الحسي السمعي والنظري، مهارة العضلات الصغيرة والكبيرة، المهارة اللغوية، مهارة الاعتماد على النفس، وهناك العديد من الالعاب على شكل تمارين تقوي هذه المهارات «مطابقة صور، فرز الالوان، محاولة تقليد الشكل عن طريق ارشاد نظري، وغيرها من النشاطات المختلفة».

جلسات التخاطب

لتقوية الجانب اللغوي لدى الاطفال التوحديين يتم عمل جلسات التخاطب لدى اختصاصي التخاطب، حيث يستعمل البطاقات الملونة كوسيلة لتعليم الطفل الكلمات والجمل، كما يستطيع الآباء والامهات عمل جلسات لابنائهم اضافة للجلسات التي يأخذها الطفل لدى اخصائي التخاطب.

يمكن تجميع الصور اللازمة سواء بقصها من المجلات او بشرائها جاهزة، وهناك بطاقات على شكل مجموعات مثلاً مجموعة الطعام، مجموعة الاشياء، صور للمطابقة متسلسلة على هيئة قصة قصيرة، اشرطة لمختلف الاصوات مثل صوت حيوانات او اشياء، وتستعمل للادراك الحسي السمعي.

تنظيم البيئة

اي تنظيم الوقت للنشاطات المختلفة، عبر استعمال الجداول المصممة حسب قدرات الطفل الادراكية، فهناك جداول نظرية على مستوى الاشياء، مثل تعليق الاشياء والمجسمات على الجدول، تعليق طبق صغير من البلاستيك لوقت الاكل، تعليق كأس لوقت الشرب.. الخ، وهناك جداول على مستوى الصور الفوتوغرافية، وكذلك على مستوى الكلمات، وهناك امكانية للتدرج من مستوى الى آخر وفق تقدم قدرات الطفل.

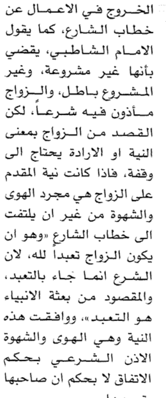
التدخل الطبي الحيوي

وتقوم فكرة هذا البروتوكول بمعالجة بعض المشاكل الصحية التي قد تكون موجودة لدى الطفل والكشف عنها بتحاليل مخبرية متخصصة، مثل معالجة مشاكل الجهاز الهضمي، ووجود الفطريات بالامعاء، وضعف الجهاز المناعي، والتحسس لبعض الاطعمة، وازالة المعادن الثقيلة، يتم تطبيق هذا البروتوكول على مرحلتين الاولى: معالجة الامعاء وتتم قبل عملية ازالة السموم والمعادن الثقيلة وذلك لمنع الاعراض الجانبية، وتتضمن هذه المرحلة الحميات الغذائية، ومعالجة الفطريات «الكانددا»، والطفيليات والبكتيريا الضارة في الامعاء، واعطاء البروبيوتك والانزيمات الهاضمة، واعطاء الفيتامينات والمعادن، والكشف عن مدى التحسس لبعض الاطعمة.



الزواج.. تعبد أم قضاء وطر وإنجاب ولد؟!

د. أحمد إبراهيم خضر - مصر



الخروج في الاعمال عن خطاب الشارع، كما يقول الامام الشاطبي، يقضي بأنها غير مشروعة، وغير المشروع باطل، والزواج مأذون فيه شرعاً، لكن القصد من الزواج بمعنى النية او الارادة يحتاج الى وقفة، فاذا كانت نية المقدم على الزواج هي مجرد الهوى والشهوة من غير ان يلتفت الى خطاب الشارع «وهو ان يكون الزواج تعبداً لله، لان الشرع انما جاء بالتعبد، والمقصود من بعثة الانبياء هو التعبد»، ووافقت هذه النية وهي الهوى والشهوة الاذن الشرعي بحكم الاتفاق لا بحكم ان صاحبها يقصدها.

كان هذا الزاوج من الاعمال التي يقرها الشرع، حتى بهذه النية وهي الهوى والشهوة، لانها وافقت امر الشارع او اذنه لما يترتب عليه المصلحة في الدنيا، لكن الذي يفتقده هذا الزواج هنا هو نية الامتثال لقصد الشارع، فلا يترتب عليه الثواب في الآخرة لان الاعمال بالنيات، يضاف الى ذلك ان الاعمال التي يكون فيها الباعث هو الشهوة والهوى ووافقت قصد الشارع تبقى ببقاء حياة صاحبها، فاذاخرج من الدنيا، فنيت بفناء الدنيا، ولهذا يقول الله تعالى: ﴿من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب﴾ (الشورى -٢٠).



بين الآخرة والدنيا

ولما سئل العلماء: هل الزواج من اعمال الاخرة ام من اعمال الدنيا وحظوظ النفس؟ اجابوا: «ان قصد به شيء من الطاعات، بان قصد به الاقتداء برسول الله ﷺ او تحصيل ولد صالح، او اعفاف نفسه، وصيانة فرجه، وعينه وقلبه، ونحو ذلك، فهو من اعمال الآخرة ويثاب عليه، وان لم يقصد به شيء من ذلك فهو مباح من أعمال الدنيا وحظوظ النفس، ولا ثواب فيه ولا اثم».

فتاوى الامام النووي ص١٧٩ نقلاً عن فتاوى موقع الاسلام سؤال وجواب، السؤال رقم ٨٨٩١، ويقول الامام الغزالي: «ان الرجل اذا تزوج ونوى بذلك حصول الولد كان ذلك قربة يؤجر عليها من حسنت نيته، وذلك من وجوه **الاول: موافقة محبة الله عزوجل** في تحصيل الولد لابقاء جنس الانسان.

الثاني: طلب محبة الرسول ﷺ تكثير من يباهي بهم الانبياء والمرسلين والامم يوم القيامة.

الثالث: طلب البركة، وكثرة الاجر ومغفرة الذنب بدعاء الولد الصالح له بعده، السؤال ١٢٤٩٣، فتاوى موقع الاسلام سؤال وجواب.

المقصود هنا كما يشير علماء الشريعة: هو ان المصالح المجتلبة شرعاً والمفاسد المستدفعة، انما تعتبر من حيث تقام الحياة الدنيا للحياة الاخرى، لا من حيث اهواء النفس في جلب مصالحها العادية او درء مفاسدها العادية، وبمعنى آخر يمكن القول ان للزواج قصداً اصلياً، وهو التعبد لله تعالى، وقصدا تابعاً: مثل قضاء الوطر وانجاب الذرية والانس بالزوج والتخلص من العزوبة... الخ، وهذا كله ليس مقصوداً من الزواج شرعاً كما انه غير مقصود من العبادة، ولكن صاحبه يناله ويتحصل عليه، وكل تابع من هذه التوابع اما ان يكون خادماً للقصد الاصلي وهو التعبد لله، واما ان يكون غير خادم له، فان كان القصد التابع خادماً للقصد الاصلي كانت بداية الزواج صحيحة، وقد قال تعالى في معرض المدح ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماماً﴾ (الفرقان -٧٤).

تحصين الدين

وذلك لما فيه من الثواب الجزيل في الآخرة، وفي هذا يقول الامام الغزالي: «كل ما كان سبباً لبقاء البدن وفراغ القلب من مهمات البدن، فهو يعين على الدين، فمن كان قصده من الزواج تحصين دينه وتطييب قلب اهله، والتوصل به الى

ولد صالح يعبد الله تعالى ويكثر به امة محمد ﷺ كان مطيعاً لله بزواجه هذا، اما ان كان القصد التابع غير خادم للقصد الاصلي كان القصد الى الزواج ابتداء غير صحيح.

المشكلة هنا هو ان النية ليست داخلة تحت الاختيار: فاذا قال قائل نويت ان اتزوج لله، يقال له ان هذا ليس بنية، انما هو حديث نفس، وحديث لسان وفكر، او انتقال من خاطر الى خاطر، والقصد او النية بمعزل عن جميع ذلك لان النية في حقيقتها: «انبعاث النفس وتوجهها وميلها الى ما ظهر ان فيه غرضها اما عاجلاً او آجلاً».

النية

والطريق الى اكتساب توجه القلب الى الشيء وميله اليه، انما يكون باكتساب اسبابه، وهذا قد يقدر عليه صاحبه او قد لا يقدر عليه، فالنفس تنبعث الى الفعل اجابة للغرض الموافق الملائم لها، فاذا غلبت شهوة النكاح ولم يكن لصاحبها قصد اصلي في الولد دينا ودنيا، لا يمكن ان يجامع زوجته على نية الولد هذه ولكن على نية قضاء الشهوة، لان النية ما هي الا اجابة للباعث، ولا باعث هنا الا الشهوة، فكيف ينوي الولد من لم يغلب على قلبه اقامة سنة النكاح اتباعاً لرسول الله ﷺ.

وعلى من يريد اكتساب هذه النية: ان يقوي ايمانه بالشرع اولاً، ويقوي ايمانه بعظم ثواب من سعى في تكثير أمة محمد ﷺ ويدفع عن نفسه كل ما يعوقه عن ذلك من تفكير في ثقل المؤونة، وطول التعب، وغير ذلك، فاذا فعل ذلك ربما انبعث من قلبه رغبة الى تحصيل الولد للثواب، فتحركه تلك الرغبة، وتتحرك اعضاؤه لمباشرة العقد، فاذا انتهضت القدرة المحركة للسان بقبول العقد طاعة لهذا الباعث الغالب على القلب كان صاحبها هنا «ناوياً» وان لم يكن كذلك، فما يقدره في نفسه ويردده في قلبه من قصد الولد انما هو وسواس وهذيان على حد قول الامام الغزالي.

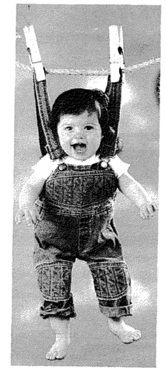
الإمتناع عن الطاعات

ولهذا امتنع جماعة من السلف عن جملة من الطاعات لانه لم تحضرهم نية، فابن سيرين لم يحضر جنازة الحسن البصري، ولما سئل عن ذلك قال: ليس تحضرني نية، ولما مات حماد بن سليمان وكان احد علماء الكوفة لم يحضر الامام الثوري جنازته، ولما سئل عن ذلك قال: لو كان لي نية لفعلت.

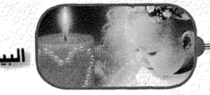
ومن غلب على قلبه امر الدين تيسر له في اكثر الاحوال احضار النية للخيرات: بمعنى ان كان قلبه مائلا بالجملة الى اصل الخير، نجده يتعدى الى التفاصيل غالباً، ومن مالا قلبه الى الدنيا وغلبت عليه الدنيا لم يتيسر له ذلك، بل لا يتيسر له في الفرائض الا بجهد جهيد، وغالب ذلك ان يتذكر النار ويحذر نفسه عقابها، او نعيم الجنة ويرغب نفسه منها، فربما تنبعث له بواعث ضعيفة، فيكون ثوابه بقدر رغبته ونيته.

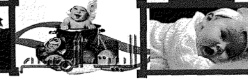
خلاصة القول

انه لا بد لكل عمل من نية، فلا عمل لمن لا نية له، ولا اجر لمن لاحسبة له اي لا



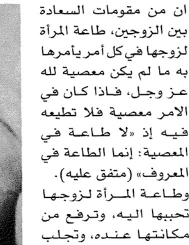
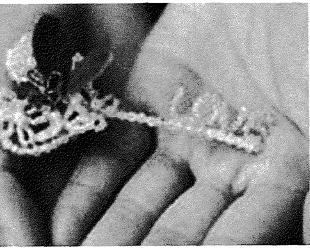
أجر لمن لا يحتسب ثواب عمله عند الله عز وجل، وكل عمل لا يراد به وجه الله لا ثمرة له في الدنيا ولا في الآخرة، ولا بد للعمل من امرين كما يقول الامام ابن القيم: ان يكون خالصاً، بمعنى ان يقصد بالعمل في باطنه وجه الله تعالى، وان يكون صواباً، فأفضل العمل اخصله واثوبه، فالعمل اذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وان كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، فالله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصاً لوجهه، وابتغي به وجهه، وقد استفضنا هنا في الحديث عن الامر الاول وهو ان يكون الزواج خالصاً، اما الامر الثاني، وهو ان يكون صواباً، بمعنى ان يكون موافقاً للسنة، فامر يحتاج الى تفصيل، لان الزواج في ايامنا هذه ابعد ما يكون عن سنة رسول الله ﷺ – الا من رحم الله – ولهذا لا يحتاج الامر الى بحوث ودراسات لفهم اسباب تصدع الاسر، وارتفاع نسب الطلاق، وانحراف الابناء.. الخ، فالزواج في اصله بناء، واساس هذا البناء هو «تقوى الله ورضوانه»، فاذا كان هو الاساس تماسك البناء واستقام، واذا لم يكن هذا اساسه كان عرضة لعدم الاستقرار والانهيار، يقول تعالى:﴿أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من أسس بنيانه على شفا جرف هار، فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين﴾. (التوبة-١٠٩).





طاعة الزوج .. مفتاح السعادة

شكري الحميدي - سورية

ان من مقومات السعادة بين الزوجين، طاعة المرأة لزوجها في كل أمر يأمرها به ما لم يكن معصية لله عز وجل، فاذا كان في الامر معصية فلا تطيعه فيه إذ «لا طاعة في المعصية: إنما الطاعة في المعروف» (متفق عليه).

وطاعة المرأة لزوجها تحببها اليه، وترفع من مكانتها عنده، وتجلب لهما سعادة وطمأنينة، ويعيشان في جنة وارفة الظلال، ويكون من آثار طاعة المرأة لزوجها ان يقتدي الاولاد بأمهم، فينشأوا متمرنين على طاعة الابوين، يتقبلون توجيهاتهم، بل ان الزوج نفسه يطيع زوجته ويحقق رغباتها المشروعة اذا رآها تطيعه، وهذه اعظم الفوائد التي تتعجلها المرأة.

وقد ورد في بيان وجوب طاعة المرأة لزوجها قوله سبحانه: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم﴾ (البقرة -١٢٨). أي للرجال على النساء ميزة وهي فيما أمر الله به من القوامة والانفاق والامرة ووجوب الطاعة. فهي درجة تكليف لا تشريف.

وقوله سبحانه: ﴿الرجال قوامون على النساء﴾ (النساء - ٣٤). اي قائمون عليهن بالامر والنهي والانفاق والتوجيه كما يقوم الولاة على الرعية.

طاعة المرأة لزوجها

ورد في السنة النبوية مايدل على وجوب طاعة الزوج ما يلي: عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه ان امرأة جاءت الى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، انا وافدة النساء اليك، هذا الجهاد كتبه الله على الرجال، فان يصيبوا اجروا، وان قتلوا كانوا احياء عند ربهم يرزقون، ونحن معاشر النساء نقوم عليهم فما لنا من ذلك؟ فقال ﷺ: «أبلغي من لقيت من النساء ان طاعة الزوج واعترافاً بحقه يعدل ذلك، وقليل منكن من يفعله» (اخرجه الطبراني).

وفي حديث آخر عن ابي اوفى رضي الله عنه قال: لما قدم معاذ بن جبل رضي الله عنه من الشام سجد للنبي ﷺ، فقال ﷺ: «ما هذا»؟ فقال: يا رسول الله، قدمت الشام فرأيتهم يسجدون لبطارقتهم واساقفتهم، فأردت ان افعل ذلك بك، فقال: «فلا تفعل فاني لو أمرت شيئاً ان يسجد لشيء لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها، والذي نفسي بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها» (اخرجه ابن حبان).

وقال ﷺ: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة» (رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب).

وقال ﷺ: «اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأته، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح» (متفق عليه).

وقال ﷺ: «اذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، واطاعت زوجها دخلت جنة ربها» (أخرجه ابن حبان).

صور الطاعة

ان من طاعة المرأة لزوجها الا تنازعه الرأي، وان كانت تعتقد ان الصواب معها، ما لم يكن في الامر محذور شرعي، وان من طاعتها ان تقر في بيتها، وتتفرغ للشؤون الزوجية والبيتية، والواجبات الدينية، ورعاية الاولاد في الصغر والكبر.

المعاملة بين الزوجين

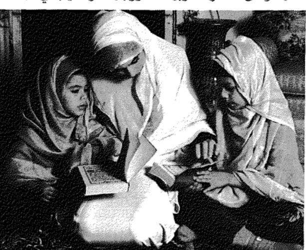
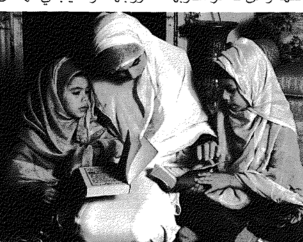
ان الزوج بحق، هو الذي يحسن التصرف مع زوجته، ويؤدي مسؤوليته عنها بأمانة واخلاص، فيصلح امرها ولا يفسده، ويحسن اليها ولا يسيء، ويدلها على العمل



الصالح ولا يصدها عنه، ويشفق عليها بالنصيحة ان هي اخطأت، ويرحمها ويحنو عليها، ولا يتغالظ ولا يتجبر، ان على الزوج الا ينسى ان زوجته منه فهي جزء من نفسه، قال سبحانه: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (الروم -٢١). فهل يقسو الانسان على نفسه، ان على الزوج الذي يتحكم بامرأته لانها مقطوعة لا أهل لها ولا نصير،عليه الا ينسى ان الله ولي المظلوم، ولا يحب الظالمين، وبالمقابل فان على الزوجة ان تحترم زوجها، وان تعترف بفضله عليها، فهوحاميها وصائن شرفها وعرضها، والمدافع عن كرامتها، وعليها الا تساق مع تضليل المضللين، الذين يوهمونها بالمساواة والحقوق، ويدفعونها الى التمرد على الاب والزوج، لافساد كيان الاسرة، وبعثرة نظامها، وتشتيت شملها، وعلى الزوجين ان يتقيا الله وان يتذكرا دائماً قول الله عز وجل: ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير﴾ (البقرة- ٢٣٧).

القول الجامع في آداب المرأة

ان من آداب المرأة ان تكون قليلة الكلام لجيرانها، لا تدخل اليهم الا في حال يوجب الدخول، تحفظ زوجها في غيبته، فان خرجت باذنه فلتخرج محتشمة، تطلب المواضع الخالية دون الشوارع المزدحمة والاسواق، همها اصلاح شأنها وتدبير بيتها، مقبلة على صلاتها وصيامها، وتكون قانعة من زوجها بما قسم الله، وتقدم حقه على حقها وحق سائر اقاربها،

متنظفة في نفسها، مشفقة على اولادها، قصيرة اللسان عن سب الاولاد ومراجعة الزوج.

ومن آدابها الا تتفاخر على الزوج بجمالها، وتزدري زوجها لقبحه، فقد روي عن الاصمعي، قال: دخلت البادية فاذا انا بامرأة من أحسن الناس وجها، تحت رجل من اقبح الناس وجها، فقلت لها يا هذه أترضين لنفسك ان تكوني تحت مثل هذا؟ فقالت: يا هذا اسكت فقد اسأت في قولك، لعله أحسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه، او لعلي اسأت فيما بيني وبين خالقي فجعله الله عقوبتي، أفلا أرضى بما رضي الله لي، قال: فأسكتتني.

ومن الآداب التي ينبغي للزوجة ان تتحلى بها، الانقباض في غيبة زوجها، ولا ينبغي لها ان تؤذي زوجها بحال من الاحوال، روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تؤذي المرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه، قاتلك الله، فانما هو دخيل يوشك ان يفارقك الينا» (رواه الترمذي).

نصائح مجملة للزوجة

١ - حافظي على سمعة زوجك وكرامته، فهو ملاذك الاخير بعد الله والوالدين.

٢ - ودّعيه في الصباح الباكر عندما يذهب للعمل، وأوصيه ان يحرص على الحلال في كسب الرزق.

٣ - حاولي ان تستقبلي زوجك عندما يعود من عمله بوجه بشوش، وابتسامة عريضة، وكلام جميل يجب ان يسمعه منك دائماً.

٤- تزيني لزوجك بكل أنواع الزينة مما يحبه ويشتهيه.

٥- احرصي على تلبية أوامر زوجك دون تردد او تأخر، ولا تنازعيه الرأي وان ظننت ان الصواب بجانبك.

٦ - كوني عوناً له على طاعة ربه، وفعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، ومساعدة المحتاجين.

المراجع

١- مجموعة رسائل، محمد الحامد، ص٣٥

٢- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج/١ ص١٣١-٢٥١

٣- إحياء علوم الدين، الامام الغزالي ج/٢ ص٥٧-٥٩

٤- أصول المعاشرة الزوجية، محمد أحمد كنعان، ص١٥٤






نصف زوج خير من لا زوج!

نسيبة طالب - سورية

الرجل: زوجتي الحبيبة: أريدك ان تكوني على يقين تام بأنك وابنائي اغلى ما لدي في هذه الدنيا، إياك ان تعتقدي ان حبك في قلبي قد ينقص او يقل يوماً حتى ولو مرّ على زواجنا أكثر من مائة سنة، عزيزتي أنت حبي الاول، وانت سندي بعد الله تعالى، انت عوني في الشدائد، وانت من زرع في قلبي الامل بالمستقبل والرضا بالحاضر، انت من دفعني لأتقدم وانجح، لقد كنت الحافز والمساعد الأصل الى ما وصلت اليه اليوم، لقد بذلت لي الكثير، وضحيت من اجلي بوقتك وراحتك، كنت تفرحين لفرحي وتألمين لألمي، وتسعين جاهدةً لتحقيق راحتي وسعادتي، واعترف انك استطعت تحقيق ذلك، فقد كنت مصدر راحتي وينبوع سعادتي، فأنت خير زوجة وخير صديقة، وخير أم، عزيزتي أنا لم أنس ولن أنسى فضلك ما حييت، ولكني اريد ان اصارحك بأمر وعندي يقين بأنك ستتفهمين كلامي وتقدرين موقفي وما ذاك الا لما تميزت به من حكمة بالغة وعقل راجح وقلب كبير.

زوجتي لا ادري متى وكيف بدأت اشعر بمشاعر غريبة تهيج في قلبي تجاه احدى زميلاتي في العمل، لقد كانت تبدي اهتماماً كبيراً بي، وتعاملني معاملة خاصة، كانت تمتلئ حيوية ومرحاً وتفيض رقةً وحباً، وصدقيني لا ادري كيف انجذبت لها، ولا ادري كيف احببتها، لقد حركت داخلي مشاعر لم استطع مقاومتها او التخلص منها، وانت اكثر من يعلم ان الانسان لا يستطيع ان يسيطر على مشاعره، وان القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء، وبصراحة انا اريد الزواج منها، وهذا حق أجازه الله لي. وأنا على ثقة ان مكانتك في قلبي محفوظة وحبك راسخ في أعماق روحي لا ولن أميز احداكما على الاخرى. زوجتي الحبيبة هل تفهميني؟ وهل تقدرين موقفي؟

المرأة الاولى: لقد صدمني زوجي، بل صفعني ان يأتي بعد سبعة اعوام كنت له فيها الزوجة والام والصديقة والحبيبة ليخبرني انه يريد الزواج بأخرى، راح يتكلم كثيراً كيف انه لن ينسى فضلي ولن يدعني اشعر بوجود امرأة اخرى في حياته، واستمر يتكلم، ويتكلم، وأنا اشعر ان الدنيا تدور من حولي، لم اعد اسمعه، شعرت اني في زمان غير الزمان وفي مكان غير المكان، كانت لحظات حياتنا معاً تمر امام عيني سريعة كشريط مسجّل، رأيتني فيه واقفة الى جانبه أساعده وادعمه صابرة راضية، رأيت فرحتنا بقدوم ولدنا الأول، ثم رأيت بيتنا الهادئ وكأنه ينهار بكلمة واحدة كما ينهار البيت من الورق عندما تعبث به يد طفل لاه، رحت أتساءل كيف يستطيع قلب الرجل ان يتسع لأكثر من امرأة، فقد كنت ارى في زوجي كل حياتي وكان حبه يملأ قلبي بحيث يستحيل لي ان افكر في أي رجل على وجه الارض غيره، ولكن كيف يستطيع هو ان يحب امرأة اخرى يسمعها ما كان يسمعني من كلام الحب، ويعطيها ما كان يعطيني من مودة وحنان؟ كيف يستطيع الرجل ان يعطي كل مشاعره وحبه وحياته لامرأة ثم يشرك معها في ذلك امرأة ثانية؟ أيعقل ان يكون بهذه الانانية بحيث لايفكر إلا في سعادته والانقياد لمشاعره؟ وماذا عن مشاعري، وماذا عن اطفالنا؟ ماذا عساي أن اقول له وكيف لي ان اصف ما اشعر به ان كنت لا أعرف ما يختلج داخلي من مشاعر، هل هو شعور بالظلم، ام شعور بخيبة الأمل؟ أم شعور بمرارة الخيانة؟ ماذا عساي ان افعل؟ هل أبكي ام اصرخ؟ هل ارفض وأعارض أم اقبل وارضخ؟ ماذا علي أن افعل؟

المرأة الثانية: ربما سيلومني الكثيرون، وسيرون اني امرأة «انتهازية» وربما سينظر لي البعض على اني لصة سرقت رجلاً من زوجته واطفاله، وربما سيراني البعض الآخر على اني امرأة أنانية لا تحب الا نفسها وتفضل مصلحتها على اي شيء آخر حتى ولو كان هذا الامر هو تعاسة امرأة اخرى وتشرد اطفال ابرياء لا ذنب لهم، ولكني لست كذلك، فأنا إنسانة لديها مشاعر وعواطف شدّني ذلك الرجل بكرم اخلاقه ونبيل صفاته، ورأيت فيه ذلك الزوج الذي طالما حلمت به ولكنه للاسف لم يأت، فما كان لي الا ان حاولت الحصول على هذا الرجل، وهكذا كان، فبالنسبة لي، ان اكون مع نصف زوجٍ خير من ان ابقي كل عمري انتظر زوجاً قد لا يأتي ابداً، انا امرأة ككل النساء احلم ان يكون لي بيتي الخاص، بيت اتربع ملكة على عرشه واحلم ان يكون لي زوج يهتم بي ويرعاني، اعطيه ما لدي من مشاعر وعواطف ويعطيني الحب والامان والاستقرار واحلم الحلم الاكبر لكل امرأة وهو ان اكون اماً انجب اطفالاً واربيهم واعتني بهم وانا لا اطلب منه ان يترك زوجته الاولى واطفاله بل اريد ان اكون انا وهي بمكانة واحدة ومنزلة واحدة في قلبه وان يكون لنا القدر نفسه من الاهتمام والرعاية، انا لست لصة ولا انانية ولكني امرأة تريد ان تنال حقوق المرأة الطبيعية بأن تكون زوجة وأماً أليس من حقي ان اسعى لتحقيق ذلك ولو بمشاركة امرأة اخرى بزوجها؟

أليس من حقي ان احقق احلامي ولو بالحصول على نصف زوج؟



بر الأزواج

أسماء سلام- الكويت

سكن الأرواح والأبدان بالزواج آية من آيات الله التي تجمع الزوجين في حياة واحدة بعد أن كان لكل منهما حياته ودنياه، ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾(الروم- ٢١)، فالزواج جعله الله آية من آياته من أجل خلافة الأرض وإعمارها، وقد خلق الله حواء من ضلع آدم لتؤنس وحدته في الجنة وتعينه على خلافة الارض وإعمارها.

فن صناعة السعادة

السعادة مطلب من اهم مطالب البشرية، فالجميع يبحث عن السعادة والبعض يصنعها، وللسعادة مفاهيم مختلفة تتنوع باختلاف رؤية كل شخص لها، لكنها تبقى صناعة .. و «السعادة قرار فالانسان يصنع سعادته بيده».

يقول د. سلمان بن فهد العودة : «السعادة معنىً لا يمكن الوصول إليه بكنوز الذهب والفضة؛ لأنها أغلى من الذهب والفضة، السعادة كاللؤلؤ في أعماق البحار، تحتاج إلى غواصٍ ماهر يُتقن فن صنعة الاكتشاف والغوص، السعادة هي مواقف وكلمات وتطلعات، ونظرات إلى الحياة بواقعية وأمل وتطلع وإشراق».

فنون صناعة السعادة الزوجية

الاحترام المتبادل

التخلص من الأفكار السيئة عن الجنس الآخر واحترام الزوجين فيما بينهما هو بداية طيبة لحياة مستمرة ومستقرة فإن غاب الاحترام بين الأزواج زادت معاول هدم الاسرة، فالمرأة لا تنظر للرجل على أنه مخلوق أناني حاد الطباع متقلب المزاج والرجل لا ينظر للمرأة نظرة دونية فهي أقل منه خبرة وعلما بل وللأسف يظن أنها أقل منه صلاحا.

وحول هذا المعنى يقول جاسم المطوع في كتابه « ١٠ عوائق في طريق الزواج الناجح»:



«وإن من احترام الرجل لزوجته أن يستمع إليها إذا تكلمت ولا يقاطعها بالكلام وأن يستشيرها ويأخذ برأيها إن كان صواباً، ولا يعطل أوامرها المنزلية، أو يكسر كلمتها أمام أولادها.. وكذلك من احترام المرأة لزوجها أن تناديه بأحب الأسماء إليه، وتقدر رجولته وأن تمتدحه أمام أهله، ولا تستهزئ به أمام أولاده أو تطعن به».

تقدير متطلبات كل منهما

«وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى» ليس رفعة من شأن الرجل ولا تقليلا من دور المرأة ولكن لتوضيح الاختلاف الطبيعي الذي فطر الله كلا منهما عليه؛ فلكل منهما احتياجاته ومتطلباته المختلفة عن الآخر.

فحتى لو اتفقنا على مفهوم للحب نجد أن الرجل يختلف في حبه للمرأه كونه يعشق بعينه والمرأة تعشق بأذنيها والاختلاف بينهما من أجل الاكمال والسعادة.

الفضل

﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾(البقرة -٢٣٧) واذا كان الله سبحانه وتعالى في حالات الطلاق يذكرنا بما كان من فضل للزوجين في الحياة السابقة فما بالنا بحياة زوجين في أسرة مستمرة؟، وعلى المرأة ألا تستهين بأقل الأشياء التى يبذلها الزوج من أجلها فلتفكر ماذا سيكون شعورها إذا غاب عنها زوجها لفترة قصيرة؟.

من المعروف أن حياة اليتم بها ألم نفسي لليتيم وبعد الزوج عن زوجته يتم للزوجة، فمن يرعى شؤونها ويؤنس وحدتها وتحتمي به وتلجأ اليه؟ وإذا غابت المرأة عن زوجها لفترة ما لسفر أو ما شابه ذلك يشعر الرجل بوحدة موحشة، فأين زهرة البيت وريحانته وعصفوره المغرد؟ وهذه المشاعر الرقيقة تبعث على أن يتفكر كلا الزوجين في فضل الآخر عليه.

جدد حياتك

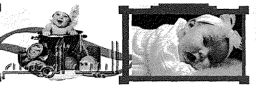
يقول الشيخ محمد الغزالي: «إن الإنسان أحوج الخلائق إلى التنقيب في أرجاء نفسه وتعهد حياته الخاصة والعامة بما يصونها من العلل والتفكك. ذلك أن الكيان العاطفي والعقلي قلما يبقى متماسك اللبنات مع حدة الاحتكاك بصنوف الشهوات والمغريات لأنه إذا ترك لعوامل الهدم تنال منه فهي آتية عليه لا محالة» لذلك فمفهوم تجديد الحياة ولا سيما الحياة الزوجية أمر مهم ما ينتج عنه احتفاظ الأسرة ببنيانها ويتيح لها الفرصة في تزيين وارتفاع هذا البنيان الراقي.

محو الأمية

الزواج حلم الفتاة الوردي و هو الدافع إلى النجاح والعمل الذي يسعى اليه الفتى، ولا يتعدى الزواج عند الكثير من الشباب والفتيات أكثر من كونه حلما قد يكون قريبا أو قد يتأخر، وللزواج الناجح معادلة مهمة من أهم معطياتها الثقافة الاسرية فكيف تبحر السفينة الزوجية في بحر الحياة وهي لا تدري كيف ستواجه الصدمات، ولعل الثقافة الاسرية والزوجية من أهم مقومات الاسرة السعيدة التي يسعى اليها الكثير فهي السبيل الى السكن والمودة، وكما قيل «تستطيع أن تشتري بيتا ولا تستطيع أن تشتري سكنا».



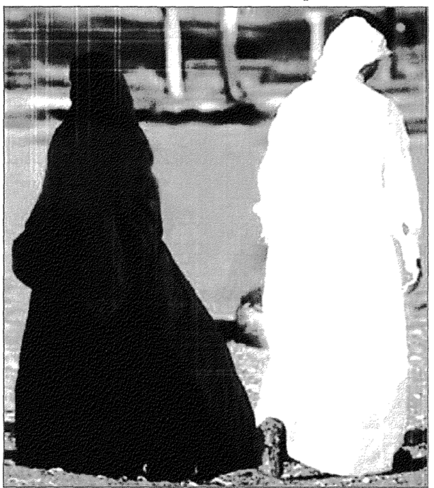




الطلاق المبكر يهدد الأسرة

نعيم السلاموني - مصر

الطلاق المبكر لم يعد حالة نادرة او عدة حالات تقع بين الحين والآخر بل اصبح ظاهرة جديدة نسمع عنها يوميا، ولم يعد هناك شباب بامكانهم تحمل المسؤولية فيذهبون للمأذون للطلاق بنفس السرعة التي ذهبوا بها للزواج والنتيجة اسر مفككة واطفال يدفعون الثمن.



أسباب تفشي الطلاق

إن الابتعاد عن الاسس التي اقرها الدين الاسلامي فيما يخص مسألة الزواج والطلاق من أهم اسباب هذه الظاهرة، فعندما يتخذ الشاب او الفتاة قرار الزواج يكون الاختيار حسب المعايير المادية متجاهلين بذلك الحديث الشريف «تنكح المرأة لاربع لحسبها ولجمالها ولمالها ولدينها فاظفر بذات الدين».

فالأسرة هي المسؤول الاول عن تفشي هذه الظاهرة، حيث يريد الاب والام سرعة زواج البنت، اما لتخفيف المسؤولية عن الاسرة او لاعتقادهما ان زواج البنت «سترة»، وبالتالي يتم الزواج في سن مبكرة قبل ان تفهم البنت التعاليم الصحيحة والسليمة للزواج.

الأرقام تتحدث

الاحصائيات تؤكد ارتفاع معدل الخلافات بين الازواج نتيجة لما ينتج من ازمات ومشاكل بسبب الزوجة النكدية، وفي الغالب تكون بسبب اشياء صغيرة يمكن تجاوزها بالنقاش والتفاهم الا ان اهمالها وتراكمها يعقد الامور التي قد تصل لطريق مسدود ينتهي بالانفصال.

كذلك هناك زواج المصالح، فنجد شاباً يبحث عن فتاة غنية لكي تنفق عليه، وعندما تشعر باستغلال يحدث الطلاق، او العكس، عندما يكون الطمع من جانب الفتاة فتتمادى في طلباتها.

ايضاً المفاهيم الخاطئة للزواج هي التي جعلت الشباب يهتم بالشكليات والمظاهر فقط ومن هنا يصبح الرباط المقدس بين اي زوجين ضعيفا لا يحتمل مصاعب الحياة فينهيها مع اول مشكلة.

وباتت الاجيال الحالية تفتقد قوة الاحتمال التي كانت لدى اجيال الامس، اذ كانت المرأة تتحمل كل ما تتعرض له من الزوج في سبيل استمرار الحياة، وكانت المرأة تؤمن بأن الرجل هو سيد البيت، ولكن الزوجة الحالية تضع في اعتبارها انه من الممكن ان تعتمد على نفسها في تدبير معيشتها، ولذلك لا يكون لديها استعداد للتضحية وتقديم اي تنازلات.

العنوسة

كما لعبت العنوسة دوراً في اقدام الفتيات على الزواج باشخاص قد لا يكونون مناسبين لهم خوفاً من ان يقعن فريسة للعنوسة.

والتفكك الاسري ينعكس على الابناء كذلك، حيث يقبلون على الزواج دون مراعاة التكافؤ او التحري عن الطرف الآخر.

وانانية الزوج تجعله لا يرى الا نفسه، والزوجة كادحة داخل البيت وخارجه، وعندما تعبر عن استيائها يستنكر ويرفض، ومن هنا تدب الخلافات بين الزوجين وتتوالد المشاكل التي كثيراً ما تنتهي الى الطلاق.

ونضج المرأة وتعليمها وزيادة وعيها جعلها ترفض العيش مع زوج تعس وديكتاتور وتعلن عليه راية العصيان في أي وقت.



وحتى نتجنب الخلافات الزوجية والطلاق المبكر يجب اعادة النظر في مفاهيم الزواج بعد القصور الذي اصاب التربية الزواجية في الجيل الجديد الذي لم يعد يستوعب الحقوق والواجبات المفروضة عليه قبل ان يقدم على الارتباط، وكذلك يجب على المقبلين على الزواج حسن اختيار شركائهم في الزواج ومراعاة تقارب السن حتى تستمر العلاقات الاسرية بحالة سوية وناضجة. والحوار الزوجي يحتاج الى تفاوض ناجح مع العلم ان مشاكل الزوجية تنجم عن فشل الحوارات الثنائية.

المطلوب

ويجب على الزوج ان يحسن معاملة زوجته كما يجب على الزوجة احسان معاملة زوجها، فقد ثبت ان الرسول ﷺ اوصى الرجال بالنساء خيراً ودعاهم الى الصبر والاحتمال، قال ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً». (اخرجه البخاري).

ان وضع برامج لتأهيل الآباء والامهات للقيام بدورهم في تنشئة ابنائهم على احترام رابطة الزواج، وعمل دورات للمقبلين على الزواج في كيفية مواجهة الضغوط والتغلب على مشاكل الحياة الزوجية واحترام الرأي الآخر من شأنه التصدي لكثير من المشاكل الزوجية، وكذلك مطالبة الاعلام بأن يبث برامج تؤكد ان الاسرة كيان المجتمع، وان الحياة الزوجية تتضمن كفاحاً وتضحية وتنازلات، وان يبرز الاعلام ايجابيات نظام الاسرة والبعد بقدر الامكان عن ذكر عيوبها وسلبياتها.

والخلاصة ان اخطر سنوات الزواج هي السنة الاولى، ويجب الاستعداد لمواجهة الحياة بحكمة وتعقل فمن اساس الحياة الزوجية التعاون والتضحية في مواجهة امور الحياة، والاسلام وضع معايير للاصلاح بين الزوجين يجب اتباعها وعدم اللجوء الى الطلاق الا في الحالات الميئوس منها لان الرجل والمرأة خلقا من نفس واحدة وكلاهما مكمل للآخر يحميه ويحتمي به وان اسس بناء الزواج السعيد ثلاثة هي السكينة والمودة والتراحم، ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ (الروم ٢١).

بعد الخمسين.. هل تجف مشاعر المرأة؟

علي إبراهيم كشك - مصر

ليست السعادة هي تلك البسمة أو الضحكة المتواصلة، ولكنها شعور عميق يجعل النفس راضية تعرف كيف تعيش هذه الرحلة المسماة بالحياة. فالحياة لا تعرف سن المعاش، فلا ينبغي للمرأة بعد الخمسين أن تجلس على هامش الحياة تتعي الأيام وتتذكر شبابها الذي ولى، فالعمر النفسي للمرأة لا يقاس بعدد السنوات بل يقاس بحجم المشاعر ونضجها والرضا على النفس.

وقد تدور داخلك أسئلة عديدة عن كيفية الاحتفاظ بصداقة زوجك العمر كله، وكيف تصبحين شابة في الخمسين؟

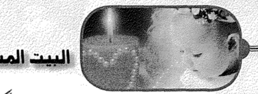
ولماذا تجف مشاعر الحب وتتجمد بينكما؟

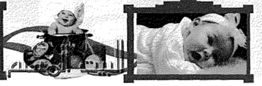
إن لكل فترة في حياة الإنسان ظروفها الخاصة، ومزاياها وعيوبها فالشباب له النشاط والحيوية والقوة، ولكن المرأة تكون فيه أقل نضجاً وأكثر اندفاعا، أيضا في المرحلة المتوسطة من العمر تتميز بالوقار والفهم والنضج، ولكن ينقصها حيوية الشباب، وكلما تقدمت في العمر اتخذت صبغات الهدوء والاتزان التي لا تتوافر إلا في مرحلة ما بعد الخمسين، والشيء الأكيد أن الحياة كالسائل تنساب مراحله المختلفة متداخلة، فعندما كنا في العشرين من عمرنا كنا نعد سن الأربعين شيخوخة ولكننا حين نصل للأربعين فإننا نشعر أننا قد تغيرنا كثيراً عما كنا عليه في العشرين. لذا يجب على المرأة التي وصلت سن الخمسين ألا تشعر أنها قد أصبحت امرأة مسنة، لأنه ما دامت حالتها الذهنية والانفعالية سليمة، وما دامت لديها الرغبة الدائمة في العطاء فهي ما زالت شابة بالتأكيد، والعمر النفسي للإنسان يعتمد على درجة ما وصل إليه من النضج الذهني، لذا فإن عمر أي امرأة لا يقاس بشهادة الميلاد

سيدتي... ستظلين شابة ما دامت الحياة تمنحك كل ما هو جديد، وما دامت عندك القدرة والرغبة دائما على أن تتجددي وتتفعلي مع الحياة. كل ما عليك هو:

المحافظة على رشاقتك وذلك عن طريق طعام متوازن لا يحتوي على كمية كبيرة من الدهون أو النشويات والسكريات، حاولي دائماً أن تستفتحي يومك مع الصباح المشرق في وقت مبكر بروح مرحة ومعنويات مرتفعة وابتسامة رقيقة، ولا تستسلمي للكسل والنوم لفترات طويلة، ركزي الجزء الأكبر من اهتمامك على زوجك لأنه بعد المعاش يتحول لطفل صغير يكون بحاجة دائمة لاهتمامك حتى لاتدفعيه للابتعاد عن البيت أو الاستسلام لوهم الأمراض، وحاولي أن تشاركيه اهتماماته ولا تسخري منها.

وأخيراً: أقول لك ياعزيزتي إنه ليس هناك معنى اسمه متوسط العمر أو نهاية العمر، فهناك حياة لا تعرف مدتها ولكنها حياتنا، علينا أن نحياها بقوة وإيجابية وحب في أي مرحلة من مراحلها، ولا ندع تقسيمات السن تفسد علينا شعورنا بالبهجة وجمال الحياة، فلكل سن جمالها وإبداعها.





معاً لحياة أفضل

باشراف: د.سعاد البشر - استشارية تربوية نفسية

نتواصل معا في مناقشة القواسم المشتركة في حياتنا الاجتماعية على البريد الالكتروني alwaei.nisaeya@gmail.com

لنا في حياتنا عبر ومواقف، تمر بنا جميعا فتأخذنا بين أفراح وأتراح، نجاحات واخفاقات، غنى وفقر، سعادة وتعاسة خير وشر، وغيرها الكثير من الأضداد والمتناقضات، لأن هذه الدنيا دار ابتلاء واختبار كما قال تعالى في كتابه الحكيم «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا» فلذلك لن يكون هناك خير محض ودائم إلا في الجنة ولن يكون شر محض ودائم إلا في النار، أما حياتنا فتحمل الضدين، فكلما تعايشنا مع هذه المواقف الحياتية بخيرها وشرها واستطعنا التكيف معها كلما استقرت حياتنا وسرنا في طريق آمن وكلما تخبطنا في التعامل معها ولم نستطع التوافق والتكيف كلما شعرنا بالضيق ومن ثم الحزن والذي يكون بوابة للأمراض النفسية التي قد نصاب بها. ولكن في المقابل هناك أساليب وطرق وفنيات ميسرة وسهلة يستطيع كل فرد منا أن يستخدمها للتوصل إلى الأمن والاستقرار النفسي، فكلما استطاع الفرد تحديد ما يعاني منه من أزمات أو مشكلات كلما استطاع وضع يده على الجرح، ومن هذا المنطلق يستطيع بعد التوكل على الله أن يستخرج الفكرة التي تدور في ذهنه حول المشكلة وما هي مشاعره الناتجه عن هذه الفكرة ومن ثم يتعرف على السلوك الظاهر الذي كان حصيلة لهذه الأفكار والمشاعر، فيغير من أفكاره التي أزعجته ويستبدلها بأخرى ايجابية، وسيرى كيف تتغير وفقا لها مشاعره وتلقائيا يتغير سلوكه الظاهر ولا ننسى بأن «الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

١- أنا إنسان متفوق وموظف في وظيفة من غير مجال تخصصي، كنت أشعر دوما بأن هذا المكان لا يناسبني، أشعر بأن كل من في العمل لا يحبونني. ليس لي أية علاقة مع الآخرين. كلما فكرت بفكرة، أو قدمت العمل المطلوب لا ألاقي استحسان أو تقدير مديري بالعمل، بدأت أتغيب. فكرت كثيرا بتبديل العمل، أثر ذلك على علاقاتي في البيت فأصبحت سريع الغضب. أثور لأتفه الأسباب. أصبحت لا أخرج من البيت واعتزلت في غرفتي. أشعر بأن الحياة ليس لها طعم . تقابلت قدراً في المستشفى مع أحد زملاء الدراسة ولما رآني بوضعي الكئيب الحزين تعجب من ذلك وقال لي كلمة هي التي دفعتني للسؤال عن التغيير: «لماذا كل هذا يا أحمد؟ الدنيا لا تستحق منك كل هذا. أين أحمد المتفوق؟ أين الشاب النشيط المهندم؟ لالالا يا أخي انتبه لنفسك قبل فوات الأوان. هنا شعرت بشيء غريب يدفعني للكتابة والسؤال: هل هناك مجال للتغيير؟ هل استطيع أن أعود كما كنت في السابق مثابراً ونشيطاً ومحباً للحياة؟

الرد: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾(الرعد -١١)، لا تهدم ما بنيته وبناه والداك خلال مراحل نموك وخلال فترة نضجك، فعلا كما قال صاحبك: الحياة لا تستحق أن تحزن عليها كل هذا الحزن، توكل على الله، ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾(الطلاق- ٢)، انظر أولا لعلاقتك بالله عز وجل إن كان هناك نقص فأكمله أو تقصير فزده، وتقرب من الله تعالى، ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ (الفاتحة -٤) فيا أحمد: أنت شاب متفوق والمجال مفتوح أمامك فإن كنت تشعر بأن عملك لا يناسبك فابحث عن البديل، وخلال تلك الفترة لا تيأس ولا تحزن، حاول الاستمتاع بوقتك في العمل بما هو خير وأصلح، لا تنتظر شكرا من أحد، واعلم أن الله لا يضيع عمل عامل منا.

٢- منذ سنة تقريبا شعرت بأنني أكرر غسلي ليدي بطريقة فيها نوع من الدقة والحرص. بمعنى آخر أنني أغسل يدي في كل مرة أدخل الحمام لقضاء الحاجة أو من غير حاجة أكثر من عشر مرات، ثم بعد ذلك لاحظت تأخري في الحمام للوضوء، فكلما حاولت أن أتوضأ أشعر بأني لم أغسل ساعدي كله، فأعيد غسيله عدة مرات، وأنظر في المرآة للتأكد من أن الماء قد وصل إلى كل الساعد، وكذلك وجهي ورجلي مما يجعلني أتأخر لمدة لا تقل عن نصف ساعة في كل مرة أتوضأ فيها للصلاة، ثم انتقل هذا الشعور بعدم إتمام المهمة على وجه صحيح للصلاة فأجد نفسي أقف على السجادة لأنوي للصلاة، فلا أستطيع، أحاول أن أستجمع قواي دون فائدة وبعد مضي ربع ساعة تقريبا أبدأ، ولكن كلما ركعت ركعة أنسى في الحال ما هو رقم الركعة وكذلك السجود، تعبت كثيرا من إعادة الصلاة، ومن تكرار الوضوء، مما جعلني لا أشرب الماء حتى لا أذهب للحمام وأحافظ على عدم دخولي للحمام لأصلي كل صلاتين بوضوء واحد. أنا تعبة للغاية. أرجو مساعدتي؟

الرد:

ما تعانين منه يسمى في علم النفس بالوسواس القهري، وهو وجود فكرة وسواسية خاطئة ومشوهة، هذه الفكرة تقومين رغما عنك بالاستجابة لها، وهو ما يسمى بالفعل القهري حتى تشعري بالراحة، ولكن هذه الراحة مؤقتة سرعان ما تعودين بعدها لحالة التوتر كلما اقترب موعد استخدام الحمام للوضوء وغيره وكلما حان وقت الصلاة، فعلاج مثل تلك المشكلة هو تقدير عدد الدقائق التي تستغرقينها في الحمام باستخدام المنبه، ومن ثم تشغيل المنبه بتقليل عدد الدقائق في كل مرة والالتزام بالوقت، وكلما عاودتك فكرة عدم غسيل العضو على أكمل وجه فعليك بعدم الاستجابة لهذه الفكرة المشوهة والتي أتعبتك كثيرا، هذا ما نسميه بالتعرض للموقف ومنع الاستجابة، أي أنك تكونين في الحمام وتريدين أن تغسلي يديك أو أي عضو بالطريقة التي تريدينها ولكنك تمنعين نفسك من الاستجابة لهذه الفكرة، وبتكرار ذلك والالتزام بالمنبه فستشعرين بالتغير، أما الصلاة فعليك باستخدام أصابع اليد لعد الركعات أو الأوراق وتُكْتَبُ عليها أرقام الركعات وفي كل مرة تنتهين من ركعة تزيلين الورقة من أمامك، ولا تعودي للخلف أبدا بمعنى لا تسألي نفسك هل كبّرت.

شهد العالم في القرن الماضي ظاهرة اعتناق الاسلام في الغرب بشكل ملحوظ وخاصة من قبل النخبة والصفوة وقادة الرأي العام والعلماء والفلاسفة، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا يعتنق الكثير من مفكري الغرب ومثقفيهم على اختلاف توجهاتهم الإسلام؟ هذا ما سنعرفه من خلال سلسلة روائع سير المهتدين التي ترويها لكم «الوعي الاسلامي» بألسنة أناس سعوا إلى الهداية والسعادة، أناس يرون أن الاسلام دين العقل والمنطق والحرية و الرحمة والاحسان للإنسانية جمعاء.

يوسف إسلام: القرآن كشف حقيقة وجودي في الحياة

ولد يوسف إسلام تحت اسم ستيفن ديمتري جورجيو في سنة ١٩٤٧ في بيت مسيحي متعدد المذاهب، من أم سويدية وأب من القبارصة اليونانيين.

بدأ يبتعد عن نشأته الدينية شيئاً فشيئاً وانخرط في مجال الموسيقى والغناء وكان يرغب في أن يكون مغنيا مشهورا. وبالفعل قدم الكثير من الأغاني ولكن في أعماق نفسه كان هناك نداء إنساني ورغبة في مساعدة الفقراء عند تحقيقه للثراء المنشود. وبالفعل حقق يوسف إسلام نجاحاً واسعاً.

وبعد مضي عام تقريباً من نجاحه أصيب بالسل، وهنا تغير الحال فأثناء وجوده بالمستشفى أخذ يفكر في حياته، فكان يتساءل، هل هو جسد فقط وكل ما عليّه فعله هو أن يسعد هذا الجسد؟

فبدأ يقرأ في المعتقدات وبدأ لأول مرة يفكر في الموت وأدرك أن الأرواح ستنتقل لحياة أخرى ولن تقتصر على هذه الحياة. وشعر آنذاك أنه على بداية طريق الهداية فبدأ يكتسب عادات روحانية مثل التفكر والتأمل.

ويكمل يوسف إسلام قصته فيقول: كان لي أخ في القدس فأحضر لي نسخة مترجمة من القرآن وعلى الرغم من عدم اعتناقه الإسلام إلا أنه كان يحس بأن هذا الكتاب سيعجبني وأنني سأجد فيه ضالتي. وعندما قرأت الكتاب وجدت فيه الهداية حيث أخبرني عن حقيقة وجودي والهدف من الحياة وحقيقة خلقي ومن أين أتيت، وعندها أيقنت أن هذا هو الدين الحق وأن حقيقة هذا الدين تختلف عن فكرة الغرب عنه.

وبدأت أدرك أن كل شيء من خلق الله ومن صنعه وأنه لا تأخذه سنة ولا نوم وعرفت أيضاً السبب الحقيقي وراء وجودي وهو الخضوع التام لتعاليم الله والانقياد له وهو ما يعرف بالإسلام. وعندها اكتشفت أني مسلم في أعماقي.

ويضيف: «وفي ذلك الوقت فكرت في الذهاب إلى القدس مثلما فعل أخي، وهناك بينما أنا جالس في المسجد سألني رجل ماذا تريد؟ فأخبرته بأني مسلم وبعدها سألني عن أسمي فقلت له: «ستيفن» فتحير الرجل. وانضممت إلى صفوف المصلين وحاولت أن أقوم بالحركات قدر المستطاع. وبعد عودتي إلى لندن قابلت أختا مسلمة وأخبرتها برغبتي في اعتناق الإسلام فدلتني على مسجد نيوريجنت، وكنت قد أيقنت عند ذلك الوقت أنه عليّ أن أتخلص من كبريائي وأتخلص من الشيطان وأتجه إلى اتجاه واحد. وفي يوم الجمعة أعلنت الشهادة بين يدي المصلين».

ويوسف إسلام متزوج ولديه ٥ أولاد، حرص على تعليمهم تعليمًا إسلاميًا بجانب التعليم النظامي الإنجليزي.

وبدخوله الإسلام اعتزل يوسف إسلام الموسيقى الصاخبة ورأى أن يستغل موهبته في خدمة الدعوة إلى الله فقام بتسجيل عدد كبير من الأناشيد الدينية التي ألفها بالإنجليزية مع تطعيمها بكلمات وجمل عربية لإكسابها روحًا إسلامية عذبة.

كما افتتح يوسف إسلام في ٢٠٠٢ مقرًا إقليميًا لشركة «جبل النور» للتسجيلات والإنتاج الإعلامي ذات التوجه الإسلامي في دبي.

وقد ركز أيضا على إيصال صوته إلى الأطفال انطلاقًا من أن المجتمع الغربي مبتلى بحوادث عنف وقتل يقوم بها الأطفال، بسبب عدم ترسيخ روح الإيمان بالله في نفوسهم منذ الصغر، الأمر الذي جعله يخصص شريطًا للأطفال يعرفهم فيه بالله.

وأسس كذلك المدرسة الابتدائية الإسلامية تحت اسم «إسلامية»، ثم المدرسة الثانوية الإسلامية للبنين والبنات في شمال لندن -وهما أول مدرستين إسلاميتين بريطانيتين- ثم طالب الحكومة البريطانية بتخصيص ميزانية للمدارس الإسلامية أسوة بالمبالغ التي تخصصها الحكومة للطوائف الدينية المسيحية واليهودية، ورغم أن الحكومة لم تستجب لطلبه آنذاك فإنه لم ييأس، بل استمر في حملته إلى أن وافقت الحكومة الحالية على تخصيص ميزانية لدعم المدارس الإسلامية ببريطانيا.

ولم يقتصر العمل الدعوي ليوسف إسلام على الأناشيد والتعليم الإسلامي فهو يدير عددًا لا بأس به من المؤسسات الخيرية الإنسانية، من أهمها مؤسسة «العطف الصغير» التي تقدم خدماتها في مجال رعاية الأطفال وضحايا الحرب في منطقة البلقان.

اتحاد المنظمات الإسلامية الأهلية

إيناس توفيق - مصر

ناقش الاجتماع الخامس لـ«اتحاد المنظمات الإسلامية الأهلية في العالم الإسلامي» الذي عقد في الكويت نهاية مايو الماضي عددا من المشاريع التي تحقق الأهداف العامة للاتحاد وتحقق التبادل الثقافي وتبادل الخبرة والتعريف بالحضارة الإسلامية، في محاولة لإيجاد حل لبعض القضايا الإسلامية العالقة خاصة في ظل تزايد الخوف من الإسلام أو ما يعرف «بلاك اسلاموفوبيا»، ودعا الاجتماع إلى اعتماد التنمية البشرية والاجتماعية كمخرج لكثير من أزمات العالم الإسلامي، خاصة في العراق وفلسطين.

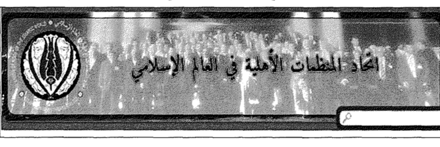
وقد شهد الاجتماع الخامس بالكويت انضمام ٢٠ عضواً جديداً للاتحاد ليرتفع عدد الأعضاء إلى ١٣٠ منظمة غير حكومية يمثلون ٤٠ دولة، حسبما أشار الأمين العام للاتحاد نجمي صادق أوغلو، مؤكدا أن الاتحاد يضم العديد من المنظمات النسائية النشطة، كما يضم ست لجان تعمل في إطار الاتحاد إحداها يعنى بأمور الأسرة والطفل.

وفي هذه الإطلالة تحاول «الوعي الإسلامي» استعراض مسيرة الاتحاد كمنارة ثقافية واجتماعية ينبغي على العالم الاسلامي دعم دورها ورسالتها.

البدايات

بدأ ميلاد المؤسسة خلال «المؤتمر الدولي للمنظمات غير الحكوميه في العالم الإسلامي: البحث عن رؤية جديدة في عالم متغير» بمدينة اسطنبول التركية في ٢٠٠٥/٥/١م بمشاركه أكثر من ٣٠٠ منظمة غير حكومية من ٤٠ بلدا، وتم استكمال عملية تأسيس الاتحاد بموجب أحكام ومواد المرسوم الذي أصدره مجلس الوزراء التركي في ٣١ ديسمبر من عام ٢٠٠٥ وبموجب أحكام القانون رقم ٣٣٣٥ الخاص بتأسيس المؤسسات والمنظمات التي لها صفة الدولية.

وتشكل الاتحاد وقت قيامه من ١١٠ عضوا، وصل حاليا إلى نحو ١٣٠ عضوا، ورغم ذلك يقيم الاتحاد علاقات جيدة مع أكثر من ١٠ آلاف منظمة اهلية في مختلف دول العالم، يتم التنسيق معها بشأن القضايا الإنمائية أو تأسيس مشروع يحقق أهداف الاتحاد، كما يدعم الاتحاد المنظمات الإغاثية للقيام بنشاطات مختلفة في ١١ دولة.



بعد ثلاث سنوات على إنشائه.. أعضاؤه ١٣٠ ويقيم علاقات مع أكثر من ١٠ آلاف منظمة عالمية مهتمة بشأن القضايا الإنمائية والاغاثية

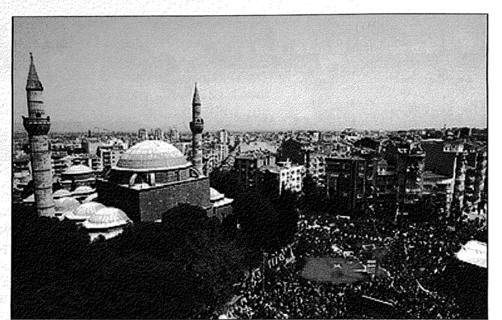
هيكل الاتحاد

يتشكل الاتحاد من: الجمعية العامة - المجلس - الأمانة العامة - اللجان - المجالس الاستشارية - المجلس المسؤول عن مراجعة الحسابات - لجنة التشاور – فروع الممثلين.

أهداف ومهام

العمل على ضمان استمرار عمليات التنمية المستدامة، وتعزيز التنسيق بين المنظمات غير الحكومية في العالم الإسلامي، والمساهمة في إقامة سلام عادل ودائم وبيئات مستقرة في جميع أنحاء العالم، وتكريس مبدأ توفير وحماية حريات وحقوق الأفراد والمجتمعات، والقيام بدراسات اجتماعية وتقنية تعتمد أساسا على مبادئ المشاركة والتعددية، من أجل تطوير المجتمع المدني بشكل تعاوني، وتفعيل الأنشطة التي تساهم في عرض الثقافة والقيم الإسلامية.

وذلك من خلال العمل على ضمان التعاون والتنسيق بين المنظمات غير الحكومية في العالم الإسلامي من خلال النظر في النظم الدستورية الحاكمة، وتنمية ردود الفعل المشتركة والحصول على ميزات من خلال التأكيد على تبادل مزايا المعرفة والخبرة ووجهات النظر بين المنظمات التي تقوم على نفس الأهداف والمهام التي يقوم عليها هذا الاتحاد، والعمل على فتح الفروع المطلوبة للممثلين



والوحدات الفرعية إضافة إلى ضمان المشاركة على نحو فعال في كل الآليات الدولية جنبا إلى جنب مع المنظمات التي تعتبر من الأعضاء، و تعميم البرامج ذات الصلة على النحو السليم في المنظمات التطوعية، والمشاركة في جميع المنظمات ذات الصلة بها ودعمها وإقامة فرق العمل الجماعي وإنشاء مؤسسات البحوث وإعداد برامج تدريبية.

كما يأخذ الاتحاد على عاتقه أيضا المساهمة في إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بالعالم الإسلامي بشكل شامل وجماعي، من خلال الاجتهاد في متابعة التطورات ومناطق الأزمات ذات الصلة التي يمكن أن تكون من المناطق التي تجذب اهتمام الاتحاد، وتحديد موقف مشترك فيما يتعلق بالأحداث الجارية والمتغيرات الواقعة من خلال ضمان مشاركة المنظمات

ضمان استمرار عمليات التنمية المستدامة والمساهمة في إقامة سلام عادل ودائم وحماية حريات وحقوق الأفراد والمجتمعات.. أهم أهدافه

الأعضاء وتطوير المشاريع والحصول على المبادرات المطلوبة، وإنشاء لجان تقوم بالرصد، إذ اقتضى الأمر ذلك، والقيام بأنشطه تعرض الثقافة والحضارة الاسلامية ولمنع جميع انواع التمييز العنصري، ودعم كل المحاولات المحلية والاقليمية والدولية التي تستهدف ترسيخ سبل وآليات التعاون والتضامن في العالم الإسلامي، ومساعدة المتضررين من الحروب والصراعات المسلحة والمناطق التى عانت من الاضطرابات والكوارث عند اللزوم، وذلك بالتعاون مع المعاهد والمؤسسات المحلية أو الدولية المهتمة بالعمل الخيري.

شروط العضوية

تستطيع أي مؤسسة أن تتقدم لعضوية الاتحاد شريطة أن تتمتع بالآتي:

- ان تكون قد تبنت الثقافة الإسلامية ومقاصد الاتحاد.
- الا تكون قد تورطت في أعمال عنف في السابق.
- ان تكون منظمة ليس لديها خاصية استهداف الربح.
- ألا تتلقى أوامر من أي سلطة أخرى.
- أن تتمتع بالكيان القانوني بموجب قوانين البلد الذي تتواجد به.
- ان يكون قد تم إنشاؤها قبل سنة واحدة على الأقل قبل طلب العضوية.
- ليست لها علاقة مع اي من الاحزاب السياسية أو أي نوع من المنظمات المشابهة.
- ان تكون قد حصلت على تزكية أو يكون لها مرجع تزكية من اثنتين من المنظمات المتمتعة بعضوية الاتحاد في الوقت الحالي.

ثلاث سنوات من الانجازات

وقد حقق الاتحاد العديد من الانجازات خلال الثلاث سنوات الماضية، حيث عقد الاتحاد ملتقى للقدس في عام ٢٠٠٧م في مدينة اسطنبول، شارك فيه ثلاثة آلاف مندوب من مختلف دول العالم، كما عقد الاتحاد مؤتمرا في اسطنبول عن الاسلاموفوبيا بمشاركة ١٥٠ عالما وأكاديميا من داخل وخارج تركيا. وقد زار وفد من الاتحاد إقليم دار فور لبحث مشكلة هذا الإقليم، إضافة إلى التصدي للعديد من القضايا الإغاثية في كشمير وأندونيسيا، كما طالب الاتحاد بالإفراج عن الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية، وتحتل قضية العمل على إنهاء الحصار على غزة أحد أولويات الفترة المقبلة.

وقد جاء تأسيس الاتحاد انجازا كبيرا لما يتضمنه من تحقيق الوحدة بين المنظمات الاسلامية وتحقيق الاعتراف الدولي والتمثيل القانوني، حيث تم الاعتراف به من منظمة المؤتمر الاسلامي، ويسعى لاتمام إجراءات التسجيل لدى الامم المتحدة في الفترة الأخيرة.

الذكاء الفطري حمى مسلمي سيبيريا من الانصهار في بوتقة الشيوعية

سيبيريا أكبر صحراء جليدية في العالم، تبلغ مساحة أراضيها ١٢ مليونا و٦٧٥ ألف كيلومتر مربع - وهي تفوق مساحة قارة أوروبا، وبالرغم من هذه المساحة الشاسعة، ومناخها البارد فقد بلغتها قوافل الدعاة إلى الله منذ وقت مبكر من تاريخ الدعوة الإسلامية العالمية، وجاهدوا المناخ الصعب، من أجل نشر الإسلام والتعريف الصحيح بهداياته ونشر المعارف الإسلامية الصحيحة بين سكان البلاد.

ويعد الإسلام أول دين سماوي عرف في سيبيريا، حيث خضعت سيبيريا للحكم الإسلامي في عام ٩٧٨ هـ. ١٥٧٠م في عهد الإمبراطور «كوشيم خان» الذي ساعد على دفع مسيرة المد الإسلامي في سيبيريا، إلا أن الروس القياصرة عملوا على إبادة التراث الإسلامي الوفير، بعد احتلالهم مدينة سيبر العاصمة في عام ٩٨٨ هـ ١٥٨٠م، ورفضوا إقامة كيان سياسي لسيبيريا فظلت حتى اليوم مجرد إقليم تابع لجمهوريات روسيا الاتحادية.

سبعة دعاة

والجالية الإسلامية في سيبيريا خليط من التتار والمغول والأوزبك والقوميات الأخرى المنتشرة في بلاد التركستان. وقد عثر في سيبيريا على مقابر سبعة من دعاة الإسلام وعلى آثار مساجد صغيرة، بنيت وفقا للطراز المعماري البسيط.

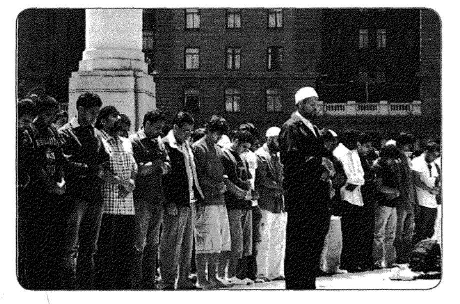
وقد تأسست أول جالية إسلامية في سيبيريا في النصف الثاني من القرن الهجري الأول، عندما هاجر إليها عدد من مسلمي مدن «بخارى» و«سمرقند» و«قازان» بآسيا الوسطى، وعملوا على نشر الدعوة الإسلامية بين قبائل «الإسكيمو».

تحديات النفي والتهجير

شمل التهجير الجبري أو النفي إلى سيبيريا أعدادا من المسلمين في مختلف مناطق آسيا الوسطى، ورغم مرارة النفي أو التهجير الجبري وجد المسلمون المهجّرون في المجتمع السيبيري إخوة لهم في الدين، وقد تحقق خلال فترة التهجير مبدأ «المؤاخاة» وتم إحياء هذا المفهوم الإسلامي بين جميع المسلمين في سيبيريا، فتلاشت مشاعر الغربة عن المهجرين الذين توفر لهم الاستقرار الاجتماعي، وبدأت مرحلة الانخراط في المجتمع السيبيري، نتج عنها التزاوج والمصاهرة بين المهجّرين وسكان سيبيريا، وسادت روح المحبة والأخوة في كافة المعاملات، وقد أدى ذلك إلى إنعاش مسيرة عمل الدعوة والتعليم وتوطيد دعائم المجتمع الإسلامي في سيبيريا.

وساعدت الهجرات التي تمت حتى القرن الثالث الهجري، من دول التركستان في

> مسلمو سيبيريا طبقوا مبدأ المؤاخاة الإسلامية مع المهجرين والمنفيين من التتار والمغول والأوزبك والقوميات التركستانية فوصل عددهم إلى ٤ ملايين مسلم




رضا عبد الودود

دعم الجالية الإسلامية في سيبيريا، فقامت حضارة إسلامية في بعض مناطق سيبيريا، مثل منطقة السهول الغربية وحول بحيرة « بيكال» وفي شبه جزيرة «كومتشكا» وغيرها.

ونتيجة مباشرة لتعدد القوميات الإسلامية التي تم تهجيرها إلى سيبيريا، برزت أول دعوة نادت بضرورة وحدة المسلمين في المناطق والأقاليم التابعة لروسيا في دولة إسلامية واحدة، ولكن هذه الدعوة لاقت معارضة شديدة من الروس حتى وقتنا الحاضر، ولم يكن أمام مسلمي سيبيريا سوى التمسك بالاستقلال العقدي.

مكاسب دعوية

وبسبب سهولة تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وجهود مؤسسات الدعوة، والتعليم الإسلامي في سيبيريا بلغ عدد المسلمين السيبيريين أكثر من أربعة ملايين نسمة -حسب إحصاءات عام ٢٠٠٥م- من إجمالي عدد السكان، البالغ أكثر من ٢٨ مليون نسمة، ويتوقع زيادة أعداد المسلمين في سيبيريا خلال السنوات القليلة المقبلة.

وقد حققت الجالية الإسلامية في سيبيريا العديد من المكاسب الإيجابية لصالح الدعوة الإسلامية، حتى تأسست دولة إسلامية خالصة منذ عام ٩٧٨هـ -١٥٧٠م، قصدها العلماء من المدن ذات الشهرة في التاريخ الإسلامي بمنطقة آسيا الوسطى.

وحافظت الأقلية المسلمة على هويتها العقائدية، رغم كافة الضغوط التي مارسها الروس عبر المراحل التاريخية المختلفة، فكلمة المسلمين واحدة، ولا توجد بينهم خلافات مذهبية أو سياسية، حتى انصهروا جميعا في بوتقة الدين الإسلامي الحنيف.

وتحرص الأسر المسلمة على تربية أولادها تربية إسلامية صحيحة، بفضل الأدوار الحضارية التي تؤديها المؤسسات الإسلامية في إبلاغ دعوة الإسلام، ونشر الثقافة الإسلامية الصحيحة بين المسلمين، وعلى رأسها، الإدارة الدينية ودار الإفتاء والمعاهد والمدارس الإسلامية، بالإضافة إلى المساجد المنتشرة في البلاد، والتي تعتبر من أهم المؤسسات الإسلامية التي نجحت في تطوير أدوارها بإحياء رسالة المسجد، باعتباره دارا للعبادة والتثقيف ودراسة أمور الدين والدنيا والتعرّف على قضايا أمتنا الإسلامية.

ترجمات معاني القرآن

لا شك أن خُطى التعريب في سيبيريا ما زالت في المهد، رغم وجود مساعي كبيرة لنشر اللغة العربية بين النشء المسلم عن طريق التوسع في إنشاء المدارس القرآنية والاهتمام بنشر حلقات تحفيظ القرآن الكريم بجميع المساجد.

ولقد أنجز علماء الإسلام في سيبيريا بالتعاون مع المؤسسات الإسلامية العالمية ترجمات معاصرة لمعاني القرآن الكريم باللغات المتداولة في البلاد، مثل اللغة الروسية واللغة التترية واللغة الأوزبكية وغيرها.

وبجانب ذلك ترد أعداد كبيرة من المصاحف الشريفة وترجمات معانيها باللغات المحلية من الدول الإسلامية، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، لدعم الثقافة الإسلامية.

ذكاء فطري

وقد تعامل مسلمو سيبيريا مع القوانين السوفيتية كافة بذكاء فطري، فحين وضعت العراقيل أمام تحركات الدعاة وحظرت تلاوة القرآن الكريم، صاغ المسلمون قيم الإسلام وتعاليمه، وأوامره ونواهيه في هيئة أناشيد شعبية، تتردد في كل وقت، دون أن يقع مسلم واحد في سيبيريا تحت طائلة القانون الجائر الذي بمقتضاه منع المسلمون من تأدية شعائر دينهم في حرية وعلنية.

الإسلام أول دين سماوي عرف في سيبيريا في عام ٩٧٨ هـ. حينما وضع الروس العراقيل أمام تحركات الدعاة وحظرت تلاوة القرآن الكريم صاغ المسلمون قيم الإسلام وتعاليمه على هيئة أناشيد شعبية تتردد في كل وقت دون مسألة قانونية

وعندما أعلنت روسيا القيصرية قانون التسامح الديني في عام ١٣٢٣هـ-١٩٠٥م، فوجئ الروس أن سكان مدن وقرى قد دخلوا في دين الله أفواجا.

ومع سقوط الشيوعية حصلت الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى على استقلالها، وتحسنت أوضاع المسلمين فنشط العمل الدعوي، وتمكنت الإدارات الدينية من ممارسة مهامها بحرية، حيث الإشراف الكامل على المساجد وتوفير الدعاة، وتدريبهم والإشراف على المعاهد والمدارس الإسلامية، وتوفير المعلمين اللازمين للعمل بها بعد أن كانت الإدارات الدينية مجرد «ديكور» في ظل النظام الشيوعي المنهار.

تحليل

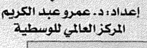
العلمانية الشاملة وقض

جاء حُكمُ المحكمة الدستورية التركية بإلغاء التعديل الدستوري الذي سمح بارتداء الحجاب في الجامعات ليضع تركيا مجددا على مفترق طرق، لقد بررت المحكمة قرارها بأن هذا التعديل الدستوري عن طريق البرلمان يتعارض مع أحكام الدستور الذي ينص صراحة على أن تركيا جمهورية علمانية وأن هذا النص غير قابل للتعديل.

تمثل قضية الحجاب رأس جبل الجليد العائم بين مشروعين حضاريين يتنازعان تركيا منذ أكثر من قرن من الزمان، فالنخبة العلمانية المتحكمة بمقاليد الأمور في المؤسسة العسكرية وقمة النظام القضائي تدافع عن مواقع نفوذها في المجتمع بأكثر مما تدافع عن علمانية النظام الكمالي الأتاتوركي. فعلى مدى العشرين سنة الأخيرة كانت قضية الحجاب محور الجدل العام في تركيا.

وفي كل محطات صعود التيار الإسلامي كانت قضية الحجاب تمثل تعبيراً عن هوية المشروعين المتصارعين في تركيا، ففي حين يراها أنصار المشروع الإسلامي تعبيراً عن هوية تركيا الإسلامية، يراها العلمانيون رمزاً للإسلام السياسي وتهديداً لطريقة الحياة والنظام السياسي، حيث تدافع المؤسسة العسكرية عن فصل الهوية العلمانية العامة للدولة عن الممارسات الدينية الخاصة، فحجاب زوجة أربكان كان أحد أهم اعتراضات أركان المؤسسة العسكرية عليه عندما تولى رئاسة الحكومة وكذلك كان الأمر مع أردوغان عندما فاز حزبه بأغلبية مقاعد البرلمان وأخذ في تشكيل حكومته وتكرر نفس الاعتراض عندما ترشح عبد الله جول لمنصب الرئاسة لأن فوزه يعني أن من حق زوجته المحجبة دخول قصر الرئاسة، والإقامة فيه، فكان تحدّي حزب العدالة والتنمية بالذهاب إلى الشعب وتحقيق انتصار كاسح أوصل جول - وزوجته المحجبة - إلى رئاسة الجمهورية، وقبل ذلك بسنوات كانت هناك قضية المرأة المحجبة التي حصلت على عضوية البرلمان، وأثارت أزمة سياسية وإعلامية، لرفضها اعتراض برلمانيين آخرين وعلمانيين على تواجدها في قاعة البرلمان.

يعود أصل القضية إلى عام ١٩٨٠ عقب الانقلاب العسكري الذي استولى على السلطة حيث اتخذ اتحاد رؤساء الجامعات التركية قرارا بحظر ارتداء الطالبات الحجاب في الجامعات ولم يعد أمام الطالبات التركيات من خيار سوى خلع الحجاب، أو وضع شعر مستعار (باروكة) على رؤوسهن، أو السفر لإكمال التعليم خارج تركيا (مثلما فعلت بنت أردوغان) وظلت تلك السياسة سارية منذ ذلك التاريخ حتى فوز حزب العدالة والتنمية الكبير عام ٢٠٠٢ بثلثي مقاعد البرلمان فمارست حكومة الحزب ما تملك من تفويض


إعداد: د. عمرو عبد الكريم
المركز العالمي للوسطية

مفاهيم ومصطلحات

ضبط المفاهيم والمصطلحات

تفرض ضرورة ضبط المفاهيم والمصطلحات القيام بعمليتين في آن واحد وهما:

الأولى: تحرير المفاهيم الأساسية التي شاعت بشأن قضايا الفكر والاجتماع والعلاقات الإنسانية مما علق بها من مضامين ومعانٍ تخالف حقيقتها، لأن الكلمات نفسها كأداةٍ للتعبير وإطار للمعاني تحمّل بمدلولات فكرية ونفسية تلقي بظلالها على عقل وقلب السامع والقارئ، فـ «اللغة» ليست مجرد أداة رمزية للتواصل بين البشر، بل إنها - كما نؤكد دائما- جوهر التفاعل الحضاري ومن أهم محددات هوية أي أمة.

من ثم فإن من أهم ما يتصل بقضية تحرير المفاهيم هو عدم قبول المفاهيم الغربية في مجال الفكر والشأن الاجتماعي جملة، لأنها محملة بمسلّمات فكرية وأسس فلسفية نابعة من البيئة الحضارية التي أفرزتها، ذلك أنه من المسلّم به أن كلمات اللغة التي تنطق بها الأمة هي أفكارها وقيمها، وهي ذات صلة عميقة بعقيدتها وتصوراتها الكلية للإنسان والكون والحياة.

وعلى هذا فإن مفاهيم الغرب ومصطلحاته لا يمكن فصلها عن ملابساتها الفكرية وسياقاتها الحضارية والتاريخية، ولا يمكن التعامل مع المفاهيم والمصطلحات الخاصة بمجال الفكر والشأن الاجتماعي كما نتعامل مع ألفاظ الاختراعات وأسماء الأشياء.

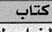
الثانية: استبطان المفاهيم الإسلامية الخالصة التي تمثل منظومة أو نسقًا مفهوميًا مترابطًا، يتداعى تلقائيًا عند التعامل مع أحد مكوناته، حيث إن المفاهيم الإسلامية تنطلق من التوحيد كأساس وغاية، مما يجعل منها وحدة متراصة متكاملة تتصف بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من الأنساق، كما تعبر المفاهيم الإسلامية عن الحقيقة التي تتناولها في شمولها واختلاف أبعادها ومستوياتها، كما تعطي تلك المفاهيم والمصطلحات دلالات معينة عند كل مستوى للتحليل، أو عند كل بُعْد من أبعاد الظاهرة، ذلك أن الوعي بأهمية الكلمة ومسئوليتها وفق البيان القرآني إنما يشكل حجر الأساس في عملية تحرير العقول.

وتهدف عملية استبطان المفاهيم الإسلامية أساسًا إلى عدة أمور من أهمها:

١- تحقيق الهوية والاختصاص والتمايز لمنظومة المفاهيم الاسلامية (الطابع والمصدر والوسائل والغايات)، فالمفاهيم والمصطلحات وإن كانت «حمّالة» لرسائل فكرية موجهة، فهي أيضًا «أدوات للتواصل والتعبير» عمّا نحمله من حقائق أو مسلمات يتصورها الإنسان عن الخالق والكون والحياة.

٢- التعامل مع الإنسان المسلم بوحدات من المفاهيم قادرة على أن تمس حقيقة تكوينه الفكري والنفسي، حيث تستطيع تلك المفاهيم أن تفجر طاقاته الكامنة من خلال التعامل بمفاهيم الإيمان (الفرض - الحلال والحرام - رقابة الله) بما يحقق أقصى درجات الفاعلية، إذ تظل هذه المفاهيم رغم سنوات التغريب هي لغة إحياء الضمير الديني والوازع الأخلاقي وهي أهم مفاتيح الشخصية المسلمة.

٣- نقض دعوى «عالمية» المفاهيم الغربية بحسبانها مجمع تراث الإنسانية، ذلك أن مصطلح «العالمية» متصل بتحديد الأنا والذات، وبالموقف من الآخر،



ـية الحجاب في تركيا

شعبي فطرحت مشروع تعديل دستوري يسمح للطالبات بارتداء الحجاب داخل الجامعات، بدلاً من الاضطرار إلى السفر إلى الخارج لإكمال الدراسة، وأقرت هذا التعديل اللجنة الدستورية في البرلمان التركي (لم يكن التعديل يحتاج إصداره لأكثر من موافقة ٣٦٧ عضوا بينما حزبي العدالة والتنمية والعمل الوطني لديهما أكثر من ٤٠٠ نائب في البرلمان) ومما يشير إلى حدة المعارضة أن المناقشة الأولية في البرلمان استغرقت ١٢ ساعة، رغم أنه لا يتناول إلا تعديل مادتين من الدستور، وينص التعديل على: «تجريم أي طرف (شخص أو مؤسسة) يحرم أي شخص من تلقي التعليم، لأي سبب لم يأت ذكره في القانون».

لقد عاد الحجاب للجامعات التركية بتصويت أعضاء البرلمان بأغلبية ساحقة، فلم يبق أمام النخبة العلمانية خاصة في المؤسسة العسكرية إلا الالتفاف على إرادة الشعب التركي - ممثلاً في برلمانيه المنتخبين انتخاباً ديمقراطياً حراً فكان حكم المحكمة الدستورية.

نعلم يقيناً أن علمانية تركيا لم تكن خياراً شعبياً ولم تكن نتيجة توافق بين النخبة وبين الجماهير، وإنما كانت قناعات لدى كمال أتاتورك فرضها فرضاً على الشعب التركي ووضع لها دستوراً وسن قوانين تحرم الخروج عليها وتضع من يخرجون عليها في السجون.

وعلى مدار تاريخ تركيا الكمالية لم تكن علمانيتها علمانية متصالحة مع الإسلام - إن جاز هذا التصالح- أو تقبل بوجوده في المجتمع - وإن فصلته عن رقعة الحياة العامة- بل لم تكن علمانية تركيا إلا علمانية شاملة للعالم ذات بُعد معرفيّ (كليّ ونهائيّ) "لا تفصل الدين عن الدولة فحسب وإنما عن حياة الإنسان في جانبيها العام والخاص، أو بعبارة أخرى: فَصْل كل القيَم الإنسانية والأخلاقية والدينية عن مجمل حياة الإنسان في جانبيها العامّ والخاصّ، بحيث تنتزع القداسة عن العالم، ويحول إلى مادة استعمالية يمكن توظيفها لصالح الأقوى" كما يقول أستاذنا الدكتور عبد الوهاب المسيري في تعريفه للعلمانية الشاملة.

لن تكون قضية حظر الحجاب في الجامعة إلا مقدمة لتضييق أشد على حزب العدالة والتنمية وربما حظر الحزب ذاته ومنع أغلب قادته من ممارسة العمل السياسي لمدد متفاوتة، لذلك طلب رئيس الوزراء أردوغان من المحكمة الدستورية تفسير سبب مناقشتها لمحتوى التعديل مؤكداً أنه ليس مسموحاً لها أن تناقش المحتوى وإنما تبحث فقط في الجوانب الفنية للتعديل. وأكد أن البرلمان التركي لن يقبل وصاية أي سلطة مهما كانت.

لكن يظل السؤال الذي سوف تجيب عنه لواحق الأيام: من يحكم تركيا؟ المحكمة الدستورية ومن ورائها نخبة المؤسسة العسكرية أم الحكومة المنتخبة من الشعب التركي؟.

وبالدوائر الحضارية، وبتفاعل الحضارات كما يقول د. أحمد صدقي الدجاني، حيث يلاحظ احتكار الغرب لصفة «العالمية» بحيث أصبح المصطلح ينصرف إليه، فكل ما هو غربي عالمي في نظره، فكأن العالم مقتصر عليه.

لقد كان علماؤنا الأقدمون يحرصون قبل تناول أي قضايا شرعية أو فكرية على ضبط مفاهيمها ومصطلحاتها والمتأمل في تراثنا الفقهي يلاحظ بوضوح مدى الدقة والتحديد في ضبط المفاهيم والمصطلحات، بل لقد حرصت النصوص الشرعية على إلزام المسلمين بمصطلحات بعينها ونهت عن الحيد عنها أو تسميتها بغير ذلك الاسم حتى لو كان التقارب بين اللفظين شديداً.

مقولة

يقول الإمام ابن تيمية:
أمور الناس تستقيم في الدنيا مع العدل الذي فيه الاشتراك في أنواع الإثم أكثر مما تستقيم مع الظلم في الحقوق وإن لم تشترك في إثم، ولهذا قيل إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة، ويقال: الدنيا تدوم مع العدل والكفر ولا تدوم مع الظلم والإسلام.

كتاب

«الخراج» لأبي يوسف

مؤلف هذا الكتاب هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي، أبو يوسف، فقيه، أصولي، مجتهد، محدث، صحب الإمام أبا حنيفة النعمان.

قُدِمَ الكتاب لهارون الرشيد بناء على طلب سابق منه لذلك بدأه المؤلف بنصيحة شاملة لأمير المؤمنين تتناول جميع شؤون حياته، ضمنها قيم العدل والشورى، والعمل على مصلحة العباد وكيفية السلوك مع الخاصة والعامة، ثم تناول في أبواب متتالية مصادر دخل الدولة المتمثلة في الخراج والفيء وإحياء الموات والغنائم وباقي العلميات الاقتصادية المتعلقة بالموارد المالية للدولة ونفقاتها، ثم تناول موضع أهل الذمة في الدولة الإسلامية من حيث حقوقهم وواجباتهم، ثم تناول القضايا المتعلقة بحفظ النظام القانوني للدولة في مواجهة الخارجين عن القانون من أهل الجنايات واللصوص والبغي والحرابة.

وكتاب الخراج عبارة عن «خطة عمل» لإصلاح الإدارة المالية في الدولة الإسلامية وقد جعل أبو يوسف كتابه على صورة سؤال وجواب، وقد أجاب على كل سؤال على حدة بصورة تفصيلية، ولم يقتصر على إجابة الأسئلة، وإنما استطرد في الإجابة استطرادات مفيدة، ووضع مقترحات وخطة عمل، وطلب من الخليفة أن يعمل بها، وقدم له نصائح قيمة في إدارة الدولة، ومحاسبة العمال، والموظفين على الخراج، والبريد، والصدقات، وغيرها من الوظائف.

ولم يكن مبحث الخراج الذي اشتهر به الكتاب إلا أحد فصول الكتاب، فقد وضح إلى جانب مبحث الخراج كافة موارد الدولة المالية، وواجبات الدولة في إصلاح المرافق العامة، وواجباتها في محاسبة موظفيها، وإقامة الحدود، ونشر العدل، وقتال أهل البغي، ولم تخل تلك المباحث من إيراد السوابق التاريخية من سيرة الرسول ﷺ، وسيرة الخلفاء الراشدين. ويعتبر كتاب الخراج لأبي يوسف أوّل كتاب فقهي اقتصادي.



علي الحربي



برنامج لتصفح البريد الإلكتروني على أجهزة ماكنتوش



يعد برنامج كومباس ١,٠ الوسيلة المناسبة لمستخدمي أجهزة ماكنتوش من أجل تصفح بريدهم الالكتروني وأرشفته.

أطلقت هذا البرنامج شركة هندريكسون التي تعمل حاليا على تطوير نسخة منه تسمح بفتح الملفات الملحقة بالرسائل الالكترونية من بي دي إف وملفات الأوفيس وغيرها.

ويسمح البرنامج للمستخدمين بفتح رسائلهم الالكترونية والرد عليها وبحفظ الرسائل الهامة والملفات والصور وغيرها من الملحقات بالرسائل الالكترونية ويمكن استخدامه كبرنامج مستقل من خلال نظام التشغيل OS X أو بالتكامل مع برنامج Purify.

سماعة بلوتوث للمحمول وذاكرة فلاش في جهاز واحد

باتز Buzz سماعة تعمل بتقنية البلوتوث إلا أنها تقوم في الوقت نفسه بوظيفتين، فإلى جانب مهمته التواصل مع الهاتف المحمول «لاسلكيا»، لإجراء وتلقي المكالمات الهاتفية تقوم أيضا بوظيفة الذاكرة الفلاشة.

وأهم ما يميز هذه السماعة التي طرحتها شركة بلوتريك Bluetrek، هي قدرتها على تخزين حوالي ٨ جيجابايت مما يجعلها تتغلب على الكثير من أنواع الذاكرة المحمولة،فعندما يرفع المستخدم الغطاء الأعلى لهذه السماعة، يتحول الجهاز (Bluetrek Buzz) إلى فلاشة يو إس بي ٢,٠.



موقع إلكتروني لمحبي صور الطائرات

يقدم موقع «jetphotos» مجموعة كبيرة من صور الطائرات بمختلف أنواعها، وبه محرك بحث يعرض صور الطائرات بحسب حجمها ونوعها وبحسب البلد المصنع أو سنة الصنع، كما يحتوي على العديد من مقاطع الفيديو الخاصة بالطائرات الاستعراضية التي تقوم بالحركات البهلوانية في الهواء بخيوط الدخان الملونة كما يعرض أيضا آخر أخبار معارض الطائرات والمسابقات الفنية والاستعراضية.

جيل جديد من آي بود يعمل بالطاقة الشمسية

تعمل شركة آبل الأميركية حاليا على إنتاج أجهزة جيل جديد من أجهزة تشغيل ملفات الصوت الرقمية آي بود تعمل بالطاقة الشمسية.

ومن المقرر أن يتيح التصميم الجديد استخدام الأجهزة المحمولة مثل الهواتف ومشغلات الصوت اعتمادا على ضوء الشمس دون الحاجة إلى مصدر كهربائي لإعادة شحن بطاريتها، كما أن جهاز الهاتف المحمول متعدد المهام أي فون من آبل يصلح أيضا لاستخدام هذه التقنية بفضل شاشته الواسعة نسبيا التي تشغل كل واجهة الجهاز تقريبا.

وتقدمت آبل بالفعل بطلب الحصول على براءة اختراع الجهاز الذي يعمل بالطاقة الشمسية حيث يتم تزويده بلوحة خلايا ضوئية تحت شاشة الكريستال السائل إل سي ديLCD لتوليد الطاقة التي يحتاجها الجهاز.وتحتاج تكنولوجيا الطاقة الشمسية نوعا جديدا من الشاشات تكون عبارة عن طبقة حساسة للمس وتسمح بمرور أشعة الشمس إلى لوحة الخلايا الضوئية، ويشير طلب الحصول على براءة الاختراع إلى استخدام عدة خلايا ضوئية مرتبطة بمكونات كهربائية محددة في الجهاز منها نظام معالجة البيانات ورقائق الذاكرة.

ذاكرة «RAM»

تسمى هذه الذاكرة بذاكرة الوصول العشوائي لأنك تستطيع الوصول إلى أي خلية ذاكرة مباشرة إن كنت تعرف الصف والعامود المتقاطعان عند هذه الخلية بغض النظر هل هذه الخلية تقع في أول الصف أو العامود أو آخره، ويقابل RAM ذاكرة أخرى تسمى serial access memory SAM)) هذا النوع من الذاكرة يخزن البيانات على شكل سلسلة من خلايا الذاكرة المتتابعة مثل شريط الكاسيت مثلا فأنت لا تستطيع الوصول إلى معلومة ما مخزنة في آخر الشريط إلا بالمرور على البيانات من أول الشريط حتى تصل إلى المعلومة المطلوبة، وهذا النوع بطيء جدا بالمقارنة مع الذاكرة RAM.

مم يتكون RAM وكيف يعمل؟

إن رقاقة الذاكرة هي عبارة عن دائرة متكاملة مكونة من ملايين الترانزيستورات والمكثفات، الترانزيستور والمكثف يكونان معا خلية الذاكرة والتي تشكل بتا bit واحدا من البيانات والبت هو أصغر وحدة ذاكرة وكل ٨ بت تشكل بايت Byte وهو ما يخزن فيه قيمة أي رمز أو رقم، المكثف يحتفظ بقيمة البت من المعلومات ويكون المحتوى إما صفرا أو واحدا، أما الترانزيستور فيعمل كمفتاح للتحكم يقرأ حالة المكثف أو يقوم بتغييرها. المكثف يعمل كحافظة للالكترونات، فلحفظ قيمة واحد في خلية الذاكرة فيجب ملء هذه الحافظة بالإلكترونات ولحفظ قيمة صفر يجب إفراغها منها.

أنواع الذاكرة

١- ذاكرة: DRAM

وهي تحتوي على خلايا تتكون من زوج من الترانزيستورات والمكثفات وتحتاج الى إنعاش مستمر لأن الشحنة الكهربائية تتلاشى بعد مقدار ضئيل من الزمن يقاس بالميللي ثانية.

٢- ذاكرة:SRAMy وتستخدم من أربع الى ست ترانزيستورات لكل خلية ذاكرة ولا تحتوي على مكثف ولا تحتاج الى إنعاش مستمر. وتستخدم بشكل أساسي لذاكرة الكيش cache.

٣- FPM DRAM

وهي النوع الأصلي الذي طور منه النوع الأول، وهذا النوع من الذاكرة يبحث بداية عن موقع البت المطلوب من الذاكرة وعندما يحدد موقعه يقوم بقراءة محتوى هذا البت، ولا يبدأ بالبت التالي إلا بعد الانتهاء من قراءة البت الأول، وتصل السرعة القصوى



لنقل البيانات باستخدام هذا النوع من الذاكرة الى ١٧٦ ميجابايت في الثانية.

٤- EDO DRAM

وهذا النوع يقوم بالبحث عن البت التالي بعد تحديد موقع البت الأول وقبل الشروع بقراءته، وهو أسرع من النوع الأول، وتصل السرعة القصوى لنقل البيانات باستخدام هذا النوع من الذاكرة الى ٢٦٤ ميجابايت في الثانية

٥-SDRAM

يقوم هذا النوع من الذاكرة - بعد تحديد موقع البت المطلوب - بالوقوف على نفس الصف المحتوي على ذلك البت ثم يقوم بالبحث عن البت التالي في نفس الصف مفترضا وجوده هناك وتكون نسبة احتمال أن يجد البت التالي مرتفعة، وهذا يوفر الوقت ويزيد من سرعة الذاكرة مقارنة مع النوع السابق، وهذا هو النوع المنتشر الآن في أجهزة الحاسوب، وتصل السرعة القصوى لنقل البيانات باستخدام هذا النوع من الذاكرة الى ٥٢٨ ميجابايت في الثانية.

٦- RDRAM -

هذا النوع من الذاكرة يستخدم كناقل بيانات سريع جدا ويسمى Rambus channel وتصل سرعته الى ٨٠٠ ميجاهيرتز بالمقارنة مع ١٠٠ ميجاهرتز أو ١٣٣ في النوع الأحدث قليلا من ناقل البيانات في نوع الذاكرة السابق.

٧- Credit Card Memory

وهذا النوع من الذاكرة هو نفس النوع DRAM ولكنه مخصص للأجهزة المحمولة notebook.

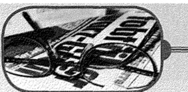
٨- PCMCIA

وهذا نوع آخر مخصص أيضا للأجهزة المحمولة notebook و هو أيضا من نوع DRAM.

٩- FlashRAM و هو مقدار ضئيل من الذاكرة مخصص لحفظ إعدادات التلفاز والفيديو أو إعدادات القرص الصلب في أجهزة الحاسوب.

١٠- VRAM -)

وهذا النوع من الذاكرة مخصص لكروت الشاشة والمسرعات ثلاثية الأبعاد، الإسم multiport جاء من حقيقة أن هذا النوع من الذاكرة يستخدم نوعين من الذاكرة، الأول RAM والثاني SAM ، مقدار الذاكرة يحدد دقة الصورة وعمق الألوان.



هالة محمد

نظام تعريفي بالألوان يخدم المكفوفين



تبقى الألوان حقيقة مجهولة بالكامل لدى اولئك الذين اصيبوا بالعمى او ضعف البصر الشديد منذ ولادتهم، ومع ذلك نحن اليوم امام نظام تعريفي خاص بالالوان يستند كلياً الى التفاعلات البصرية وهذا النظام يدعى Bright-H وهو يتمكن من ترجمة المعلومات المتعلقة بالالوان الى اصوات، وعلاوة على ذلك يرصد بدقة تدرج اللون ودرجة لمعانه واشباعه، حيث تنظم الالوان عبر مجموعات عدة ويعزى الى كل لون نغمة مختلفة، ويساعد هذا النظام - الى جانب منافعه الاجتماعية الجوهرية - المكفوفين في حياتهم المنزلية خاصة اثناء غسيل الملابس لتفادي - مثلاً- وضع الملابس الحمراء والبيضاء معاً في الغسالة.

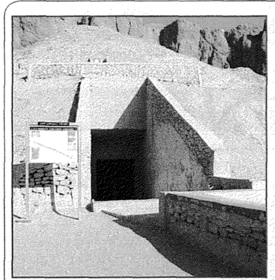
اكتشاف عاصمة الإقليم ١٤ في مصر القديمة

أعلن المجلس الاعلى للاثار المصرية ان بعثة مصرية حققت انجازات كبيرة في استكمال الكشف عن اكبر مدينة محصنة واضخم مجمع عسكري في مصر في شمال سيناء في عصر الاسرتين الـ ١٨ و١٩، وقال الامين العام للمجلس الاعلى للآثار زاهي حواس: ان البعثة المصرية العاملة في تل حبوة (٣٠ كلم شرق قناة السويس) كشفت عن معالم اكبر مدينة اثرية مصرية محصنة من عصر الدولة الحديثة وكانت بمنزلة العاصمة للاقليم الـ ١٤ في مصر القديمة.

وأوضح ان الاكتشاف تم اثناء اعمال التنقيب الاثري عن قلاع طريق حورس الحربي القديم بين مصر وفلسطين الذي بدأ العمل به منذ عام ١٩٨٦.

وتابع ان البعثة عثرت للمرة الاولى على نقش للملك تحتمس الثاني (١٥١٦-١٥٠٤) قبل الميلاد مما يشير الى انه قام بتشييد منشآت حربية في هذه المنطقة، الى جانب العثور على بقايا قلعة من عصر رمسيس الثاني (١٣٠٤-١٢٣٧) قبل الميلاد مشيدة على مساحة ٥٠٠ متر طولا وبعرض ٢٥٠ متراً.

وفي المنطقة نفسها كشف العام الماضي عن آثار «تسونامي» ضرب عام ١٥٠٣ قبل الميلاد الشواطئ الشرقية والجنوبية لحوض البحر الأبيض المتوسط، حيث غطت مياه البحر شمال مصر وكل فلسطين والاردن وشمال السعودية اثر انفجار بركان جزيرة ثيرات اليونانية التي رأى بعض علماء المصريات انها توضح بعض المظاهر التي رافقت خروج بني إسرائيل من مصر.



الطيور تختار ما يفيدها من الطعام!

توصل باحثون ألمان الى ان الطيور تختار بالسليقة افضل ثمار الفاكهة وتنأى عن تلك الاقل فائدة لصحتها.

وعندما تمنح الطيور حق الاختيار فإنها تتهافت على الفواكه التي تحتوي على معدلات مرتفعة من مضادات الاكسدة «الفلافونيدز» التي تقوي جهاز المناعة لديها، وقدم الباحثون في تجاربهم نوعين من الغذاء لطائر أبوقلنسوة الذي يزور اوروبا في الصيف يحتويان على نسب مختلفة من مضادات الاكسدة، واكتشف الباحثون ان الطيور عمدت الى اختيار الغذاء الذي تضمن نسبة اكبر من مضادات الاكسدة، اما تلك التي التهمت كميات متواضعة من مضادات الاكسدة على مدى اربعة اسابيع فقد اصبح جهازها المناعي اكثر قوة، وقال الدكتور كارلو كاتوني من جامعة فرايبورج الذي قاد فريق البحث: «قدمنا للطيور طعاماً يتضمن كميات من مضادات الاكسدة يمكنها ان تحصل عليها بالتهام ثمرة او ثمرتين من العليق(التوت) ونباتات عنبية اخرى كل يوم، واثبتت دراستنا ان المواد المضادة للاكسدة مفيدة في تقوية جهاز المناعة لدى الكائنات الحية، وتبين لنا ان الطيور البرية تقبل على الفواكه التي تحتوي على كميات اكبر من مضادات الاكسدة»، واوضح كاتوني ان نتائج البحث مهمة لدراسة البيئة والمناعة لدى الطيور وتطور العلاقة بين النباتات والطيور والحيوانات التي تعتمد عليها النباتات في نثر ونقل بذورها.

وقال ان الفواكه الداكنة اللون مثل العنب الاسود او العليق تتضمن نسبة اكبر من مكونات الفلافونيد.

النباتات هواتف للحشرات

توصل فريق من العلماء الهولنديين إلى أن الحشرات التي تعيش تحت الأرض وفوقها تتواصل مع بعضها عن طريق النباتات التي تستخدمها كهواتف موصلة لاتصالاتها، وأوضح العلماء أن الحشرات التي تعيش فوق الأرض تصدر إشارات كيميائية عبر أوراق النبات لتحذر الحشرات التي تعيش تحت الأرض بأن النبات الذي تقف عليه هذه الحشرات خاص بها محذرة من استخدامه.

وأشارت الابحاث إلى أن الحشرات التي تعيش فوق الأرض وتتغذى على أوراق النباتات تفضل النباتات التي لم تستخدمها أو تتغذى عليها الحشرات التي تعيش تحت الأرض والتي تتغذى على الجذور، وكانت الابحاث السابقة قد أشارت إلى أن نمو الحشرات التي تعيش على الأرض كان يأخذ في التباطؤ حال حصولها على تغذيتها من نباتات تتشارك في الغذاء عليها مع الحشرات التي تعيش تحت الأرض.

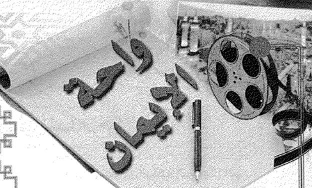
من هنا وهناك

■ قال باحثون بريطانيون إن علاج ارتفاع ضغط الدم عند المسنين يمكن ان يساعد في الحد من مخاطر الإصابة بجلطات مميتة ومشكلات أخرى في القلب.

■ انتجت شركة هليثبيا الأميركية جهازاً لمرضى السكري يتألف من شريط على شكل عصا صغيرة على جانب الهاتف يستطيع قياس الدم من الإنترنت مباشرة وبعدأخذ العينة يرسل الشريط رسالة نصية عن النتيجة إلى قاعدة بيانات على الإنترنت.

■ بعد سنوات عدة سيكون بمستطاع من تستهويه المغامرة القيام بتجربة القفز من الفضاء في إطار رياضة جديدة تدعى رياضة التحليق في الفضاء، أو في إطار طواقم الإنقاذ التي تستدعي التدريبات الحية على هذه الرياضة، وسيتم استخدام بدلات خاصة تعمل على صناعتهاحالياً الشركة الأميركية Orbital outkitlers.

■ اقترب العلماء خطوة من فهم سر الحياة الصحية الطويلة باكتشاف جينة تؤدي دوراً أساسياً في عملية هرم الكائنات الحية.



إعداد : اللجنة الصحافية النسائية

طلحة بن عبيد الله

لقد كان طلحة رضي الله عنه من أثرياء قومه ومع هذا نال حظه من اضطهاد المشركين، وهاجر الى المدينة وشهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ إلا غزوة بدر، فقد ندبه النبي ﷺ ومعه سعيد بن زيد الى خارج المدينة، وعند عودتهما عاد المسلمون من بدر، فحزنا الا يكونا مع المسلمين، فطمأنهما النبي ﷺ بأن لهما أجر المقاتلين تماما، وقسم لهما من غنائم بدر كمن شهدها، وقد سماه الرسول الكريم يوم أُحُد «طلحة الخير»، وفي غزوة العشيرة «طلحة الفياض»، ويوم حنين «طلحة الجود».

في أحد، أبصر طلحة رضي الله عنه جانب المعركة الذي يقف فيه الرسول ﷺ فلقيه هدفا للمشركين، فسارع وسط زحام السيوف والرماح الى رسول الله ﷺ فرآه والدم يسيل من وجنتيه، فجن جنونه وقفز أمام الرسول ﷺ يضرب المشركين بيمينه ويساره، وأسند الرسول ﷺ وحمله بعيدا عن الحفرة التي زلت فيها قدمه، ويقول أبو بكر رضي الله عنه عندما يذكر أحدا: «ذلك كله كان يوم طلحة، كنت أول من جاء الى النبي ﷺ فقال لي الرسول ولأبي عبيدة بن الجراح: «دونكم أخاكم» ونظرنا، واذا به بضع وسبعون بين طعنة وضربة ورمية، واذا أصبعه مقطوعة، فأصلحنا من شأنه»، وقد نزل قوله تعالى:

﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا﴾(الأحزاب-٢٣) تلا رسول الله ﷺ هذه الآية أمام الصحابة الكرام، ثم أشار الى طلحة قائلا: «من سره أن ينظر إلى رجل يمشي على الأرض، وقد قضى نحبه، فلينظر الى طلحة» ما أجملها من بشرى لطلحة رضي الله عنه، فقد علم أن الله سيحميه من الفتنة طوال حياته وسيدخله الجنة فما أجمله من ثواب.

نصيحة غالية

١- طلب العلم شديد، وحفظه أشد من طلبه، والعمل به أشد من حفظه «قالها هلال بن العلاء، نقلاً عن الذهبي في الكبائر ص/٧٦».

٢- القلب القاسي لا يقبل الحق وإن كثرت دلائله المصدر السابق «٩٤/١».

٤- «تقليد يعمي عن ادارك الحقائق فإياك والاخلاد إلى ارضه».

٥- تعاهد نفسك في ثلاث: «إذا عملت فاذكر نظرالله اليك، وإذا تكلمت فاذكر سمع الله لك، وإذا سكت فاذكر علم الله فيك» حاتم الاصم «٤٨٤/١١».

٦- «من لم يوحد المعبود فكل عمله مردود».

٧- «اعمل لله فإنه أنفع لك من العمل لنفسك» الصوري «٣٩١/١٠»

فوائد غض البصر

كم نظرة فتكت في قلب صاحبها
فتك السهام بلا قوس ولا وتر
يسـر مقلته مـا ضر مهجتـه
لا خير في سرر قد جاء بالضرر

١- امتثال لأمر الله الذي هو غاية سعادة العبد في معاشه ومعاده، وليس للعبد في دنياه وآخرته أنفع من امتثال أوامر ربه تبارك وتعالى، وما سعد من سعد في الدنيا والآخرة إلا بامتثال أوامره، وما شقي من شقي في الدنيا والآخرة إلا بتضييع أوامره.

٢- يمنع من وصول أثر السهم المسموم الذي لعل فيه هلاكه إلى قلبه.

٣- أنه يورث القلب أنسا بالله، فإن إطلاق البصر يفرق القلب ويشتته، ويبعده من الله، وليس على العبد شيء أضر من إطلاق البصر فإنه يوقع الوحشة بين العبد وبين ربه.

٤- يقوي القلب ويفرحه، كما أن إطلاق البصر يضعفه ويحزنه.

٥- أنه يكسب القلب نورا كما أن إطلاقه يكسبه ظلمة، ولهذا ذكر الله آية النور عقب الأمر بغض البصر، فقال: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾(النور-٣٠)، ثم قال أثر ذلك: ﴿الله نور السماوات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾(النور-٣٥)، أي مثل نوره في قلب عبده المؤمن الذي امتثل أوامره واجتنب نواهيه.

٦- أنه يورث الفراسة الصادقة التي يميز بها بين المحق والمبطل، والصادق والكاذب، وكان شاه بن شجاع الكرماني يقول: من عمر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة، وغض بصره عن المحارم، وكف نفسه عن الشهوات، واعتاد أكل الحلال لم تخطئ له فراسة ؛ وكان شجاع هذا لا تخطئ له فراسة.

ابن القيم

قصيدة في مديح الرسول ﷺ

وللمادح الأعظم للرسول ﷺ الإمام البوصيري قصائد فريدة جاءت قمة في الروعة والبيان وأشهرها البردة المباركة نختار منها مايلي:

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته
لكل هول من الأهوال مقتحم
دعا إلى الله فالمستمسكون به
مستمسكون بحبل غير منفصم
فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفا من البحر أو رشفا من الديم
وكل آي آتى الرسل الكرام بها
فإنما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن أنوارها للناس في الظلم
كأنه وهو فرد من جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حشم
بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا
من العناية ركناً غير منهدم
لما دعا الله داعينا لطاعته
بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم
كفاك بالعلم في الأمي معجزة
في الجاهلية والتأديب في اليتم

طرائف إسلامية

١- الخيط الأبيض من الخيط الأسود

عن عدي بن حاتم قال أتيت رسول الله فعلمني الإسلام ونعت لي الصلوات كيف أصلي كل صلاة لوقتها ثم قال إذا جاء رمضان فكل واشرب حتى يتبين لك الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتم الصيام إلى الليل ولم أدر ما هو ففتلت خيطين من أبيض وأسود فنظرت فيهما عند الفجر فرأيتهما سواء فأتيت رسول الله فقلت يا رسول الله كل شيء أوصيتني قد حفظت غير الخيط الأبيض من الخيط الأسود قال وما منعك يا بن حاتم وتبسم كأنه قد علم ما فعلت قلت فتلت خيطين من أبيض وأسود فنظرت فيهما من الليل فوجدتهما سواء فضحك رسول الله حتى رئي نواجذه ثم قال ألم أقل لك من الفجر إنما هو ضوء النهار وظلمة الليل.

٢-فتمرغت في التراب

عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن عبد الرحمن بن أبزى قال كنا عند عمر فأتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين إنما نمكث الشهر والشهرين ولا نجد الماء فقال عمر أما أنا فإذا لم أجد الماء لم أكن لأصلي حتى أجد الماء فقال عمار بن ياسر أتذكر يا أمير المؤمنين حيث كنا بمكان كذا وكذا ونحن نرعى الإبل فتعلم أنا أجنبنا قال نعم فأما أنا فتمرغت في التراب فأتيت النبي فضحك وقال «إن كان الصعيد لكافيك وضرب بكفيه إلى الأرض ثم نفخ فيهما ثم مسح وجهه وبعض ذراعيه» قال اتق الله يا عمار قلت يا أمير المؤمنين إن شئت لم أذكره قال لا ولكن نوليك من ذلك ما توليت». (سنن النسائي الكبرى ج١/ص١٣٣)



حكم الشرع

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الإفتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت والمجامع الفقهية المعتبرة والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحولها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف:
د. عثمان عبدالرحيم - المركز العالمي للوسطية
D_othman71@hotmail.com

هاتف مباشر
خدمة الفتوى داخل الكويت
149
من خارج دولة الكويت
المفتاح الدولي 00965
244 44 05
242 29 34
246 69 14
فاكس:
245 25 30

قرارات وتوصيات المؤتمر الخامس لمجمع فقهاء الشريعة بأميركا المنعقد بالمنامة

حول مدى الاعتداد بالزواج المدني الذي تجريه المحاكم الاميركية

بين القرار أن الزواج المدني الذي تجريه المحاكم الأميركية عقد تتخلف فيه بعض أركان الزواج وشروطه الأمر الذي تنتقض به مشروعيته، لكنه إذا وقع وكان قد تحقق له الإشهار وخلا من موانع الزواج ترتبت عليه الآثار المترتبة على عقد الزواج، وذلك لأجل ما فيه من الشبهة، ولكن يجب إعادته في الإطار الإسلامي مستكملا أركانه وشروطه الشرعية.

حول تبني المهجرين من أطفال المسلمين خارج ديار الإسلام

أكد القرار على ضرورة كفالة اللقطاء واليتامى، وبين ما فيها من القربة والثواب الجزيل، وفرق بين الكفالة المشروعة والتبني بمفهومه الجاهلي الذي ينسب فيه الولد إلى غير أبيه، فيبين أن التبني على هذا النحو من المحرمات القطعية في الشريعة الإسلامية، ولكنه إذا تعين سبيلا لاستنقاذ المهجرين من أبناء المسلمين خارج ديار الإسلام من أخطار تبني الجمعيات غير الإسلامية لهم فإنه يرخص في ذلك بشكل صوري، على أن تتخذ الإجراءات العملية التي تحصر هذه العلاقة في حدود الكفالة وتحول دون الاختلاط في الأنساب.

حكم العمل في شركات بطاقات الائتمان

إن العمل ببطاقات الأتمان له أهمية بالغة في واقعنا المعاصر، لأنها تحل محل العملة النقدية، وتغني عن حمل النقود أو الاحتفاظ بها فصارت بذلك من الحاجات التي لا يكاد يستغنى عنها لا سيما خارج ديار الإسلام.

وبطاقات الائتمان نوعان:

الأول: بطاقات الائتمان المغطاة برصيد نقدي لحاملها، ويستحق مصدرها أجرة معلومة مقابل إصدارها، وهي أداة وفاء جائزة شرعا، لأن العوض الذي يترتب على التعامل بها يسدد من أرصدة حامليها، لذا يجوز التعامل بهذه البطاقات كما يجوز استصناعها والعمل في الشركات التي تصدرها أو تقوم على تسويقها.

الثاني: بطاقات الائتمان غير المغطاة برصيد نقدي لحاملها، وهي ثلاثة أنواع:

النوع الأول: بطاقة ائتمان تصدر مقابل أجرة معلومة، وهي وسيلة شراء في الذمة (بالدين) مع تحديد طريقة معينة للسداد دون ترتيب فائدة على التأخر في السداد، وهذه البطاقات تصدرها المؤسسات المصرفية الإسلامية، ولا وجود لمؤسساتها فيما نعلم خارج ديار الإسلام، وهي جائزة شرعا، فيجوز التعامل بها، كما يجوز استصناعها واستصدارها والعمل في الشركات التي تصدرها أو تسوقها.

النوع الثاني: بطاقات الائتمان الربوية، وهي وسيلة شراء بالذمة (بالدين) مع ترتيب فائدة على الدين، وهي محرمة شرعا. فلا يجوز استصناعها ولا استصدارها، ولا العمل في الشركات التي تصدرها أو تسوقها.

النوع الثالث: بطاقات تعطي حاملها مهلة محددة من غير فائدة ربوية، فإن تأخر عن السداد بعد مضي هذه المهلة فعليه هذه الفائدة، وهي غير جائزة لما تتضمنه من شرط فاسد، فلا يجوز استصناعها ولا استصدارها، ولا العمل في الشركات التي تصدرها أو تسوقها.

من فتاوى لجنة الإفتاء في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

حكم التأمين على الصحة

هل يجوز أن يؤمن الشخص المسلم على صحته من خلال دفع اشتراك سنوي لشركة تأمين صحي تتولى بدورها تغطية مصروفات العلاج كلما احتاجت صحته لذلك، إلى العلاج، علماً بأن مصروفات العلاج قد تبلغ كثر من قيمة الاشتراك الذي يدفعه الشخص بشكل سنوي ؟

الإجابة

التأمين التجاري على الحياة أو على البضائع أو غير ذلك مما اختلفت فيه آراء الفقهاء المعاصرين، وقد مالت لجنة الفتوى إلى ترجيح القول بجواز التأمين بكل أنواعه، سوى التأمين على الحياة حيث لم تر اللجنة إباحته، واشترطت لإباحة التأمين على غير الحياة أن يكون التعويض في حدود الضرر الفعلي، وألا يدخله الربا، ولما كان نظام الشركة المسؤول عنها يتضمن تأميناً على العلاج وتأميناً على الحياة فإن اللجنة ترى إباحة التعامل مع هذه الشركة في أمور العلاج وحدها دون الوفاة سواء عادية أو بحادث.

والله أعلم.

ما حكم وقف أموال الزكاة؟

دأبت هيئتنا على الاهتمام بالأوضاع الإنسانية للمسلمين جميعا في شتى أرجاء الأرض، ونقوم بانشطة صحية وتعليمية وتربوية، فهل يجوز وقف أموال الزكاة لأنشطة تلك الجمعية الخيرية؟

الإجابة

لا يجوز وقف أموال أو أعمال الزكاة بل يجب صرفها وصرف ريعها إن كان لها ريع في المصارف الشرعية لها ولكن إذا فاضت أموال الزكاة عن الحاجة الآنية فيجوز أن ينشأ بأموال الزكاة مشروع استثماري، سواء أكان مدرسة أو غيرها، على أن تبقى أعمال المشروع من قبيل الأموال الزكوية القابلة للصرف عند تصفية المشروع، ولا يستفيد من ريع المشروع الزكوي إلا مستحقو الزكاة، وكذلك الأصل إذا جرت تصفيته، ولا مانع من قبول أولاد الأغنياء في المدرسة المنشأة من أموال الزكاة، وذلك بأجر لا يقل عن أجر المثل في المدارس الخاصة المماثلة لمستوى هذه المدرسة. ولا يجوز أن يعتبر المشروع الاستثماري المنشأ من أموال الزكاة وقفاً، لأن الوقف حبس للعين إلى الأبد، والزكاة لا تحبس بل سبيلها الصرف عند قيام حاجة الفقراء والمساكين، ولا يجوز حرمانهم منها لأجل إنشاء المشاريع الاستثمارية، هذا والله أعلم.

المساواة بين الزوجات في تقسيم السكن

رجل خصصت له الدولة أرضا وأعطته قرضاً لبناء هذه الأرض، وله زوجتان والسؤال: هل يقسم البيت مناصفة بين الزوجتين على الرغم من أن الزوجتين في مقتبل العمر ويمكن أن ينجبا أطفالا آخرين إذا أراد الله ذلك؟

الإجابة

الأصل أن تراعى المساواة بين الزوجات شرعاً في النواحي المادية، ولهذا يقسم البيت بين الزوجتين من دون النظر إلى عدد الأولاد، مع ملاحظة أن تخصيص الدولة القسيمة إنما هو للزوجتين من دون مراعاة لعدد الأولاد، إذ إن عدد الأولاد أمر غير ثابت، وعلى المستفتي أن يكيف مصالحه وأموره بما يناسب ظروفه وعدد أولاده.

وهذا ما لم يتم التصالح على غير ذلك.

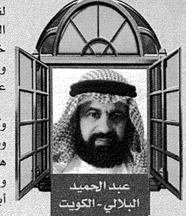
مطالبة الزوجة بالمشاركة في النفقة

رجل كان فيما سبق ينفق على زوجته من المال الشيء الكثير، أما الآن ومع تردي أوضاعه المالية فلا يستطيع أن يعطي امرأته كل ما تطلب حيث إنها لا تطلب إلا ما كان باهظ الثمن، وطلب من اللجنة أن تقدر له مبلغا من المال، يكون ملزما بدفعه لزوجته وغير ملزم بغيره، وسأل أيضا هل تلزم المرأة بالمشاركة في الإنفاق على المنزل أم لا ؟

الإجابة

على الزوج أن ينفق على زوجته بما يوفي لها حاجاتها الضرورية من مسكن وملبس ومأكل، ولا يكلف الزوج أكثر من ذلك إلا بما سمحت به نفسه، أما عن إنفاق الزوجة على بيت الزوجية فلا يجب عليها ذلك ولا تلزم به، حيث إن الإنفاق على بيت الزوجية من مسؤوليات الزوج، إلا فيما تراضيا واتفقا عليه.




عبد الحميد
البلالي - الكويت

الربانية في حياة الصديق

لا شك أن منزلة الصديق عند النبي ﷺ منزلة عظيمة، فهو صاحبه في الغار، وهو أول الرجال إسلاماً، وهو أول المبشرين بالجنة، وهو أحب الناس إليه بعد عائشة رضي الله عنها، وهو الذي كلفه بإمامة الناس عند مرضه، وقد روى البخاري ومسلم قول النبي ﷺ: «إن من أمنّ الناس عليّ في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سُدَّ، إلا باب أبي بكر».

لقد احتك بالرسول ﷺ وأخذ عنه أخلاق الإسلام، والتي من أبرزها «الربانية» التي كانت السمة البارزة في الصديق رضي الله عنه، وفي هذا المقال نحاول أن نبرز هذه الربانية في حياة الصديق من خلال مواقفه وكلماته لتكون لنا نبراساً يضيء لنا طريق الدعوة المليء بالتحديات.

و كان رضي الله عنه كثير البكاء سريع الدمعة كما وصفته ابنته الصديقة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ونلاحظ صفة البكاء في جميع تفاصيل حياته رضي الله عنه لشدة اتصاله بالله تعالى ورقة قلبه.

في يوم الهجرة

وكان رضي الله عنه كلما أراد أن يهاجر، أوقفه الرسول ﷺ وقال له: «لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً» وسياق الروايات يدل، والله أعلم، على أن الصديق ما كان يخطر بباله، أن يكون ذلك الصاحب هو ذاته النبي ﷺ.

ولهذا عندما جاءت البشارة من الرسول ﷺ وأيقظه من نومه وأخبره بإذن الله له بالهجرة، قال أبوبكر مباشرة: «الصحبة يا رسول الله» فجاءت المفاجأة والخبر السعيد الذي أبكى الصديق،إذ رد عليه الرسول ﷺ «الصحبة».

وتتجلى قمة الربانية والرقة في الصديق في الأيام الأخيرة لحبيبه وصاحبه الرسول ﷺ، فكيف يقوى على الحياة من دونه؟ وكيف يتصور دنيا يخلو منها النبي ﷺ؟ وكيف يصبح الصباح، ويمسي المساء ولا يكحل عينيه برؤية الحبيب ﷺ.

ربانية مستمرة

يبقى على العهد حتى بعد توليه الخلافة، ويبقى في ربانيته وشفافيته لا ينقص منها منصب ولا شهرة بل يعاتب نفسه بالرغم من شدة رقته عندما يمر على رجل يبكي من خشية الله فيقول:«هكذا كنا حتى قست قلوبنا».

شدة الخوف من الله

كان رضي الله عنه كثير المحاسبة لنفسه، شديد الخوف من الله، وكان يمسك لسانه ويقول: «هذا الذي أوردني الموارد» ومن شدة خوفه من لقاء الله وسؤاله يوم القيامة ينظر إلى الشجر فيقول: «يا ليتني كنت شجرة تعضد ثم تؤكل».خوفاً من سؤال الله له يوم القيامة، بالرغم من بشارة الرسول ﷺ له بالجنة، ورضا الرسول ﷺ عليه قبل وفاته.

لا يطلب المديح

هؤلاء هم القمم الذين لا ينتظرون من أحد ثناءً ولا يغضبون إذا ما سمعوا نقداً أو هجاء لأنهم لا يعملون إلا لرب العالمين، فلا يؤثر فيهم ذامّ، ولا ينتشون بمادح؛ فإن الربانية التي ربوا أنفسهم عليها تحول دون الفرح بالمديح أوطلبه، أو الغضب من ذم الآخرين.

